مجلة جامعة حمص

سلسلة العلوم التربوية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 47 . العدد 28

1447 هـ - 2025 م

الأستاذ الدكتور طارق حسام الدين رئيس جامعة حمص **المدير المسؤول عن المجلة**

أ. د. وليد حمادة	**رئيس تحرير مجلة جامعة حمص للعلوم الإنسانية**
د.نعيمة عجيب	**رئيس تحرير مجلة جامعة حمص للعلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية**

د.محمد فراس رمضان	عضو هيئة التحرير
د. مضر سعود	عضو هيئة التحرير
د. ممدوح عبارة	عضو هيئة التحرير
د. موفق تلاوي	عضو هيئة التحرير
د. طلال رزوق	عضو هيئة التحرير
د. أحمد الجاعور	عضو هيئة التحرير
د. الياس خلف	عضو هيئة التحرير
د. روعة الفقس	عضو هيئة التحرير
د. محمد الجاسم	عضو هيئة التحرير
د. خليل الحسن	عضو هيئة التحرير
د. هيثم حسن	عضو هيئة التحرير
د. أحمد حاج موسى	عضو هيئة التحرير

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة حمص

سورية . حمص . جامعة حمص . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.homs-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : journal.homs-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة حمص

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب – الاقتصاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

ـ كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي ـ العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة ـ الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة ـ سنة النشر ـ وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة ـ دار النشر وتتبعها فاصلة ـ الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

ـــ بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة ـــ المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة ـــ أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة حمص

1. **دفع رسم نشر (50000) ل.س أربعون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.**
2. **دفع رسم نشر (200000) ل.س مئة الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .**
3. **دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .**
4. **دفع مبلغ (15000) ل.س ستة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.**

المحتـوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
بناء مقياس التّدفّق النّفسي لِدى العامِلين في لجمعيّات الخيريّة والمُنَظَّمات الانسانيّة في مدينة حلب	أحمد طه جروة د.سوسن الشيخ محمود	42-11
درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في المنظمات التربوية/ منظمة اتحاد الطلبة أنموذجاً/	بشرى بلال البلال أ.د. محمد علي اسماعيل	88-43
المناعة النفسيّة وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص	شذى لفلوف د.زياد خولي د.أحمد سلوطة	142-89
قياس مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حماة	د. ريم نصر قصّاب	188-143

بناء مقياس التّدفّق النّفسي لِدى العامِلين في الجمعيّات الخيريّة والمُنَظَّمات الانسانيّة في مدينةِ حلب

طالب الماجستير: أحمَد طه جروَة كُلّيَّة التّربية – جامعة حمص

اشراف الدكتورة: سَوسَن الشيخ محمود

مُلَخّص البحث:

يَهدف البحث الحالي إلى تصميم مقياس علمي مُقَنَّن يُمكن من خلالهِ التعرّف على مُستوى التدفُق النفسيّ لدى العاملين في الجمعيّات الخيريّة والمُنظَّمات الإنسانيّة في مدينةِ حلبْ. وتألفت العيّنة السيكومتريّة من 100 عامل وعامِلة من مُختلف الاختصاصات والمهام الوظيفيّة في العمل الإنسانيّ من حيث نوع المهام وساعات وطبيعة الدوام. وتكوّن مقياس التدفُق النفسيّ من 40 بَنداً موزعاً على أربَعة أبعاد وهي: الأهداف الواضِحة، والتركيز في المهام، والاستِمتَاع الذاتيّ، والإحسَاس بمُرور الوَقت. وتم التحقُق من صِدق المقياس باستِخدام صِدق المُحكمين وصِدق الفُروق الطرفيّة (التمييزي) وصِدق الاتّساق الداخليّ. ثم الثبات من خلال حِساب الثبَات بالإعادة، وحِساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التَجزِئَة النُصفيّة ومُعامل سبيرمان براون. وقد أظهرَت النتائج مؤشِرات صِدق وثبَات مُرتَفِعَة.

الكَلِمات المفتاحيّة: التّدفُّق النفسيّ – العَمَل الإنسانيّ – الجمعيّات الخيريّة – المُنَظَّمات الإنسانيّة – مَدينةِ حلبْ.

Building a measure of psychological flow among workers in charitable societies and humanitarian organizations in the city of Aleppo

Keywords: psychological flow – humanitarian work – charities – humanitarian organizations – Aleppo city.

The current research aims to design a standardized scientific scale through which the level of psychological flow among workers in charitable associations and humanitarian organizations in the city of Aleppo. The psychometric sample consisted of 100 male and female workers from various specializations and job tasks in humanitarian work from Where the nature of tasks and working hours. The psychological flow scale consists of 40 statements and 4 dimensions: clear goals, focus on tasks, self-enjoyment, and sense of time passing. The validity of the scale was verified using the validity of the arbitrators, the validity of the peripheral differences (discriminant), and the validity of the internal consistency. Then reliability is achieved by calculating reliability by repetition, calculating reliability using the Cronbach alpha method, and the Spearman-Brown coefficient split-half method.

The results showed high validity and reliability indicators.

أولاً: المُقدِمَة:

يُعتبر العمل الإنساني في كل زمان ومكان عمل نبيل وأخلاقي يصدر من مجموعة أفراد يتبنون أهداف سامية ويظهر غالباً في مجموعة من المِهن كالطب والاسعاف والاطفاء والتدريس والتوجيه وأعمال المساعدة الاجتماعية المختلفة، وحديثاً أصبحت الجمعيّات الخيريّة والمُنظّمات الإنسانيّة المحليّة والدوليّة اليوم من أكبر مُكوّنات مجال العمل الإنساني؛ فأصبح لها دور واضح في تنمية المجتمع، إضافة إلى أنها امتدت تدخلات عملها لتؤثر إيجاباً في الحياة الاجتماعية والاقتصاديّة والصحيّة والتعليميّة والبيئيّة والثقافيّة تحت مُختلف الظُروف، لا سيّما الطارِئة كالنزاعات المسلّحة والحُروب والأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعيّة حديثاً؛ فكان لها أثرٌ واضحٌ في تقديم الخدمات والمساعدات خلال السنوات الماضيّة للمُتَضَرّرين، وفق معايير محدّدة ومُنظّمة هدفاً منها نحو تعافي المجتمع على المدى القريب كاستجابة ما بعدَ الأحداث الطارئة وعلى المدى البعيد من خلال المشاريع التي تسعى لتحقيق أهداف التنّمية المُستدامة ضمن أنشطتها وتدخلاتها.

ولأن هؤلاء العاملين في المجال الإنساني يقوم بواجبهم المجتمعي بدافع ذاتي فكان من المهم التعرف على ما يُساعد الفرد على الأداء بصورة مُرتفعة، والعمل بكامل شَغفه ورضاه، مع وجود مُتعة حقيقيّة في العمل مع حالة اندِماج وتركيز.

حيث يُعد مفهوم التدفّق النفسيّ Psychological Flow من المفاهيم السيكولوجيّة السائدة في علم النفس الإيجابي، التي تُركّز على الجوانب المعرفيّة مثل الانغماس، والانهماك الفكريّ، والاستغراق، والانتباه، واليَقظة، والتركيز، والاستيعاب، وتُركز على بعض الجَوانب الانفعاليّة الإيجابيّة مثل المُتعة، والسّرور، والشعور بالسعادة، ويُعدُّ تشكزِينتميهالي Csikszentmihalyi عالم النفس الأمريكي أحد المؤسسين له؛ إذ إنّ التدفّق النفسيّ حالةً من التركيز التام مع أي عمل يفعله الفرد، وهو يرتبط بحالة التعلُّم الأمثل، ويُعدّ مُصطلحاً مفيداً ومكوّناً نفسياً في وصف الظواهر السلوكية وفهمها وتفسيرها، والتي تتميز بالاستغراق التام في أداء المهام، والإحساس بالمُتعة أثناء أداء المهام، وفقدان الإحساس بالذات، والإثابَة الذاتيّة (النتشة، 2021، 3)؛ فهو حالة من التركيز والاندِماج بين الفعل والوعي، تظهر عند الفرد عندما يؤدّي عملًا يواجهه بتحدٍّ يتناسب مع قُدراته، ويكون هذا العمل مُحدداً بأهداف واضحة، ويقدم له تغذية راجعة فوريّة تجعل الفرد قادراً على السيّطرة على

العمل، بطريقة تجعله يصل إلى غياب الوعي بالذات والزمن والوصول إلى السُرور والاستمتاع (عز الدين، 2021، 62-66).

ويرى جولمان (2000، 134) أن التدفّق النفسيّ هو استغراق الفرد في مُهمّة ما، حتى يبلُغ ذُروتها ويستمر التفوّق بعد ذلك بأقل مجهود مثل الشلال المتدفق، فإذا استطاع الفرد أن يصل إلى حالة التدفّق؛ فإن ذلك يمثل أقصى دَرجة للأداء الإيجابيّ المليء بالطاقة التي تقي الفرد من الإصابة بالملل والاكتئاب والتوتر والقلق.

وتظهر أهمية التدفّق النفسيّ بوضوح حين يصل الفرد إلى أعلى دَرجة من توظيف طاقاته النفسيّة، التي يصاحبها حالة من الرضا والاقتناع الذاتي والانشغال الكامل بالعمل، يصاحبه الوعي وتركيز الانتباه وأحداث انسيابية في الأداء، مع تأجيل الرغَبَات والحاجات الشخصيّة للفرد (الأعسر وكفاني، 2000، 282).

ثانياً: مُشكلة البحث:

التطورات السريعة والأحداث التي نشهدها في حياتناً في شتّى المجالات تدفعُنا أيضاً للتعرف على الجوانب الإيجابيّة التي تُساعد الفرد على تنظيم وزيادة استمتاعه خلال أداء مهامه، ولأن التّدفُّق النفسي يُعتبر حالة نفسيّة تُمكن الفرد من إنجاز أهدافه والسعي نحوها مع الشعور بالمتعة لذلك أصبح من الجوانب الهامة التي من الواجب علينا تنميتها وتطويرها لمواكبة التطور الحاصل في مناحي الحياة وعلومها الأخرى، إضافة إلى أن التدفق النفسي حالة نفسية داخلية تدفع الفرد للانشغال التام بالنشاط الذي يقوم بهمن خلال تحديد أهدافه بصورة واضحة واحداث موازنة بين التحديات التي قد تواجهه والمهارات الشخصية للفرد (Kaye&Bryce,53,2014).

ويرى تشكزينتميهالي (Csikszentmihalyi,2014, 135) بأنّه قوة مهمة في نجاح الفرد في الأعمال والفعاليات التي يمارسها فهو يزوده بالطاقة والقدرة على الوعي الذاتي، ويمثل حالة داخلية تجعل الفرد يشعر بالتوحد التام مع الأعمال التي يؤديها والاندفاع لها بحيوية، ويمكنه من تطوير أداه وتحرره من الضُغوط.

وتزداد أهمية التدفّق النفسيّ حين يعمل الفرد في المجال الإنساني في مهام دقيقة تتطلب منه التركيز، وبذات الوقت عدم شعوره بالضغط الناتج عن التركيز، ويبدو واضحاً ذلك عند العمل على نحو خاص في المجال التطوعي؛ إذ أظهرت دراسة حاج موسى (2022) إلى ارتفاع مستوى التدفّق النفسيّ عند العاملين في المجال التطوعي في السودان.

ومن هنا جاءت الحاجة لوجود مقياس متخصص للكشف عن مستوى التدفق النفسي في مجال العمل الإنساني وتحديداً في الجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية بمدينة حلب.

ثالثاً: أهميّة البحث:

تعتبر حالة التدفق النفسي ضرورية للعاملين في مجال العمل الإنساني ليستطيعوا الاستمرار في تقديم خدماتهم وتنظيم جهودهم بكفاءة وفعالية وجودة عالية ويمكن التدرب على تلك المهارة من خلال برامج تدريبية أو برامج ارشادية مع الاخذ بعين الاعتبار الخصائص الديموغرافية والفروق الفردية، وحتى يتحقق ذلك لا بد من وجود أداة تساعد على قياس التدفق النفسي بحيث تقيس حالة التدفق النفسي لدى العاملين وبالتالي تدعم الإدارات والمعنيين باتخاذ القرارات والإجراءات المناسبة تجاه العاملين كالتدريبات ذات الصلة وبرامج الرفاه التي تزيد من حالة التدفق وتأمين بيئة عمل مؤهلة لزيادة التدفق النفسي لديهم لذلك شعر الباحث بأهمية اعداد تلك الأداة.

رابعاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرّف ما يلي:

- مكونات وأبعاد حالة التدفق النفسي في مجتمع البحث.
- مدى إدراك عينة البحث لفقرات المقياس المراد بناءه.
- الخصائص السيكومترية للمقياس.
- تصميم المقياس لتحديد مستوى التدفق النفسي في مجال العمل الإنساني.

خامساً: حُدود البَحْث:

الحدود الزمنيّة: طُبِّقَت إجراءات البَحْث في الفترة من 1 حتى 15 آذار عام 2024م.

الحدود المكانيّة: مقر الجمعيّات الخيريّة والمُنظّمات الإنسانيّة بمَدينَةِ حلب، عددُها 32

الحدود البشريّة: العامِلِيّن في الجمعيّات الخيريّة والمُنظّمات الإنسانيّة.

الحدود العلميّة: تتمثل في التعرف إلى مكونات وأبعاد التدفق النفسي في الجمعيّات الخيريّة والمُنظّمات الإنسانيّة.

سادساً: مُصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

التدفّق النفسيّ: هو حالة من التركيز العميق تحدث عندما يندمج الناس في التعامل مع مهمّات تتطلّب تركيزاً شديداً ومثابرة ومواصلة وبذل جهد، وهذه الحالة المثلى تتحقّق عندما يكون مُستوى قدرات الفرد ومهاراته في حالة من التوازن التام مع مُستوى التحدّي أو الصعوبة المرتبطة بالمهمّة

خاصّةً المهمّات ذات الأهداف المحدّدة، والتي تقدِّم تغذية راجعة فوريّة. (Csikszentmihalyi,1996, 46)

ويعرفه الباحث: بأنّه **حالة من** الاستغراق في عمل والاندماج الكامل فيه، تدعمه العواطف الإيجابية المليئة بالطاقة والحيوية، مع الاستمتاع بتأدية المهام، وغياب الشعور بالزمن، وزيادة الابتهاج، والتركيز.

المُنظّمات الإنسانيّة: هي تنظيم يُزاوِل أعمالاً غير تجارية أو ربحية، تساهم في خدمة المجتمع، حاصل على ترخيص عمل من الوزارة المختصة وتتلقى مساهمات وهبات من المانحين في عمليات غير تبادلية؛ إذ لا يوجد لها حقوق الملكية المعروفة والموجودة في منظمات الأعمال الربحية (محسن، 2008، 78).

الجمعيّات الخيريّة:

تعرّف بحسب قانون الجمعيّات والمؤسسات الخاصة في سوريا بأنها: هي كُل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معيّنة أو غير معيّنة، تتألف من أشخاص طبيعية أو اعتبارية لغرض غير الحصول على ربح مادي. (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، 1958).

التدفُق النفسيّ

يُعد التدفق النفسي من المفاهيم الحديثة لعلم النفس الإيجابي، اقترحه عالم النفس المجري الأصل الأمريكي الجنسية تشكزينتميهالي وهو أحد الآباء المؤسسين لعلم النفس الإيجابي (أبو حلاوة، 2013، 6).

ويعرِّفه جولمان بأنّه استغراق الإنسان في أداء مهمة ما حتّى يبلغ ذروة ودرجة الامتياز فيها، ويستمر هذا التفوُّق بعد ذلك بأقل مجهود، ويكون كالشّلّال المتدفّق فإذا استطاع الفرد أن يصل إلى حالة التّدفُّق فإنّ ذلك يمثِّل أقصى درجة للأداء الإيجابي المليء بالطّاقة التي تقي الفرد الإصابة بالاكتئاب والملل والتوتّر والقلق (عرعار وآخرون، 2016، 102).

ثانياً: أهمية التدفُق النفسيّ:

تنبع أهمية التدفُّق النفسي من مجموعة من النقاط التالية:

1- للتدفق النفسي أهمية واضحة في حياة الفرد حيث يساهم في تحسين جودة الحياة من الناحية النفسية من خلال تهيئة الفرد لمواجهة التحديات والصعاب بهدف تحقيق الشعور بالسعادة والمتعة أثناء ممارسة النشاط، وكذلك تظهر أهمية التدفق في مجال التعلم واكتساب المهارات والتي تتمثل في أنه يمكن استخدامه كمحفز داخلي في تعليم الأطفال أكثر من استخدامه كوسيلة للضغط والتهديد، ويمكن استثمار المزاج الايجابي المصاحب للتدفق لجذب الأطفال إلى التعلم النشط في المجالات التي يستطيعون تنمية كفاءتهم فيها بالإضافة إلى أنّ حالة التدفق تساعد الفرد على مقاومة الملل والسأم وتشعره بالتحدي في أداء مهامه، كما تتضح أهمية التدفق النفسي في أنه يساعد في تخفيف الاضطرابات الانفعالية من قلق واكتئاب وأيضاً من ملل وسأم لأن التركيز العالي الذي يعتبر جوهر التدفق النفسي يعمل كتغذية مرتدة عندما يكون الفرد على أعتاب حالة التدفق النفسي ويتطلب ذلك جهداً كبيراً للوصول إلى حالة الهدوء والتركيز الكافي لبدء الخطوة الأولى من العمل ثم تتخذ حالة التدفق النفسي قوة دفع ذاتية في تأدية العمل بأقل مجهود (عراقي،2022، 108-109).

وتتعاظم أهمية التدفق النفسي في حياة الفرد وفي تبلور شخصيته إذ يؤدي إلى تقوية الثقة بالنفس والاستقلالية، وينمّي التخيُّل العقلي والتفكير الإبداعي ويرفع مستوى الطموح (بلبقرة،2018، 25). وتؤكد ذلك دراسة (النتشة، 2021) التي أكدت وجود علاقة ارتباطيّة موجبة بين التدفق النفسي والطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في جامعات محافظة الخليل.

2- التنمية الإيجابية: تظهر أهمية التدفق النفسي بشكل واضح عند التركيز على التنمية الإيجابية، ويشمل ذلك الفرح والرضا والسعادة وتطوير الذات وتعزيز مفهوم الذات وزيادة الهوية الذاتية وتحسين الصحة الفسيولوجية والعقلية وتقليل التوتر، هناك اقتراح لدراسات إضافية تسلط الضوء على علاقة التدفق بالتنمية الإيجابية.

3- الأداء العالي: ويركز على الأداء الممتاز وزيادة الإبداع والتحصيل الدراسي والإنتاجية واكتساب المهارات، ويعتبر التدفق آلية فعالة للتكيف مع التحديات وخفض مستوى التوتر، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين الصحة.

كذلك فإنّ التدفق يمكن أن يؤدي إلى تحسين أداء العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وأنه يمكن أن يزيد من الاهتمام والتفاني في المهام ذات الصلة، كما أنّ هناك ارتباط بين التحدي وتوازن

المهارات والأداء الإيجابي في مجالات مثل لعب التنس، وبشكل عام فإنّ التدفق يمكن أن يؤدي إلى تحسين أداء التعلم والرضا عن التعلم.

4- مزيد من المشاركة: يُقصد بها المشاركة المستمرة والالتزام والمصادر المستمرة المخصصة للمهمة ذات الصلة في الوقت الفعلي وإعادة المشاركة المؤجلة مؤقتًا، وقد تمّ تضمين مصطلحات مثل "الاهتمام المستمر" والالتزام" وممارسة الالتزام" والمشاركة المثلى" والتدفق " وزيادة الدافع" في هذا الموضوع. وقد أكدت المصادر أن التدفق يعتبر تجربة مجزية للغاية قادت الأفراد إلى الانجذاب بشكل طبيعي نحو إعادة المشاركة حتى في ظل المخاطر الكبيرة، وبمجرد تحقيق التدفق، يظهر دوافع جوهرية جديدة تسهل المزيد من المشاركة. وفي تطبيق لهذا المبدأ، كما تم قياسه من خلال استبيان التقرير الذاتي لتعزيز أداء المتعلمين الإلكترونيين واستمرارية الطلاب الفعالة في التعلم الإلكتروني، كما أنّ التدفق أدى إلى استمرار جهد الاهتمام وتخصيصه من الموارد المهتمة التي لها تداعيات بيولوجية واجتماعية (Norsworthy, et.al, 2021, 32-34).

ثالثاً: أبعاد التّدفُّق النفسيّ:

• **التوازن بين التّحدّي والمهارة:** يعتبره تشكزينتميهالي من أهم مؤشّرات حالة التّدفُّق النفسي حيث يستند هذا البعد على تصوُّر الفرد وثقته المطلقة في القدرة على مواجهة التّحدّيات المطروحة، فقد حدّد تشكزينتميهالي عاملين مؤثّرين في حالة التّدفُّق النفسي، وهما: مستوى كفاءة الفرد، ودرجة صعوبة المهمّة التي يؤدّيها.

حيث أنّ الفرد يدخل في حالة التّدفُّق النفسي حين تكون درجة صعوبة المهمّة تتلاءم مع إمكانيات الفرد، وتتطلّب تمديد مهاراته واستخدامها إلى حدّها الأقصى، ولا تحدث حالة التّدفُّق النفسي حين تكون درجة صعوبة المهمّة أعلى أو أقل بكثير من إمكانيات الفرد، فحين تكون المهمّة صعبة يشعر الفرد بالقلق والتوتّر وحين تكون سهلة جداً يؤدّي ذلك إلى الملل (النتشة، 2021، 17).

• **دمج الوعي بالفعل:** ويتحقّق فيه اندماج عميق جداً في المهام وبالتالي صدور أفعال تلقائيّة من الفرد غالباً ما تكون ذات طابع سلسل تنقله إلى ما يُعرف بالعادات السلوكيّة (الشربيني والعطية، 2019، 361).

• **أهداف واضحة:** يعني أن تكون الأهداف واضحة ومحدّدة في ذهن الفرد سواء حدّدها الفرد مسبقاً أو قام بتحديدها أثناء أداء المهمّة، وهنا يدرك الفرد أنّ الأهداف التي حدّدها قابلة للتحقيق لأنّ النشاط لا يحتاج إلى أن يكون موجّهاً نحو تحقيق هدف معيّن غير قابل للتحقيق.

• **تغذية راجعة غير غامضة:** وهي أن يقوم الفرد أثناء أداء المهمّة بتلقي تغذية راجعة فورية وواضحة من المهمة نفسها بحيث لا تسمح للفرد أن يعرف بأنه سينجح في تحقيق الهدف المطلوب ويعني أن يكون الفرد قادراً على تقويم أدائه بدقّة في الوقت الذي يعرف فيه كل خطوة دقيقة في أي نشاط يقوم به لكن في حال غياب التغذية الراجعة أو عدم وضوحها أو تأجيلها في وقتها لا يتمكن الفرد في تقويم التأثير الذي تحدثه أفعاله وما الذي ينبغي القيام به لتحسين الأداء وما الذي ينبغي تحاشيه (زكي والنواب، 2018، 998).

• **تركيز في المهمّة:** عنصر التركيز ربما يكون العنصر الأكثر عالمية في تجربة التدفق، ويعد الامتصاص المعرفي في النشاط ضروريًا لحدوث التدفق، بمجرد تحقيق هذا المستوى من التركيز العميق، يصبح الأشخاص قادرين على تجاهل المحفزات الأخرى التي لا علاقة لها بالمهمة، مما يحسن تركيزهم على المهمة أثناء التدفق، يصبح هذا المستوى المكثف من التركيز سهلاً، ويحدث اندماج بين النشاط والوعي. نظرًا لأن الناس يصبحون منغمسين للغاية في نشاط ما أثناء التدفق، فلا يوجد مكان في الوعي للأفكار غير ذات الصلة والمشتتة.

• **إحساس بالضبط أو السيطرة:** يوضح تشكزينتميهالي أن فعل استثمار الاهتمام الكامل يتضمن تنظيم وعي الفرد أو السيطرة عليه، وبالتالي فإن السيطرة على الوعي تعمل على تحسين جودة تجاربنا، يتم قصف الناس باستمرار بالعديد من المحفزات التي تملأ وعيهم بأفكار عشوائية ومشتتة ومتناقضة في كثير من الأحيان، تجعل هذه الأفكار المشتتة للانتباه من الصعب تركيز انتباه الفرد على مهمة واحدة فقط أو جانب واحد من البيئة، وبدلاً من ذلك يتم تحويل انتباه المرء إلى أفكار مختلفة تسيطر على وعيه، هذا الانتشار للانتباه يجعل الناس يشعرون بالتشتت. من ناحية أخرى، أثناء تجارب التدفق، يصبح الوعي أكثر تنظيماً ويصبح العقل صافيًا، ويمكن تركيز كل انتباه المرء على المهمة المباشرة، ويشار إلى هذا التركيز الكامل على أنه إتقان الوعي؛ فهو يتيح للأفراد أن يكونوا حاضرين أو منخرطين معرفيًا ونفسيّاً من الدافع ومن المرجح أن يحدث التدفق عندما يكون الدافع الجوهري للنشاط مرتفعاً.

• **غياب الوعي بالذات:** نظرًا لأن الناس يصبحون منغمسين للغاية في نشاط ما أثناء التدفق، فلا يوجد مكان في الوعي للأفكار غير ذات الصلة والمشتتة، وبالتالي، تختفي مشاعر الوعي الذاتي.

• **الإحساس بمرور الوقت:** يصبح الناس منغمسين في النشاط لدرجة أن إدراك الوقت يصبح مشوهًا، ويبدو أن الوقت يطير والساعات تبدو وكأنها دقائق (linsner, 2009, 14–15).

رابعاً: النظريّات المفسّرة للتدفُّق النفسي:

تعدّدت النّظريّات التي فسّرت التّدفُّق النفسي، وتنوّعت حسب وجهة نظر كل باحث، وفيما يلي عرض مفصّل لأهم تلك النّظريّات:

1- نظرية تشكزينتميهالي Csikszentmihalyi's Theory:

انبثقت هذه النظرية على يد العالم تشكزينتميهالي أثناء مقابلته الشخصية للعديد من الأفراد في الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا واليابان وتايلاند واستراليا، ومن مختلف الثقافات الأوروبية حيث قام العالم بإشراكهم في مجموعة من الأنشطة، ولم يجد تشكزينتميهالي وصفاً أقرب للتعبير عمّا عبّر عنه هؤلاء الناس من التشبيه بتيار الماء الذي يحملهم في مسارهم، وعلى هذا الأساس أطلق عليه بالتدفق النفسي (زكي والنواب، 2018، 997).

وينظر تشكزينتميهالي إلى التدفُّق النفسي على أنه حالة من الاستغراق في المهمّة تتميّز بالاهتمام المركَّز وغير المشتّت، ودمج العمل والوعي، حيث يمكن للأشخاص الذين يمارسون التدفُّق النفسي أن ينسوا هويتهم ومشاكلها مؤقّتاً، لكن ما يسبّب إخفاق الفرد في ممارسته هو تعرّض الإنسان لوابل من المطالب التي يشعر أنّه غير قادر على تحقيقها، يجتمع ويترتّب على ذلك حالة من القلق، عندما تكون متطلّبات العمل أقل ولكنّها لا تزال أكبر ممّا يشعر الشخص بأنّه قادر على التعامل معه، ويتم تجربة التدفُّق عندما ينظر الناس إلى فرص العمل على أنّها متطابقة بالتساوي مع قدراتهم ومع ذلك إذا كانت المهارات أكبر من الفرص المتاحة لاستغلالها سوف يتبعها الملل (Csikszentmihalyi, 2014,146).

يرى تشكزينتميهالي أنّ الاندماج كلّياً في النشاط للوصول إلى حالة التّدفُّق النفسي مسؤول عنه ثلاث سمات ذاتية هي: اندماج الوعي في الأداء والإحساس بالتحكُّم والانضباط وتحوُّل الوقت إذ أنّ الوصول إلى تلك الحالة الإيجابية مرتبط بثلاثة شروط تعتمد في تحقيقها على البيئة الخارجية لتحقيق حالة التّدفُّق النفسي المتمثلة في:

• يجب أن ينخرط الشخص في فعالية بأهداف واضحة ويضيف هذا اتجاهاً وبنية للمهمة.

• يجب أن يمتلك الفرد توازناً جيداً بين التحدّيات المدركة للمهمة التي بين يديه ومتطلباته مما يتيح له تكييف أدائه للمحافظة على حالة التدفق.

• المهمّة التي بين يدي الفرد يجب أن تحتوي على تغذية راجعة واضحة مباشرة وذلك يساعد الفرد على التعامل مع أي من المتطلبات المتغيّرة وتسمح له على تكييف أدائه للمحافظة على حالة التدفق النفسي (نصيف،2015، 97-98).

خلاصة المحور الأول التدفق النفسي:

يعتبر التدفق النفسي مصدراً هاماً للرضا والإنجاز في العمل الإنساني، فهو يساعد الفرد على تجاوز التحديات والصعوبات التي قد تواجهه في سبيل خدمة المجتمع، يتميز الأشخاص الذين يتمتعون بتدفق نفسي بصفات مثل التفاؤل والإبداع والتحفيز الذاتي، إنهم يستمتعون بالعمل الذي يقومون به ويشعرون بالسعادة والرضا الدائمين، وهذا يساعدهم على تحقيق أهدافهم وتحقيق التأثير الإيجابي في المجتمع.

وفي النهاية، يمكن القول إن التدفق النفسي يلعب دوراً حاسماً في تحفيز العاملين في الجمعيات الخيرية والمُنظّمات الإنسانيّة لبذل المزيد من الجهود وتحقيق نتائج إيجابية في خدمة الإنسانيّة.

الجمعيات الخيرية والمنظمات الانسانية

أولاً: مفهوم الجمعيّات الخيريّة والمُنظّمات الإنسانيّة:

تُعرَّف الجمعيّات الخيريّة بأنّها تنظيمات أهليّة تطوّعيّة ينتمي إليها المتطوعون بدافع ذاتي انطلاقاً من الشعور بالواجب تجاه الآخرين للمساهمة في رفع مستوى المواطنين من النواحي الاجتماعية والثقافية والصحية والمشاركة في تحمل مسؤوليات الرعاية الاجتماعية، وتعتبر الجمعية الخيرية النسائية اذا اقتصر عضويتها على النساء فقط، كما تُعرَّف بأنّها وحدات بنائيّة تستمد صفة الشرعية من المجتمع، وتستهدف إشباع احتياجات المجتمع من خلال ممارسة نشاط معين أو الوساطة بين أفراد المجتمع لتبادل المنفعة استناداً إلى الجهود التطوعية (القحطاني، 2021، 7).

وتُعرَّف المُنظّمات الإنسانيّة بأنّها المُنظّمات غير الربحيّة المستقلّة عن الحكومة التي تقوم بنشاطات للتخفيف من معاناة السكان، وتعتمد هذه المُنظّمات بشكل جزئي او كلّي على التبرعات الخيرية والخدمة التطوعية (زيود ودنورة، 2013، 175).

ثانياً: العوامل التي تدفع المُنظّمات الإنسانيّة للتدخُّل الإنساني:

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثّر في تدخُّل المُنظّمات الإنسانيّة، وتدفعها لتقديم خدماتها الإنسانيّة، وهذه العوامل كما يلي:

• تفاقم حدّة العنف داخل الدول لدرجة غياب كيان أو مؤسسة أو هيئة داخليّة تقوم على تقديم المساعدة الإنسانيّة للمتضررين.

• عدم قدرة الدول بصورة منفردة على معالجة مخلّفات الصراعات وحالات التهديد الأمني

• قدرة المُنظّمات الدولية على تفادي حساسيات مبدأ السّيادة في العلاقات بين الدول.

• قدره المُنظّمات الدولية على توفير المساعدات الإنسانيّة.

• تنامي التيار المدعم للتنمية المستدامة ذات البعد العالمي.

• تنامي الأخطار والتهديدات والتحدّيات ذات المدى العالمي التي تمسّ بالفرد الإنسان بصورة مباشرة (جصاص وشحماط، 2019، 112).

ثالثاً: الخدمات التي تقدّمها الجمعيات الخيريّة:

– تنفيذ برامج متكاملة في كافة مجالات الرعاية والتنمية الاجتماعية ومن أهمها: برامج التعلم والتدريب والتأهيل ومكافحة الأمية وبرامج الرعاية الصحية من خلال المستوصفات الخيريّة.

– تبنّي برامج محددة للإسهام في المحافظة على البيئة، وحمايتها من التلوث، ومن أهمها برامج توعية المواطنين بأهمية وكيفية المحافظة على البيئة وحمايتها، وبرامج النظافة والتشجير، وتطوير المناطق العشوائية وتدوير المخلفات وبرامج المرأة الريفية والبيئة.

– برامج رعاية الطفولة: يحظى الطفل بنصيب وافر من اهتمام الجمعيات الخيريّة، ويتمثل ذلك في إنشاء رياض الأطفال ودور الحضانة، والإشراف عليها، إنشاء مراكز الرعاية النهارية، إنشاء دور الحضانة الاجتماعية الإيوائية، إنشاء نوادي للأطفال، إقامة ندوات توعويّة من رعاية الطفل.

– برامج رعاية المعاقين وكبار السن: وتتمثّل في إنشاء مراكز إيوائية لرعاية المعاقين، تأمين الأجهزة الطبية للمعاقين، إنشاء مراكز التعلم الخاصة للمعاقين (الفهمي، 2019، 237).

الدراسات السابِقة

- أعدَّت كامل (2016) مقياس التدفق النفسي للتعرف على حالة التدفق النفسي لدى العاملين بمدارس محافظة الزرقاء التابعة لمديرية التربية والتعليم الحكومية والخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية، وتم تطبيق المقياس على 140 معلم ومعلمة، وتكونت أبعاد المقياس من خمسة

أبعاد وهي التركيز في المهمة والاندماج في المهمة وإدارة الوقت والتغذية الراجعة ووضوح الأهداف.

- أعدَّ كلاً من الموسوي وشطب (2016) مقياس التدفق النفسي للتعرف على مستوى التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة والتعرف على الفروق في مستويات التدفق النفسي تبعاً لمتغيرات النوع والتخصص، وتم تطبيق على عينة مؤلفة من 400 طالباً وطالبة موزعين على 15 كلية للتخصصات العلمية والإنسانية للعام الدراسي 2015/2014 ويتكون المقياس من 20 بنداً موزعاً على 4 أبعاد وهي: الأهداف الواضحة والتركيز والاندماج وفقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات وتغذية راجعة وفورية.
- أعدَّت محمود (2018) في دراستها مقياساً للتدفق النفسي وذلك للتعرف على حالة التدفق بأبعادها وشروطها بين طلاب كلية التربية، وتم تطبيق المقياس على 130 طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية بجامعة عين شمس من التخصصات العلمية والأدبية، وبلغت أبعاد المقياس ستة وهي التركيز التام والاندماج الكلي في أداء المهمة والتوازن بين التحدي والمهارة ووضوح الأهداف والشعور بالقدرة على التحكم في الأداء والاستمتاع الذاتي والإثابة الداخلية، وفقدان الشعور بالوقت والوعي الذاتي ووجود تغذية راجعة واضحة وفورية.
- أعدت آلاء السيد محمد (2023) مقياس التدفق النفسي لدى المراهقات هدفت الدراسة الى بناء مقياس والتعرف الى الخصائص السيكومترية للمقياس وشمل خمسة أبعاد وهي: وضوح الأهداف والاندماج في المهام والتغذية الراجعة الواضحة الفورية وفقدان الوعي بالذات والتوازن بين التحدي والمهارة ويحتوي المقياس 45 بنداً وكان عدد العينة 150 مراهقة.

الإطار البنائي للمقياس

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية وعددها 100 عامل وعاملة في المجال الإنساني من جمعيات خيرية ومنظمات إنسانية بمواقع ومهام وظيفية متنوعة.

خطوات تصميم المقيَاس:

1- اطلع الباحث –في حدود ما توفر له– على الأدب التربوي والتراث السيكولوجي والدراسات السابقة والمقاييس المُتعلِّقة بالموضوع وما تتناوله من أبعاد، والتي استُخدمَت لقياس التدفّق النفسيّ؛ إذ استفاد الباحث من مقيَاس كُل من (السيد محمد،2023) و (عز الدين،2021) و(جاكسون ومارش،1996)، لتحديد التعريف الإجرائي وإعداد المقيَاس ليتناسب مع البيئة السورية وعيّنة الدراسة الحالية.

2- أعدَّ الباحث الصورة الأولية لمقيَاس التدفّق النفسيّ وتحديد مفهوم التدفّق النفسيّ وتحديد الأبعاد، ومن ثم صياغة بنود المقيَاس بأسلوب واضح يناسب العيّنة، وقد تنوعت بنود المقياس ما بين بنود إيجابية وبنود سلبية، وذلك لتقليل التوجه الإستجابي لدى أفراد العيّنة وقد بلغ العدد الكُلي لبنود المقيَاس في صورته الأولية (40) بنداً موزعاً على أربعة أبعاد وهي: الأهداف الواضحة، والتركيز في المهام، والاستمتاع الذاتي، والإحساس بمرور الوقت.

وقد تم اختيار تلك الأبعاد بالاعتماد على نظرية تشكزينتميهالي ونورس وورثي وتم اختيار الأبعاد المناسبة والأكثر توافقاً مع طبيعة مهام عينة البحث والمُلحَق رقم: (2) يبين البنود في صورتها الأولية التي كان يحتويها المقيَاس وتعريف أبعاد المقيَاس، والجدول التالي رقم: (1) يُوضّح توزع بنود المقياس على الأبعاد الفرعية له.

الجدوَل (1) توزع بُنود مقيَاس التدفّق النفسيّ على الأبعاد الفرعيّة

اسم البُعد	عدد البُنود	أرقام البُنود
الأهداف الواضحة	10	من 1 حتى 10
التركيز في المهام	10	من 11 حتى 20
الاستمتاع الذاتي	10	من 21 حتى 30
الإحساس بمرور الوقت	10	من 31 حتى 40

3- عرض المقيَاس على مختص في اللغة العربية للتأكد من دقته اللغوية.

ب- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقيَاس التدفّق النفسيّ:

1- **صدق المحكمين:** عُرِض المقيَاس على عدد من المحكمين المختصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسيّ، والبالغ عددهم (14)، كما يتضح من المُلحَق رقم (1)، وقد عُدِّل صياغة البُنود التي حصلت على نسبة توافق 80% فأكثر، والجدوَل رقم (2) يُبين التعديلات التي تمت على المقيَاس:

الجدوَل (2) البُنود التي عُدّلَت في مقياس التدفُق النفسيّ

رقم البند	البند قبل التحكيم	البند بعد التحكيم
1	قبل أن ابدأ بأي عمل أحدد أهدافي بوضوح.	أُحدّد أهدافي بوضوح.
2	أعتقد أن الإنسان الذي يضع هدفاً محدداً هو انسان ناجح وسعيد.	الإنسان الذي يضع هدفاً محدداً هو انسان ناجح.
3	أعرف جيداً ما هي حقوقي وواجباتي ضمن عملي.	أعرف حقوقي وواجباتي ضمن عملي.

4	أضع أهدافاً واضحة وقابلة للتحقق وأسعى لتحقيقها.	أعمل بجد وأسعى لتحقيق أهدافي.
14	يعترف زملاء العمل أني عندما أنفذ مهمة ما أكون مركزاً فيها بشكُل كبير.	يعترف زملائي في العمل أني عندما أنفذ مهمة ما أكون مركزاً فيها بشكُل كبير
16	لا أُعطي انتباهاً للأحاديث التي تجري جانبي لأني مركِّز تماماً في عملي.	لا أهتم لما يجري حولي أثناء أدائي لعملي.
17	أركز كثيراً عندما أؤدي مهامي لدَرجة نسيان تناول الطعام أو الشعور بالجوع.	أركز كثيراً عندما أؤدي مهامي لدَرجة عدم الشعور بالجوع.
18	أشعر بفقدان وعيي لذاتي عندما أقوم بتأدية مهمّة	أشعر بالمتعة أثناء أدائي لعملي.
19	تحدث الكثير من الأمور من حولي لكني لا أعيرها أدنى انتباه.	لا أهتم لحديث زملائي حولي أثناء قيامي بعملي.
20	أندفع لعملي بشغف وحبّاً به دون انتظار مكاسب.	أندفع نحو عملي بشغف وحب.
22	أحب أن أقوم بعملي دون انتظار أي مكافآت خارجية.	أقوم بعملي دون انتظار أي مكافآت خارجية.
30	أشعر بالضغط الذي يجعلني أُنجز عملي دون أي متعة.	أشعر بالتوتّر والضغط أثناء أدائي لمهامي.
36	كثيراً ما أنسى نفسي وأنا أعمل حتى يأتي من يخبرني أنّ وقت العمل قد انتهى.	كثيراً ما أنسى نفسي وأنا أعمل.
37	أشعر أني بحاجة للمزيد من الوقت عندما يخبرني أحدهم أن وقت العمل قد انتهى.	أشعر بالملل وبطء مرور الوقت عندما أكون في عملي.
39	أعتقد أن الإنسان الذي يحب عمله يستغل كُل الوقت لنجاح ذلك العمل.	أعتقد أن الإنسان الذي يحب عمله يجب أن ينجزه بإتقان.

الجدوَل (3) أوزان الإجابات على بُنود مقيَاس التدفّق النفسيّ

اتجاه البند	رقم البند	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
البُنود الإيجابيّة	1-2-3-4-5-7-8-9-10- 11-14-15-16-17-18- 19-20-21-22-23-26- 27-31-32-33-34-35- 36-38-39-40	5	4	3	2	1
البُنود السلبيّة	6-12-13-24-25-28- 29-30-37	1	2	3	4	5

وتِبعَاً لذلك فإن أعلى دَرجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (200) وأدنى دَرجة هي (40) ومُتَوسّط المقيَاس (120) وتتوزع الدَرجة التي يحصل عليها المفحوص وفق المستويات التي يُوضّحها الجدوَل رقم (4)، حيث تم حساب المدى بين أدنى وأعلى دَرجة 200-40 =160 ومن ثم تقسيم طول المدى إلى ثلاث فئات (منخفض، مُتَوسّط، مرتفع)، وكُلما ارتَفَعَت دَرجة الفرد على المقيَاس دل ذلك على ارتفاع التدفّق النفسيّ وكُلما انخفضت درجته دل ذلك على انخفاض مُستوى التدفّق النفسيّ لدى العامِلين في الجمعيّات الخيريّة والمُنظّمات الإنسانيّة.

الجدوَل (4) مُستويات التدفّق النفسيّ

الدَرجة الدنيا	الدَرجة العظمى	مدى الفئة	الدَرجة التي يحصل عليها المفحوص	المُستوى
40	200	53	(40-93)	مُستوى منخفض من التدفّق النفسيّ
			(94-146)	مُستوى مُتَوسّط من التدفّق النفسيّ
			(147-200)	مُستوى مرتفع من التدفّق النفسيّ

2- صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحث بتطبيق المقيَاس على عيّنة سيكومترية مكونة من 100 فرداً من العامِلين في الجمعيّات الخيريّة والمُنظّمات الإنسانيّة في مَدينَةِ حلب لم تشملهم عيّنة البَحْث الأساسية، وذلك لدراسة صدق الاتساق الداخلي وتم بموجب هذه الطريقة حساب معامل الارتباط بين كُل بند من بُنود المقيَاس مع الدَرجة الكُلية للبعد الذي ينتمي إليه هذا البند وأيضاً حساب معامل ارتباط كُل بند مع الدَرجة الكُلية للمقيَاس باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وفق الجدوَل ين التاليين رقم (5) و (6):

الجدوَل (5) بيانات ارتباط كُل بند مع الدَرجة الكُلية البُعد الذي ينتمي إليه.

البُعد الاول: الأهداف الواضحة		البُعد الثاني: التركيز في المهام		البُعد الثالث: الاستمتاع الذاتي		البُعد الرابع: الإحساس بمرور الوقت	
رقم البند	دَرجة الارتباط مع البُعد	رقم البند	دَرجة الارتباط مع البُعد	رقم البند	دَرجة الارتباط مع البُعد	رقم البند	دَرجة الارتباط مع البُعد
1	0.830^{**}	**11**	0.572^{**}	**21**	0.776^{**}	**31**	0.498^{**}
2	0.826^{**}	**12**	0.390^{**}	**22**	0.546^{**}	**32**	0.780^{**}
3	0.740^{**}	**13**	0.464^{**}	**23**	0.585^{**}	**33**	0.811^{**}
4	0.817^{**}	**14**	0.531^{**}	**24**	0.593^{**}	**34**	0.788^{**}
5	0.805^{**}	**15**	0.390^{**}	**25**	0.736^{**}	**35**	0.647^{**}
6	0.693^{**}	**16**	0.630^{**}	**26**	0.704^{**}	**36**	0.724^{**}
7	0.765^{**}	**17**	0.656^{**}	**27**	0.845^{**}	**37**	0.397^{**}
8	0.800^{**}	**18**	0.614^{**}	**28**	0.452^{**}	**38**	0.789^{**}
9	0.538^{**}	**19**	0.533^{**}	**29**	0.577^{**}	**39**	0.631^{**}
10	0.636^{**}	**20**	0.606^{**}	**30**	0.648^{**}	**40**	0.736^{**}

يُلاحظ من الجدوَل رقم (5) أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.390^{**}) و (0.830^{**}) ومعظمها مرتفعة ودالة إحصائياً عند مُستوى دلالة (0.01) وبعضها دال عند مُستوى دلالة (0.05).

الجدوَل (6) بيانات ارتباط كُل بند مع الدَرجة الكُلية لمقيَاس التدفّق النفسيّ.

البُعد الاول: الأهداف الواضحة		البُعد الثاني: التركيز في المهام		البُعد الثالث: الاستمتاع الذاتي		البُعد الرابع: الإحساس بمرور الوقت	
رقم البند	دَرجة الارتباط مع الدَرجة الكُليّة	رقم البند	دَرجة الارتباط مع الدَرجة الكُليّة	رقم البند	دَرجة الارتباط مع الدَرجة الكُليّة	رقم البند	دَرجة الارتباط مع الدَرجة الكُليّة
1	0.542**	**11**	0.594**	**21**	0.550**	**31**	0.288*
2	0.608**	**12**	0.452**	**22**	0.465**	**32**	0.764**
3	0.487**	**13**	0.519**	**23**	0.581**	**33**	0.725**
4	0.620**	**14**	0.653**	**24**	0.465**	**34**	0.610**
5	0.583**	**15**	0.527**	**25**	0.470**	**35**	0.354*
6	0.621**	**16**	0.406**	**26**	0.529**	**36**	0.492**
7	0.578**	**17**	0.529**	**27**	0.443**	**37**	0.505**
8	0.495**	**18**	0.388**	**28**	0.548**	**38**	0.587**
9	0.538**	**19**	0.657**	**29**	0.622**	**39**	0.754**
10	0.670**	**20**	0.493**	**30**	0.642**	**40**	0.682**

يُلاحظ من الجدوَل السابق رقم (6) أن معاملات الارتباط معظمها مرتفعة ودالة إحصائياً عند مُستوى دلالة (0.01) وبعضها دال عند مُستوى دلالة (0.05).

اختِبار دلالة ارتباط الدَرجة الكُلية لكُل بعد مع الأبعاد الأخرى والدَرجة الكُلية للمقيَاس ككُل وفق الجدوَل التالي رقم (7):

الجدوَل (7) يُوضّح ارتباط كُل بعد مع الابعاد الأخرى ومع الدَرجة الكُلية لمقيَاس التدفّق النفسيّ.

اسم البُعد	الأهداف الواضِحة	التركيز في المهام	الاستمتاع الذاتي	الإحساس بمرور الوقت	الدَرجة الكُليّة
الأهداف الواضحة	1	0.461^{**}	0.686^{**}	0.559^{**}	0.829^{**}
التركيز في المهام	0.461^{**}	1	0.495^{**}	0.552^{**}	0.740^{**}
الاستمتاع الذاتي	0.686^{**}	0.495^{**}	1	0.584^{**}	0.859^{**}
الإحساس بمرور الوقت	0.559^{**}	0.552^{**}	0.584^{**}	1	0.835^{**}
الدَرجة الكُلية	0.829^{**}	0.740^{**}	0.859^{**}	0.835^{**}	1
****جميع الارتباطات دالة عند مُستوى دلالة 0.001**					

يتبين من الجدوَل رقم (7) أن الارتباطات دالة إحصائياً بين الدَرجة الكُلية لكُل بعد من أبعاد مقيَاس التدفّق النفسيّ مع الأبعاد الأخرى للمقيَاس وبين الدَرجة الكُلية للمقيَاس ككُل عند مُستوى دلالة أقل من 0.01 نظراً لأن قيمة الدلالة الاحتمالية sig أصغر من 0.01 في جميع الأبعاد، وبالتالي فإن مقيَاس التدفّق النفسيّ يتصف بدَرجة جيدة من الاتساق الداخلي، وأنه يصلح لقياس الغرض الذي وضع من أجله وبذلك يمكن اعتماد موثوقيّة صدق نَتائجه في مُجتمع البَحْث.

3- صدق الفُروق الطرفية (التمييزي):

من خلال تحديد مجموعة الأداء الأعلى ومجموعة الأداء الأدنى على المقيَاس حيث بلغ حجم العيّنة السيكومترية (100) عامل وعاملة في الجمعيّات الخيريّة والمُنظّمات الإنسانيّة غير الأفراد المشمولين في العيّنة الأساسية، وقد بلغ حجم المجموعة العليا (25) وحجم المجموعة الدنيا (25) ومن ثم تم الـــــتأكد من دلالة الفُروق بين مُتَوسّطات المجموعتيّن على المقيَاس ككُل باستخدام اختِبار (ت) الخاصّ بالمجموعتيّن المستقلتين وفق الجدوَل التالي رقم (8):

الجدوَل (8) دلالة الفُروق بين مُتَوسّطات المجموعتيّن الدنيا والعليا على مقيَاس التدفّق النفسيّ

أبعاد المقيَاس	المجموعة الدُنيا ن = 25		المجموعة العُليا ن = 25		قيمة ت	دَرجة الحريّة	القيمة الاحتمالية Sig	القرار
	المُتَوسّط	الانحراف	المُتَوسّط	الانحراف				
الأهداف الواضحة	34.61	4.64	48.30	0.94	-10.411	48	0.000	دال
التركيز في المهام	28.84	2.15	41.07	2.36	-13.79	48	0.000	دال
الاستمتاع الذاتي	33.38	5.99	48.76	0.83	-9.16	48	0.000	دال
الإحساس بمرور الوقت	29.23	2.77	45.53	2.5	-15.73	48	0.000	دال
الدَرجة الكُلية	130.76	12.15	179.15	6.81	-12.514	48	0.000	دال

يتبين من بيانات الجدوَل رقم (8) وجود فُروق ذات دلالة إحصائية بين مُتَوسّطات درجات أفراد المجموعتيّن العليا والدنيا لصالح أفراد المجموعة العليا عند مُستوى دلالة أقل من (0.01) في دَرجة كُل بعد من أبعاد المقيَاس، وهذا يدل على قدرة المقيَاس على التمييز بين مستويي الأداء على مقيَاس التدفّق النفسيّ وبالتالي صِدق النَتائج.

- **الثبات:** تم التأكد من ثبات المقيَاس باستخدام الطرق التالية:

1- إعادة إجراء الاختِبار (ثبات بالإعادة):

تم تطبيق المقيَاس على عيّنة الدراسة السيكومترية البالغ عددها 100 وهي مختلفة عن العيّنة الأساسية، وقد تم إعادة تطبيق المقيَاس بعد مدة 14 يوماً ومن ثم حساب معامل الارتباط بيرسون

بين درجات الأفراد في التطبيق الأول ودرجات الأفراد في التطبيق الثاني كما موضح في الجدوَل التالي رقم (9):

الجدوَل (9) قيم معاملات الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيقين الأول والثاني لأبعاد مقيَاس التدفّق النفسيّ

أبعاد المقيَاس	التطبيق الأول ن = 100		التطبيق الثاني ن = 100		الارتباط	القيمة الاحتمالية Sig
	المُتَوسّط	الانحراف	المُتَوسّط	الانحراف		
الأهداف الواضحة	42.40	5.82	42.20	5.67	0.98**	0.000
التركيز في المهام	34.74	5.01	34.94	5.11	0.99**	0.000
الاستمتاع الذاتي	42.14	6.63	43.46	5.20	0.74**	0.000
الإحساس بمرور الوقت	38.10	6.58	38.66	5.88	0.92**	0.000
المقيَاس	157.38	24.03	159.24	21.86	0.89**	0.000

من خلال الجدوَل (9) يتضح وجود ارتباط دال إحصائياً عند مُستوى دلالة (0.01) بين درجات الأفراد في التطبيق الأول ودرجات الأفراد في التطبيق الثاني والارتباط بين المتوســـطات مرتفع، وهذا يعني أن المقيَاس يتميز بدَرجة عالية من الثبات يمكن الوثوق بها

ثبات الاتســاق الداخلي للمقياس: تم التأكد من ثبات الاتســاق الداخلي لمقياس التدفق النفســي باستخدام طريقتي: ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كما هو موضّح في الجدول الآتي رقم (10):

الجدوَل (10) يُوضّح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفيّة لمقيَاس التدفّق النفسيّ ككُل ولكُل بعد من الأبعاد.

اسم البُعد	عدد البُنود	معامل ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفيّة سبيرمان براون
الأهداف الواضحة	10	0.902	0.907
التركيز في المهام	10	0.719	0.722
الاستمتاع الذاتي	10	0.831	0.834
الإحساس بمرور الوقت	10	0.864	0.863
المقيَاس ككُل	40	0.926	0.930

بدراسة الجدوَل رقم (10) يتّضح أن معاملات ثبات مقيَاس التدفّق النفسيّ مرتفعة ودالة لأن قيمته تزيد عن 0.70 بالطريقتين بالنسبة للمقيَاس ككُل ولكُل بُعد أيضاً مما يُشير إلى أن المقيَاس يتصف بدرجات جيّدة من الثبات، وبالتالي المقيَاس يكون صالحاً لقياس ما أُعد لقياسِه.

الفصل الخامس: نتائج البحث:

توصّل البحث إلى كفاءة مقياس التدفُّق النفسيّ للعاملين في الجمعيّات الخيريّة والمُنظَّمات الإنسانيّة من حيث الصِدق والثبات مما يجعله صالحاً للتطبيق نظراً لما يتَمتّع به من خصائص سيكومتريّة مقبُولة على العاملين في الجمعيّات الخيريّة والمُنظَّمات الإنسانيّة في مدينةِ حلب.

الصورة النهائية لمقياس التّدفُّق النفسيّ لدى العاملين في الجمعيّات الخيريّة والمُنظمات الإنسانيّة

	العِبَارَة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	أُحدّد أهدافي بِوُضوح.					
2	أعتقد أنّ الإنسان الذي يضع هدفاً مُحدداً هو إنسان ناجح.					
3	أعرف حُقوقي وواجباتي ضمن عَمَلي.					
4	أعمل بجدّ وأسعى لتحقيق أهدافي.					
5	تتناسب الأهداف التي أضعها مع مُستوى قُدراتي وطاقتي.					

6	أعمل بشكل عشوائي دون أن يكون هناك هدف واضح.					
7	أُخطط للأهداف التي اضعها لنفسي.					
8	الأهداف التي يضعها الإنسان تجعله ناجحاً عندما تتناسب مع قدراته.					
9	أعتقد أنّ الناس يضيعون الفرص لأنهم لا يضعون أهدافاً قابلة للتحقّق.					
10	أؤمن بأنّ الأعباء والضُغوط تزداد عندما لا أضع هدفاً واضحاً وقابلاً للتحقّق.					
11	لا أكترث لِكُل ما يَحدث حولي عندما أكون مُنغمساً في عَمَلي.					
12	أقوم بعملي دون التركيز على التفاصيل.					
13	أشعر أنّي مشتّت الذّهن عند قيامي بعملٍ ما.					
14	يعترف زُملائي في العَمَل أنّني عندما أنفذ مهمّة ما أكون مركّزاً فيها بشكلٍ كبير.					
15	أفقد الإحساس بنفسي أثناء تأدية مهامي في العَمَل.					
16	لا أهتم لما يجري حولي أثناء أدائي لعملي.					
17	أُركّز كثيراً عندما أؤدي مهامي لدرجة عدم الشُعور بالجوع.					
18	أشعر بالمتعة أثناء أدائي لعملي.					
19	لا أهتم لحديث زملائي حولي أثناء قيامي بعملي.					
20	أندفع نحو عملي بشغف وحب.					
21	أشعر بالمتعة وأنا أعمل حتّى قبل أن أُنهي المهمّة.					
22	أقوم بعملي دون انتظار أي مُكافآت خارجيّة.					
23	أؤمن بمقولة أنّ المتعة في الرّحلة وليست في الوُصُول.					
24	أقوم بتأجيل تنفيذ المهام المطلوبة مني قدر المُستطاع لأبعد وقت.					
25	ينتابني شُعور بالضجر والملل عند أداء مهامي في العمل.					

26	أستمتع بكل اللحظات التي أُمارس فيها عملي، وأوثّق الذكرَيات الجميلة.					
27	أقوم بأداء مهامي وواجِباتي بكُل شَغَف.					
28	أُكمل المهام المطلوبة مني من باب تأدية الواجب لا أكثر.					
29	أقوم بعملي للحصول على مكافأة من مديري في العمل					
30	أشعر بالضغط والتوتر الذي يجعلني أُنجز عملي دون مُتعة.					
31	أشعر أنّ الوقت يمرّ سريعاً عندما أبدأ بِمَهام عملي.					
32	أتمنى ألا ينتهي الوقت عندما أُنفذ مُهمة أُحبها.					
33	أنغمس في العَمَل لدرجة أتفاجئ أنّ دوامي في العَمَل قد انتهى.					
34	إنّ مرور الوقت عندما أنغمس في عَمَلي يبدو مُختلفاً عمّا هو عليه في المُعتاد.					
35	أفقد القُدرة على إدراك الوقت الطبيعي أثناء تنفيذ مهمّة ما في عَمَلي.					
36	كثيراً ما أنسى نفسي وأنا أعمل حتى يأتي من يُخبرني أنّ وقت العَمَل قد انتهى.					
37	أشعر بالملل وبطيء مُرور الوقت عندما أكون في عَمَلي.					
38	تُلازمني فِكرة أنّ الوَقت يجري سريعاً كالسيف عند الانغماس في عَمَل نُحِبّه.					
39	أعتقد أنّ الإنسان الذي يحب عمله يستغل كل الوقت لنجاحه					
40	إنّ الوَقت يمضي سريعاً جداً أثناء أداء العَمَل بشَغف ومُتعة.					

المراجع:

أولاً: المراجع العربيّة:

- أبو حلاوة، محمد السعيد. (2013). **حالة التدفُّق، المفهوم، الأبعاد، والقياس**. الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم النفسية، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، (29)، القاهرة: مصر.
- الأعسر، صفاء؛ وكفافي، علاء الدين. (2000). **الذكاء الوجداني**. دار قباء: القاهرة.
- بلبقرة، أحمد. (2018). التّدفُّق النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي، دراسة ميدانيّة على عيّنة من العمال الدائمين بمديريّة التجارة بورقلة، **[رسالة ماجستير غير منشورة]**، جامعة قاصدي مرباح_ ورقلة: الجزائر.
- جصاص، لبنى؛ وشحماط، مراد. (2019). المنظّمات الدّوليّة والمساعدات الإنسانيّة بين تقديم الإعانات وتسييس المساعدات، **المجلة الجزائريّة للأمن الإنساني**، 4(1)، 108-126.
- جولمان، دانيل. (2000). **الذكاء العاطفي**. ترجمة صفاء الأعسر – الملس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.
- حاج موسى، إخلاص. (2022). التدفق النفسي وعلاقته بالعمل التطوعي مبادرة شارع الحوادث ودمدني في ولاية الجزيرة في السودان. **مجلة جامعة الزيتونة الدولية**، (3)، 56-89.
- زكي، ألق ثائر؛ والنواب، ناجي محمود. (2018). التدفُّق النفسي لدى طلبة الجامعة. **مركز البحوث النفسيّة**، (28)، 983-1024.
- زيود، زينب؛ ودنورة، فاتن. (2013). دور المنظّمات الشّعبيّة والجمعيّات الأهليّة الشبابيّة في تعزيز مفاهيم المواطنة الاقتصاديّة (دراسة ميدانيّة على الشّباب المستفيدين من أنشطة كل منها). **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدّراسات العلميّة**، 35(3)، 171-194.
- السيد محمد، آلاء. (2023). مقياس التدفق النفسي لدى المراهقات. **مجلة الإرشاد النفسي**، (75)، 34-66.
- الشربيني، عاطف؛ والعطية، أسماء. (2019). القيمة التّنبؤيّة للتفاؤل في التدفق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس (دول الخليج ومصر): دراسة مقارنة. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 15(3)، 359-376.

- عز الدين، رازان. (2021). التدفُّق النفسي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عيّنة من طلاب جامعة البعث. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، 19(4)، 79-96.
- عراقي، الزهراء. (2022). الإسهام النسبي للتوجّهات الهدفيّة في التّنبّؤ بالتّدفُّق النفسي لدى معلّمي ذوي الإعاقة الفكريّة. **مجلة البحوث التربوية والنوعيّة**، (1)، 89-133.
- عرعار، سامية؛ ودعماش، خديجة؛ ومباركي، خديجة. (2016). خبرة التدفُّق النفسي المفاهيم والأبعاد وعلاقتها ببعض المتغيرات السيكولوجية الإيجابيّة الإبداع والسّعادة نموذجاً. مجلة **تطوير العلوم الاجتماعية**، 1(15)، 101-117.
- الفهمي، حمدي أحمد بن سالم. (2019). دور الجمعيات الخيريّة في تنمية المجتمعات المحلية دراسة من وجهة نظر المستفيدين من برامج وأنشطة جمعية البر الخيرية بمركز جدم. **مجلة القراءة والمعرفة**، 19(211)، 231-264.
- القحطاني، ريم. (2021). تصوُّر مقترح لتعزيز الرّضا الوظيفي لدى العاملين في الجمعيّات الخيريّة السّعوديّة. **المجلة الدولية للبحوث والدّراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة**، (1)، 1-36.
- كامل، سحر. (2016). مستوى التدفق النفسي وعلاقته بأنماط الضبط الصفي لدى المعلمين. **مجلة كلُيّة الدراسات العُليا**، الجامعة الهاشمية، 8(17)، 5-135.
- محسن، محمد فايق. (2008). مدى التزام المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة بتجهيز وعرض القوائم المالية وفقاً لمتطلبات المعيار المحاسبي الدولي رقم1. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- محمود، هبة. (2018). التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية. **مجلة كلية التربية في العلوم النفسيّة**، 42(55)، 104-227.
- الموسوي، عبد العزيز حيدر؛ وشطب، أنس أسود. (2016). التدفق النفسي وفق التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة. **مجلة كليّة التربية للبنات للعلوم الإنسانيّة**، 11 (18)، 116-127.
- النتشة، نيرمين. (2021). التدفُّق النفسي وعلاقته بالطموح الأكاديمي لدى عيّنة من طلبة الدراسات العليا في جامعات محافظة الخليل. **[رسالة ماجستير غير منشورة]** ، جامعات مُحافظة الخليل: فلسطين.

- نصيف، عماد. (2015). التفاؤل المُتَعلَّم والإبداع الانفعالي وعلاقتهما بالتدفُّق النفسي، **[رسالة دكتوراه غير منشورة]** ، جامعة بغداد: العِراق.
- وزارة الشؤون الاجتماعيّة والعمل السوريّة (1958) قانون الجمعيّات والمؤسَّسَات الخاصّة رقم: /93/.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Csikszentmihalyi, M. (2014). Flow and the Foundations of Positive Psychology, **library of Congress**: New York
- Csikszentmihalyi, M. (1996). **Creativity: Flow the psychology of optimal experience**. New York: Harper and row.
- Kaye, L& Bryce, J (2014). Go with Flow: The Experience and Effective Outcomes of solo Versus Social Game Play. Journal of Gaming and Virtual, 6, 1, P49-61.
- Linsner. S. (2009). Transformational leadership and "flow": the mediating effects of psychological climate, **An unpublished doctoral dissertation**, Kansas state university: Manhattan.
- Norsworthy, c; Dimmock. J; Jackson. B. (2021). Advancing our understanding of psychological flow: As coping Review of conceptualizations. Measurements, and Applications, **Psychological Bulletin**,147(8), P. 806-827.

المُلحق (1) أسماء السادة المحكمين لأدوات البحث

الرقم	اسم المُحكم	الاختصاص الدقيق	المرتبة العلميّة	الجامِعة
1	د. مُحمد قاسم عبد الله	صحة نفسية	أُستاذ	حلب
2	د. فايز خليف الحُسيّن	الإرشاد المهني	أُستاذ	حلب
3	د. عبدُ الله قدور	علم النفس	أستاذ مُساعد	حلب
4	د. مصطفى طيفور	التقويم والقياس	أستاذ مُساعد	حلب
5	د. حنان لَطّوف	علاج نفسي	أستاذ مُساعد	البعث
6	د. مهند ابراهيم	علم النفس النمو	أستاذ مُساعد	البعث
7	د. رازان عز الدين	صحة نفسية	أستاذ مُساعد	البعث
8	د. أحمد سباهي	علم النفس	أستاذ مُساعد	حلب
9	د. ديانا دلول	علم النفس الفيزيولوجي	مُدرس	البعث
10	د. رنا أسعد	الإرشاد المدرسي	مُدرس	البعث
11	د. عبد الرحمن شحود	علم نفس العمل	مُدرس	حلب
12	د. رنا الجابي	علم نفس شخصية	مُدرس	حلب
13	د. فاتن وردة	علم نفس اجتماعي	مُدرس	حلب
14	د. شريف غريب	علم نفس تربوي	مُدرس مُتمرن	حلب
15	نوراي نجيب	لُغة عربية	مُدرس	حلب

المُلحق (2) تعريف الأبعاد وبنود المقياس في صورته الأولية.

البُعد الأول: الأهداف الواضحة: أن تكون الأهداف محدّدة ومعروفة في ذهن الفرد سواء حدّدها الفرد مسبقاً أو أثناء أداء المهمّة، وإدراك الفرد أنّ الأهداف التي حدّدها قابلة للتحقق لأنّ النشاط يجب ألا يكون موجّهاً نحو هدف معيّن غير قابل للتحقيق.	
1	قبل أن أبدأ بأي عمل أُحدّد أهدافي بوضوح.
2	أعتقد أنّ الإنسان الذي يضع هدفاً محدداً هو إنسان ناجح وسعيد.
3	أعرف جيّداً ما هي حقوقي وما هي واجباتي ضمن عملي.
4	أضع أهدافاً واضحة وقابلة للتحقّق وأسعى لتحقيقها.
5	تتناسب الأهداف التي أضعها مع مستوى قدراتي وطاقتي.
6	أعمل بشكل عشوائي دون أن يكون هناك هدف واضح.
7	ينزعج مديري في العمل لأني أعمل بشكل عشوائي.
8	الأهداف التي يضعها الإنسان تجعله ناجحاً عندما تتناسب مع قدراته.
9	أعتقد أنّ الناس يهدرون الفرص لأنهم لا يضعون أهداف قابلة للتحقّق.
10	أؤمن بأنّ الأعباء والضغوط تزداد عندما لا أضع هدفاً واضحاً وقابلاً للتحقّق.
البُعد الثاني: التركيز في المهام: أن يركِّز الفرد انتباهه على المهمّة التي يقوم بها بشكلٍ أكبر من أي شيء آخر في البيئة، وإلّا فسيكون من الصّعب عليه الإنغماس في المهمّة، ففي هذه الحالة لا يفكِّر الفرد بما يحيط به من أمور الحياة بل يَصبّ تفكيره على المهمّة التي في متناول يده، ويصبح النشاط الذي يؤدّيه هو كلّ ما يهمّه، وهذا ما يلاحظه عليه الآخرون بسهولة.	
11	لا أكترث لكل ما يحدث حولي عندما أكون منغمساً في عملي.
12	أقوم بعملي دون التركيز على التفاصيل.
13	أشعر أنّي مشتّت الذّهن عند قيامي بعملٍ ما.

14	يعترف زملاء العمل أنّني عندما أنفذ مهمّة ما أكون مركّزاً فيها بشكلٍ كبير
15	أفقد الإحساس بنفسي أثناء تأدية مهامي في المُنظّمة.
16	لا أُعطي انتباهاً للأحاديث التي تجري جانبي لأني مركِّز تماماً في عملي.
17	أركّز كثيراً عندما أؤدي مهامي لدرجة نسيان تناول الطعام أو الشعور بالجوع.
18	أشعر بفقدان وعيي لذاتي عندما أقوم بتأدية مهمّة ما.
19	تحدث الكثير من الأمور من حولي لكني لا أعيرها أدنى انتباه.
20	أندفع نحو عملي بشغف وحبّاً به دون انتظار أي مكاسب.
البُعد الثالث: الاستمتاع الذاتي: وهي غاية كون المرء في حالة تدفُّق، وتمثُّل إحساس يتملّك المرء بالقيام بالعمل أو المهمة أو النشاط كغاية في حد ذاته دون انتظار إثابات أو مكافآت أو فائدة في المستقبل.	
21	أشعر بالمتعة وأنا أعمل حتّى قبل أن أُنهي المهمّة.
22	أحبُّ أن أقوم بعملي دون انتظار أي مكافآت خارجيّة.
23	أؤمن بمقولة أنّ المتعة في الرّحلة وليست في الوصول.
24	أقوم بتأجيل تنفيذ المهام المطلوبة مني إلى أقصى وقت ممكن.
25	ينتابني شعور بالضجر والملل عند أداء مهامي في العمل.
26	أستمتع بكل اللحظات التي أمارس فيها عملي، وأوثّق الذكريات الجميلة.
27	أثناء أداء عملي لا أشعر بأي توتُّر.
28	أُكمل المهام المطلوبة مني من باب تأدية الواجب لا أكثر.
29	أقوم بعملي للحصول على مكافأة من مديري في العمل.
30	أشعُر بالضغط الذي يجعلني أُنجز عملي دون أي متعة.

البُعد الرابع: الإحساس بمرور الوقت: ففي حالة التّدفّق النفسي يفقد الفرد إحساسه بالزمن إذ تمرّ السّاعات وكأنّها دقائق عند أدائه للمهمّة، حيث يفقد قدرته على الإدراك الطبيعي للوقت، وذلك غالباً يعود إلى الاستغراق الكامل بالمهمّة أو النّشاط.	
31	أشعر أنّ الوقت يمرّ سريعاً عندما أبدأ بمهام عملي.
32	أتمنى ألا ينتهي الوقت عندما أُنفذ مهمة أُحبها.
33	أنغمس في العمل لدرجة أتفاجئ أنّ دوامي في العمل قد انتهى.
34	إنّ مرور الوقت عندما أنغمس في عملي يبدو مختلفاً عمّا هو عليه في المعتاد.
35	أفقد القدرة على إدراك الوقت الطبيعي أثناء تنفيذ في مهمّة ما في عملي.
36	كثيراً ما أنسى نفسي وأنا أعمل حتى يأتي من يخبرني أنّ وقت العمل قد انتهى.
37	أشعر أنّي بحاجة للمزيد من الوقت عندما يُخبرني أحدهم أنّ وقت العمل قد انتهى.
38	تلازمني فكرة أنّ الوقت يجري سريعاً كالسيف عند الإنغماس في عمل نحبّه.
39	أعتقد أنّ الإنسان الذي يحب عمله يستغل كل الوقت لنجاح ذلك العمل.
40	إنّ الوقت يمضي سريعاً جداً أثناء أداء العمل بشغف ومُتعة.

درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في المنظمات التربوية/ منظمة اتحاد الطلبة أنموذجاً/

بشرى بلال البلال* أ.د. محمد علي اسماعيل**

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة، والكشف عن الفروق الإحصائية تبعاً لمتغير الجنس. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت استبانة مكونة من (39) بنداً موزعة على ستة أبعاد رئيسة: "المنظور طويل الأمد، التنمية المهنية، الثقافة التنظيمية، الإبداع، المسؤولية الاجتماعية والبيئية، السلوك الأخلاقي"، كأداة لجمع البيانات. تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئات الطلابية في جامعة حمص، وبلغ حجم العينة (110) طالباً. وقد أظهرت النتائج أن مستوى تطبيق القيادة المستدامة كان مرتفعاً، حيثُ جاءت أبعاد الثقافة التنظيمية والسلوك الأخلاقي بدرجة عالية جداً، وبقية الأبعاد بدرجة مرتفعة. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات أفراد العينة تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور. تقترح الدراسة تعزيز برامج التنمية المهنية وإتاحة الفرصة للابتكار وتعميق المسؤولية الاجتماعية لدى القيادات الطلابية.

الكلمات المفتاحية: القيادة المستدامة، نموذج إفري وبيرجستنر، المنظمات التربوية، منظمة اتحاد الطلبة.

* طالبة دكتوراه (معيدة موفدة) في قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة حمص.
** أستاذ دكتور في قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة حمص.

The Degree of Application of Sustainable Leadership Dimensions according to the Avery and Bergsteiner Model in the Student Union Organization

Abstract

his study aims to identify the extent of applying the dimensions of sustainable leadership according to the Avery and Bergsteiner model within the Student Union organization, and to detect statistically significant differences based on the gender variable. The study employed a descriptive survey methodology and utilized a questionnaire consisting of (39) items distributed across six main dimensions: long-term perspective, professional development, organizational culture, innovation, social and environmental responsibility, and ethical behavior. The study population consisted of members of the student bodies at the University of Homs, with a sample size of (110) students. The results indicated that the level of sustainable leadership application was high, with organizational culture and ethical behavior dimensions scoring very high, while the other dimensions were rated as high. Statistically significant differences were found between the mean responses of the sample members attributed to the gender variable in favor of males. The study suggests enhancing professional development programs, training on innovation, and deepening social responsibility among student leaders.

Keywords: Sustainable Leadership, Avery and Bergsteiner Model, Educational Organizations, Student Union.

مقدمة:

تواجه المنظمات على اختلاف أشكالها وتخصصاتها تحديات متسارعة ومتغيرة باستمرار، الأمر الذي يُحتم عليها تبني استراتيجيات قيادية لضمان تطورها واستمراريتها، وتحقيق التنمية المستدامة. ومن هذا المنطلق، ظهر مفهوم "القيادة المستدامة" في الفكر الإداري المعاصر، بوصفهِ إطاراً قيادياً يسعى إلى تحقيق التوازن بين تطوير الموارد وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع والبيئة، وضمان استدامة الحقوق للأجيال القادمة. إنَ هذا النوع من القيادة بحسب (Shamkhi, 2021) "يهتم بزيادة قدرة المنظمات على مواجهة التحديات، من خلال تبني استراتيجية بعيدة المدى ونهج مستدام، بما يُسهم في رفع جودة الأداء وتحفيز الابتكار وتعزيز الثقة بين أعضاء المنظمة".

تُعد القيادة المستدامة ركيزة أساسية لتنمية الكفاءات البشرية، وتعزيز مشاركة جميع أعضاء المنظمة في عملية القيادة، هذا فضلاً عن تأثيرها الإيجابي على بيئة العمل والمناخ التنظيمي، وإسهامها في رفع جودة أداء الأعضاء، وتحقيق التوازن بين الاهتمام بالموارد البشرية والمادية والبيئية والمجتمعية.

تكمن فلسفة القيادة المستدامة في الحفاظ على موارد المنظمة (البشرية والمادية والطبيعية)، وتطويرها وتحقيق منافع ملموسة لأصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين المتعاملين مع المنظمة، إضافةً إلى تعزيز المسؤولية المجتمعية للمنظمة. ومن جهةٍ ثانية، تعتمد استراتيجية القيادة المستدامة على" تمكين أعضاء المنظمة من التعلم بسرعة ومرونة أكبر، بما يُعزز قدرتهم على التكيف واتخاذ قرارات مستنيرة لتحقيق أهداف المنظمة بكفاءة" (علي، 2022، 385).

ويُعد نموذج إفري وبيرجستر (Avery& Bergsteiner,2011) أحد النماذج الرائدة في مجال القيادة المستدامة، حيثُ يُركز على دمج مبادئ الاستدامة في الممارسات اليومية للقادة من خلال ستة أبعاد رئيسة هي: "المنظور طويل الأمد، التنمية المهنية، الثقافة التنظيمية، الإبداع، المسؤولية الاجتماعية والبيئية، السوك الأخلاقي".

والمقصود بأبعاد القيادة المستدامة حسب كانتابترا وإفري (Kantabutra& Avery,2013): "مجموعة من السلوكيات التي تتكامل مع بعضها، لتشكيل ما يسمى "القيادة المستدامة"، حيثُ يُمكن تحديد هذه السلوكيات والتدرب عليها وقياسها" (p.38). وعليه، يُمكن اعتبار نموذج (Avery& Bergsteiner) مرجعاً لتقييم فعالية القيادة المستدامة في المنظمات التربوية، لما يوفره من إطار شامل ومرن يوازن بين الأداء الجيد وأبعاد الاستدامة.

تُعد منظمة اتحاد الطلبة في جامعة حمص إحدى المنظمات التربوية ذات الدور المحوري في تنمية مهارات الطلبة الشباب الشخصية والقيادية من خلال ما تنظمه من أنشطة وبرامج طلابية متنوعة على امتداد الكليات والمعاهد. هذا من جانب، ومن جانب آخر تُعد منظمة اتحاد الطلبة الممثل الشرعي للطلبة والمسؤولة عن تمثيل مصالحهم والتعبير عن آرائهم، من خلال الهيئات الطلابية المُشكلة في كل كلية. والتي تُعنى بمساعدة الطلبة وإيصال صوتهم إلى المجالس الجامعية. ونظراً لأهمية الدور الذي تضطلع به منظمة اتحاد الطلبة في بناء جيل قيادي واعٍ ومشارك فاعل في الحياة الجامعية والمجتمعية، تبرز الحاجة الملحة إلى الوقوف على درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة من وجهة نظر الهيئات الطلابية، باعتبار ذلك مدخلاً رئيسياً لضمان جودة الفعاليات والخدمات التي تقدمها المنظمة، وتعزيز أثرها على المجتمع الطلابي.

1-مشكلة الدراسة:

تُشكل المنظمات التربوية ومنها منظمة اتحاد الطلبة حاضنة أساسية لإعداد قيادات مستقبلية قادرة على مواجهة التحديات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية بكفاءة، وضمان استدامة التنمية على المستوى المحلي والوطني، وذلك من خلال ما توفره للطلبة من فرص لصقل مهاراتهم، عبر المشاركة في الهيئات الطلابية وتنظيم الأنشطة والفعاليات الطلابية، والمشاريع المجتمعية، الأمر الذي يُتيح للطلبة اكتساب خبرات قيادية عملية تُعزز من استعدادهم لمواجهة التحديات. وهذا ما أكدته نتائج دراسة لايتي (Laiti,2020) التي توصلت إلى أنَ اتحادات الطلبة تُشكل بيئة مثالية لتطوير المهارات القيادية لمن يسعون إليها بوعي. من جانبٍ آخر، توصلت دراسة (العتيبي،2021) إلى أنّ ما تحتاجه المجتمعات حالياً هو برامج لتنمية المهارات

القيادية المستدامة لدى الأفراد أصحاب الاستعدادات القيادية المتميزة. وفي هذا السياق أكدت نتائج دراسات تمحورت حول مهارات القيادة المستدامة وأبعادها، ومنها دراسة (الخمايسه، 2022)، (الحازمي، 2022)، (بن يحي، 2024)، إلى أن درجة تطبيق أبعاد القيادية المستدامة في المنظمات التربوية جاءت بدرجة متوسطة، كما بينت هذه الدراسات أن المتطلبات اللازمة لتطوير القيادات في ضوء مهارات القيادة المستدامة جاءت بدرجة عالية.

وفي هذا السياق أيضاً، أكدت توصيات مؤتمر الشباب العربي الذي عُقد في الإمارات العربية المتحدة في /10-اغسطس-2023/ بعنوان " دور القيادات الشبابية في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة"، إلى ضرورة منح الشباب الفرص لممارسة القيادة من خلال المنظمات الشبابية، وذلك بهدف تعزيز مهاراتهم الابتكارية التي ستقود مجتمعاتهم إلى مستقبل مستدام. وللتحقق من مشكلة الدراسة قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية هدفها الوقوف على واقع تطبيق أبعاد القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة (فرع جامعة حمص)، من خلال مقابلة مغلقة من إعداد الباحثة، مع عينة من أعضاء الهيئات الطلابية بلغ عددها (19) عضو هيئة طلابية من عدة كليات في جامعة حمص وذلك خلال الفترة ما بين (20-21، تموز،2025)، وقد جاءت نتائج الدراسة كالآتي:

- يحرُص قادة اتحاد الطلبة على اتخاذ قرارات تراعي المستقبل وليس فقط الحاضر كان بنسبة (36.84 %)

- توفر قيادة الاتحاد فرصاً لتطوير مهارات الأعضاء كان بنسبة (42.11 %).

- تسود أجواء من الاحترام المتبادل بين جميع الأعضاء في الاتحاد كان بنسبة (57.89 %).

- تشجع قيادة الاتحاد الأعضاء على التفكير خارج الصندوق كان بنسبة (31.58 %).

- تعكس أنشطة الاتحاد قيم المسؤولية الاجتماعية والبيئية كان بنسبة (42.11 %).

– تتخذ قرارات الاتحاد بناءً على معايير أخلاقية واضحة كان بنسبة (63.16 %).

في ضوء ما سبق استعراضه من دراسات سابقة، وتوصيات مؤتمرات، ونتائج الدراسة الاستطلاعية التي بينت وجود تفاوت نسبي في مستوى تطبيق أبعاد القيادة المستدامة. كان لا بدّ من إجراء دراسة مفصلة للوقوف على درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة. باعتبار أن ذلك يُشكل عاملاً أساسياً لتعزيز أثر منظمة الاتحاد على المجتمع الطلابي، وتنمية قدرات الطلبة القيادية بشكل مستدام.

و عليه، يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في المنظمات التربوية /منظمة اتحاد الطلبة أنموذجاً/؟

2–أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

– ما درجة تطبيق بعد "المنظور طويل الأمد" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

– ما درجة تطبيق بعد "التنمية المهنية" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

– ما درجة تطبيق بعد "الثقافة التنظيمية" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

– ما درجة تطبيق بعد "الابداع" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

– ما درجة تطبيق بعد "المسؤولية الاجتماعية والبيئة" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

– ما درجة تطبيق بعد "السلوك الاخلاقي" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

3–أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

3–1–الأهمية النظرية:

- إثراء المعرفة العلمية في ميدان القيادة المستدامة، من خلال توظيف أحد النماذج العالمية الحديثة للقيادة المستدامة في بيئة منظمة تربوية سورية.
- الاستجابة للتوجهات البحثية الحديثة التي تؤكد أهمية دمج مبادئ الاستدامة في الممارسات القيادية الطلابية.
- فتح آفاق بحثية مستقبلية للباحثين في مجالات القيادة الطلابية، التنمية المستدامة، لتناول موضوعات مكملة للدراسة الحالية.

3–2–الأهمية التطبيقية:

- تشخيص واقع الممارسات القيادية الحالية في منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص، وتحديد توافقها مع أبعاد القيادة المستدامة، مما يُتيح فهماً علمياً لاحتياجات التطوير التنظيمي.
- تزويد قيادة منظمة الاتحاد بمؤشرات عملية يمكن اعتمادها لتقييم أداء أعضاء الهيئات الطلابية.
- تحفيز متخذي القرار في منظمة اتحاد الطلبة لتبني ممارسات قيادية قائمة على الاستدامة، وتعديل الأنماط التقليدية في العمل القيادي نحو ممارسات أكثر استمرارية.

4–أهداف الدراسة:

تتوخى الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- تعرف أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة.
- تحديد درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة.
- تعرف أثر نموذج إفري وبيرجستنر في درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة تبعاً لمتغير الجنس.

5-متغيرات الدراسة:

- **المتغيرات المستقلة:** الجنس (ذكور، إناث).

- **المتغيرات التابعة:** درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر.

6-فرضية الدراسة: اختبرت فرضية الدراسة عند مستوى دلالة 0.05:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة على استبانة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة تبعاً لمتغير الجنس.

7-حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة بالآتي:

- **الحدود البشرية:** الهيئات الطلابية في كليات ومعاهد جامعة حمص.

- **الحدود الزمنية:** طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2025/2024.

- **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة.

8-مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

- **القيادة المستدامة:**

عرفها (Kalkavan, 2015) بأنها:" منظور إداري يهدف إلى زيادة فاعلية المخرجات، وتقليص التنقل الغير مرغوب لأعضاء المنظمة، وإحداث توازن ما بين الاهتمام بالأفراد، والعوائد المالية والبيئية خلال فترة وجود المنظمة" (p.21).

كما عرف (Avery and Bergsteiner, 2011) القيادة المستدامة بأنها: " نهج إداري يهدف إلى تحقيق عوائد أفضل وأكثر استدامة للمنظمة، وتنمية أفراد يتسمون بالمهارة والنشاط المرتفع في العمل، إضافةً إلى تقديم خدمات ذات جودة عالية"".

أما إجرائياً تُعرف الباحثة القيادة المستدامة بأنها: مجموعة من الممارسات والسلوكيات الفعالة التي تسعى عن طريقها منظمة اتحاد الطلبة إلى تحقيق التوازن بين الأهداف الحالية والمستقبلية للمنظمة، من خلال اتباع منظور طويل الأمد، تنمية الأعضاء، وتشجيعهم على الإبداع، والمحافظة على المعرفة التنظيمية، والالتزام بالسلوك الأخلاقي، وتعزيز المسؤولية البيئية والاجتماعية، بما يضمن استمرارية فعالية المنظمة على المدى الطويل. وتقاس بالدرجة التي يتم الحصول عليها من خلال استبانة درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستر في منظمة اتحاد الطلبة.

- **نموذج إفري وبيرجستر Avery and Bergsteiner :**

يُعرف بأنه: "إطار قيادي شامل يهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة في المنظمات من خلال تبني ممارسات تُركز على الاستدامة الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية. حيثُ يقدم هذا النموذج أسساً ومبادئ متكاملة تشمل التركيز على الأمد الطويل، والقيادة الأخلاقية، وثقافة المنظمة إلى جانب تعزيز الإبداع والابتكار والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية". (Avery and Bergsteiner, 2011).

وإجرائياً تُعرف الباحثة نموذج إفري وبيرجستر Avery and Bergsteiner بأنه: مجموعة من الأبعاد والممارسات القيادية التي تُمثل مرجعية لقياس درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة، وتشمل ستة أبعاد رئيسة (المنظور طويل الأمد، التنمية المهنية، الثقافة التنظيمية، الإبداع، المسؤولية الاجتماعية والبيئية، السوك الأخلاقي)، وُتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على بنود الاستبانة التي صُممت استناداً إلى هذا النموذج.

- **المنظمات التربوية:**

عرفتها (عبد المطلب،2020) بأنها: " كيانات تربوية تتبنى استراتيجيات من شأنها تحسين قدرة المنظمة على التكيف والاستمرار في مواجهة التحديات، من خلال تشجيع أعضائها على التعلم المستمر، والتعاون والتعلم الجماعي عبر فرق العمل" (ص 15).

إجرائياً تُعرف الباحثة المنظمة التربوية بأنها: "كيان تربوي يتبنى ممارسات تنظيمية وتربوية، هدفها تنمية شخصية أعضائها من مختلف الجوانب الفكرية والاجتماعية والقيادية، وتوجيه طاقاتهم نحو المشاركة الإيجابية في تحقيق التنمية المستدامة، بما يُعزز دورهم في خدمة المجتمع والمنظمة. وتتمثل المنظمة التربوية في هذه الدراسة بمنظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص.

- **منظمة اتحاد الطلبة:**

بحسب (الخوالدة،2021) اتحاد الطلبة هو: "تنظيم يضم بداخله مجموعة من الطلبة الممثلين لزملائهم، هدفه القيام بأنشطة ومشروعات وبرامج، الغاية منها الإسهام في تطوير الواقع التربوي وتنمية القيم الأخلاقية والروحية لدى الطلبة وتدريبهم على القيادة" (ص 234).

أما إجرائياً تعرف الباحثة منظمة اتحاد الطلبة بأنها: " إطار تنظيمي طلابي يعمل ضمن جامعة حمص، تم تشكيله بموجب القرار 292/ تاريخ 2025/3/23، (ملحق، رقم2). يُعنى بتمثيل الطلبة وتنمية وعيهم القيادي والمجتمعي، من خلال هيئات طلابية منتخبة تُشرف على تنظيم الأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية في جامعة حمص، وتنسيق جهود الطلبة بهدف تحقيق استدامة منظمة الاتحاد".

9-الدراسات السابقة:

نتيجة مراجعة الباحثة للعديد من الأبحاث ذات الصلة بموضوع الدّراسة، تبين ضمن حدود علم الباحثة ندرة الأبحاث ذات الصلة المباشرة بموضوع الدّراسة الحالي، حيثُ أنَ درجة توفر أبعاد القيادة المستدامة في

المنظمات التربوية وبالأخص منظمة اتحاد الطلبة وفق نموذج إفري وبيرجستنر، موضوع لم يتم التطرق إليه إلا على نطاق محدود. لذلك لجأت الباحثة إلى الدّراسات القريبة من موضوع الدراسة، ومن هذه الدراسات:

- **دراسة حوالة والمطيري (2019): المملكة العربية السعودية**
  - **عنوان الدراسة:** واقع تطبيق أبعاد القيادة المستدامة لدى قائدات المدارس الثانوية الحكومية بشمال مدينة الرياض.
  - **هدف الدراسة:** الكشف عن مستوى تطبيق قائدات المدارس الثانوية الحكومية بشمال مدينة الرياض لأبعاد القيادة المستدامة من وجهة نظر المعلمات. والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول مستوى تطبيق أبعاد القيادة المستدامة من قِبل قائدات المدارس وفق متغير (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، عدد البرامج التدريبية).
  - **منهج وأدوات الدراسة:** المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات.
  - **مجتمع وعينة الدراسة:** تمثل مجتمع الدراسة والعينة بجميع معلمات المرحلة الثانوية في مدارس شمال الرياض والبالغ عددهم (878) معلمة.
  - **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى أن تطبيق قائدات المدارس الثانوية لأبعاد القيادة المستدامة جاء بدرجة متوسطة، حيثُ جاء بُعد القيادة الموزعة بالمرتبة الأولى، يليه بُعد التعلم العميق، ثم بُعد المحافظة، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد التوطيد. كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات أفراد العينة في ضوء متغير المؤهل العلمي(لصالح مؤهل البكالوريوس) وسنوات الخدمة (خبرة أقل من 5 سنوات) وعدد البرامج التدريبية (أقل من 5 دورات تدريبية).
- **دراسة رحمَن وآخرون (Rehman et al, 2019): ماليزيا**
  - **عنوان الدراسة:** تأثير ممارسات القيادة المستدامة على المنظمات: مراجعة منهجية للعقد الماضي.

Impact of Sustainable Leadership Practices On Organizations: A Systematic

Review of Past Decade

- **هدف الدراسة:** تحليل تأثير ممارسات القيادة المستدامة، وبيان أثرها في تعزيز أداء المنظمات وتوضيح كيف يمكن لتبني أنماط القيادة المستدامة أن يُسهم في تحقيق استدامة المنظمات وتحسين فعاليتها على المدى الطويل.
- **منهج وأدوات الدراسة:** اتبعت الدراسة منهج المراجعة النظرية (Literature Review)، وذلك من خلال تحليل الأدبيات السابقة ذات الصلة بمفهوم القيادة المستدامة وممارساتها.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** تكوّنت عينة الدراسة من /44 / مقالة علمية محكّمة نُشرت خلال الفترة من 2009 إلى 2018، وقد تم اختيارها بعد مراجعة شاملة لـ 65 مقالة.
- **نتائج الدراسة:** أظهرت النتائج أن للقيادة المستدامة تأثير فعّال في تعزيز استدامة المنظمات، كما أنّ أبعاد القيادة المستدامة تسهم في تحويل النظرة التقليدية للأداء التنظيمي إلى منظور طويل الأجل، وتُساعد على التقليل من العقبات التنظيمية، وتحقيق عوائد إيجابية بشكل فعّال ومستدام.

◆ **دراسة دالاتي وسعد (Dalati& Saad,2020): سورية**

- **عنوان الدراسة:** القيادة المستدامة في التعليم العالي الخاص: نموذج الجامعة العربية الدولية. Sustainable Leadership at Private higher education: A sample from International University.
- **هدف الدراسة:** قياس أبعاد القيادة المستدامة في الجامعة العربية الدولية وفقاً لنموذج إفري وبيرجستنر.
- **منهج وأدوات الدراسة:** المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة مكونة من [24] بند موزعة على [6] أبعاد مستمدة من ممارسات نموذج إفري وبيرجستنر (بناء القدرات، التنوع، المحافظة على المعرفة ومشاركتها، التخطيط الاستراتيجي، بناء الأهداف طويلة المدى، الابتكار).
- **مجتمع وعينة الدراسة:** اقتصرت العينة على [27] عضو هيئة تدريس من عدة كليات في الجامعة العربية الدولية.

- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى أن أبعاد القيادة المستدامة المتعلقة بالتنوع والمحافظة على المعارف، والتشجيع على الابتكار متوفرة بدرجة متوسطة في الجامعات الخاصة، بينما الأبعاد المتعلقة ببناء القدرات والتفكير الاستراتيجي، والاستدامة البيئية والمرونة التنظيمية، متوفرة بدرجة ضعيفة.

◆ **دراسة سفر (2021): المملكة العربية السعودية**

- **عنوان الدراسة:** القيادة المستدامة بالكليات التقنية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة "تصور مقترح".
- **هدف الدراسة:** الكشف عن درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة في الكليات التقنية، وذلك بهدف وضع تصور مقترح لتطوير القيادة المستدامة في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.
- **منهج وأدوات الدراسة:** المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت الاستبانة لجمع البيانات المطلوبة.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** تمثل مجتمع الدراسة بجميع القيادات الأكاديمية في الكليات التقنية والبالغ عددهم (165) قيادة، وتم اختيار عينة عشوائية بلغت (99) قيادة.
- **نتائج الدراسة:** توصلت الدّراسة إلى أن جميع أبعاد القيادة المستدامة بالكليات التقنية حصلت على درجة أهمية مرتفعة، حيثُ جاء بُعد تنمية الموارد البشرية في المرتبة الأولى، تلاه بُعد المسؤولية المجتمعية، ثم بُعد الإبداع والموهبة، وأخيراً بُعد التوجه طويل الأجل. كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في متوسط إجابات أفراد العينة تعزى لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

◆ **دراسة أورداز وآخرون (Ordaz et al,2021): كندا**

- **عنوان الدراسة:** تطوير صفات القيادة في مجال الاستدامة من خلال الأنشطة اللامنهجية الجامعية.

Developing leadership qualities in sustainability through university co-curricular activities

- **هدف الدراسة:** تّعرف درجة تنمية طلبة الدراسات العليا الذين يشاركون في تقديم ورش عمل وبرامج تعليمية لتلاميذ المدارس الابتدائية، لصفاتهم القيادة في مجال الاستدامة.
- **منهج وأدوات الدراسة:** اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام الاستبانة والمقابلة كأدوات للدراسة.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من /265/ طالباً وطالبة دراسات عليا في جامعة كالجاري في كندا.
- **نتائج الدراسة:** أبرزت النتائج أن طلبة الدراسات العليا لديهم إمكانات قيادية كبيرة في مجال الاستدامة. حيثُ أن مشاركتهم في برامج مجتمعية أثرت إيجاباً على مواقفهم ووعيهم، مما عزز مهاراتهم القيادية. إضافةً إلى اكتسابهم معرفة عملية بممارسات الاستدامة في المجتمع.

◆ **دراسة أبو شرخ (2023): فلسطين**

- **عنوان الدراسة:** القيادة المستدامة ودورها في تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء.
- **هدف الدراسة:** التعرف على واقع أبعاد القيادة المستدامة ودورها في تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء في المؤسسات الأكاديمية والخدمية والصناعية في مدينة الخليل.
- **منهج وأدوات الدراسة:** المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة بحثية.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** تم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها 89 فرد من العاملين في المؤسسات الأكاديمية والخدمية والصناعية في مدينة الخليل.
- **نتائج الدراسة:** أظهرت النتائج أن واقع تطبيق القيادة المستدامة جاء بدرجة كبيرة، وأن أبعاد القيادة المستدامة جاءت بحسب المتوسطات الحسابية تنازلياً: المنظور طويل الأجل، ثم تنمية القيادة الداخلية، فالمسؤولية الأخلاقية والبيئية، تلاها بُعد الاستثمار في المورد البشري، ثم الثقافة التنظيمية القوية وأخيراً السلوك الأخلاقي. أما واقع تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء فقد جاء بدرجة كبيرة.

◆ **دراسة الشيخ محمود(2024): سورية**

- **عنوان الدراسة:** أنماط القيادة الادارية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى العاملين في جامعة البعث.
- **هدف الدراسة:** تّعرف العلاقة بين أنماط القيادة الإدارية والالتزام التنظيمي لدى عينة من العاملين في الجامعة، إضافةً إلى تعرف النمط القيادي الأكثر شيوعاً لدى إدارة الكليات.
- **منهج وأدوات الدراسة:** المنهج الوصفي، وتم إعداد مقياسين لاستخدامهما كأدوات للدراسة(مقياس النمط القيادي، مقياس الالتزام التنظيمي).
- **مجتمع وعينة الدراسة:** شمل المجتمع جميع العاملين في كليات الجامعة، وتم اختيار عينة عشوائية من العاملين في كليتي التربية والهندسة الميكانيكية وبلغ عددهم 66 موظفاً وموظفة.
- **نتائج الدراسة:** أبرزت النتائج أن مستوى الالتزام التنظيمي لدى أفراد العينة يقع في المستوى المرتفع، وأن النمط القيادي الأكثر ممارسو هو النمط الديمقراطي يليه النمط الحر. كما بينت النتائج وجود ارتباط إيجابي بين النمط الديمقراطي والالتزام التنظيمي لدى أفراد العينة.

➢ **التعقيب على الدراسات السابقة:**

تتضح أهمية الدراسات السابقة من خلال عدة نقاط هامة، استندت إليها الباحثة واستفادت منها بعد مراجعة تلك الدراسات، ومن أهم هذه النقاط:

- تحديد الفجوة البحثية: ساعدت الدراسات السابقة على إبراز الحاجة إلى دراسة تُركز على درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة بشكل متكامل في بيئة منظمة تربوية، حيثُ أن أغلب الدراسات لم تتناول الأبعاد إلا بشكل جزئي.
- اختيار المنهج البحثي الملائم للدراسة، وبناء الأداة البحثية والتحقق من صدقها.

➢ **أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسات السابقة:**

يتضح من استعراض الدراسات السابقة اشتراكها في تناول مفهوم القيادة المستدامة وأبعادها المختلفة، سواءً وفق نموذج إفري وبيرجستر أو نماذج قيادية أخرى، هذا إضافةً إلى أنّ الدراسة الحالية اتفقت مع

معظم الدراسات السابقة في اعتماد المنهج الوصفي باستثناء دراسة (Rehman et al,2019) التي اعتمدت المنهج التحليل الكيفي. ومن جهةٍ ثانية اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة حيثُ تفاوتت مجتمعات الدراسة بين القيادات الأكاديمية، المعلمين، أعضاء هيئة التدريس، طلبة دراسات عليا، عاملين في الجامعة، في حين تمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة بأعضاء الهيئات الطلابية في منظمة اتحاد الطلبة.

- **موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:**

تأتي الدراسة الحالية لتُشكل إضافة على الدراسات السابقة من حيثُ:

- التركيز على نموذج إفري وبيرجستنر بأبعاده الستة، وتطبيقه في بيئة منظمة اتحاد الطلبة في جامعة حمص.
- تقدم الدراسة الحالية دليلاً على واقع القيادة المستدامة في بيئة منظمة اتحاد الطلبة، وهي بيئة لم تحظ بدراساتٍ كافية مقارنة بالمدارس والجامعات.

10-الجانب النظري:

تمهيد:

تشهد المنظمات تغيرات متسارعة مما فرض عليها مواكبة تلك التغيرات والتأقلم معها من خلال نمط قيادي يساعد في تطوير عملها واستمراريتها وبقائها وحفاظها على الموارد المتنوعة فيها، وتوفر للأجيال القادة الفرصة في استثمار الموارد، فكانت القيادة المستدامة السبيل لذلك لتوفير البيئة التنظيمية المستدامة التي تحقق التطوير للمنظمة واستدامة خدماتها ومواردها.

10-1-مفهوم القيادة المستدامة:

تعدد التعريفات التي تناولت القيادة المستدامة ومنهم من عرفها مثل حباكة وزناتي (2022) بأنها "ممارسات استراتيجية تلبي متطلبات الإدارات التعليمية الحالية والمستقبلية لتحقيق رؤيتها الاستراتيجية بمشاركة المعنيين بها".

بينما عرفت أيضاً بأنها أسلوب قيادي للتطوير المستمر وتحقيق التوازن بين الاهتمام بالأفراد والموارد المالية والبيئية ضمن أبعاد الثقافة التنظيمية واستدامة قيادة الآخرين واستدامة التعلم والنجاح ودعم التوزيع الاستراتيجي واستثمار الموارد البشرية والبيئية والمسؤولية المجتمعية والبيئية (العردان، 2020، 73).

وغيرها من التعريفات التي تركز جميعها على أن القيادة المستدامة هي القيادة المستقبلية اللازمة لاستدامة الاستثمار للموارد البشرية والبيئية، واستدامة التعلم لتحقيق النتائج التي تسعى إليها هذه المنظمات، إضافةً إلى تركيز هذا النوع من القيادة على السلوك الأخلاقي والتنمية المجتمعية والبيئية.

10-2-أهمية القيادة المستدامة في المنظمات التربوية:

تتمثل أهمية القيادة المستدامة في المنظمات التربوية في كونها تُمكن القادة الطلبة من تنمية مهاراتهم القيادية، وتعزيز ثقافة التعلم المستمر، وتطوير بيئة عمل قائمة على التعاون والمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية. إضافةً إلى اسهامها في رفع مستوى الالتزام التنظيمي، وتحفيز الأفراد على الإبداع والمبادرة، والالتزام بأهداف المنظمة طويلة المدى. وقد أشار عدد من الباحثين ومنهم (Binti and Zulkiffi, 2016)، إلى أنَ ممارسة القيادة المستدامة في المنظمات التربوية ترفع من جودة الأداء التنظيمي وتحافظ على الأعضاء من خلال تمكينهم ومشاركتهم في اتخاذ القرار، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة رضا الأعضاء وتعزيز ولائهم التنظيمي.

وبحسب كوك Cook (2014) فإن أهمية القيادة المستدامة تتجلى بالنقاط الآتية:

- توجيه المنظمة لتحقيق أهدافها البعيدة المدى والمحافظة على استمرارية نجاحها.
- القيادة مستدامة ضرورة لضمان النمو المستمر والتطور التنظيمي في المنظمة.
- تؤدي القيادة المستدامة إلى تحسين جودة الأداء من خلال استثمار الطاقات البشرية بفعالية.
- تُعزز القيادة المستدامة ثقافة العمل الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية التي تدعم نجاح المنظمة.
- تُسهم القيادة المستدامة في تبني ثقافة تنظيمية قائمة على تمكين الأعضاء وتأهيلهم لتولي مهام ومسؤوليات تُسهم في استدامة المنظمة.

في ضوء ما تقدَم، تبرز أهمية القيادة المستدامة في المنظمات التربوية ومنها منظمة اتحاد الطلبة، باعتبارها أداة فاعلة لتأهيل جيل من القيادات الشابة القادرة على مواجهة تحديات المستقبل، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة داخل الجامعة والمجتمع.

10-3-أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر :

تُعد القيادة المستدامة نهجاً إدارياً هدفه تحقيق التوازن بين متطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل، من خلال قيادة تُركز على تحقيق استدامة المنظمة ومراعاة الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وبحسب (Avery& Bergsteiner,2011) تتمثل القيادة المستدامة بمجموعة أبعاد تسعى إلى ضمان استمرارية المنظمة، وتتجلى هذه الأبعاد بالآتي:

1) المنظور طويل الأمد: يُشكل الأساس الذي تستند إليه الاستراتيجيات التنظيمية، حيثُ يُركز هذا البعد على صياغة رؤية بعيدة الأمد تضمن بقاء المنظمة واستدامتها، وتعزيز قدرتها على مواجهة التحديات المستقبلية، وضمان جودة قراراتها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية على نحوٍ مستدام (Yue et al, 2021).

2) التنمية المهنية: وذلك من خلال تحديد الأولويات لمهارات معينة تضعها المنظمة في منهاج تدريبي خاص، يسهم في دعم التطوير المستمر للموارد البشرية، وتكون هذه المهارات متاحة للجميع وليست حكراً فقط للمدير، أو لقادة المنظمة فقط (الخمايسه، 2022، 9). حيث أكدت دراسة (معلا، 2022) على ضرورة تنمية الموارد البشرية وأن تكون ضمن سياسات واستراتيجيات وخطط تدريبية متكاملة تسهم في تنمية الموارد البشرية بأبعادها المختلفة.

3) الإبداع: وهو أحد العناصر الأساسية للمنظمات الساعية إلى التطور المستمر، حيثُ يُسهم في إنتاج حلول مبتكرة وتوليد أفكار جديدة لتحسين الأداء، بما يحقق التكيف مع المتغيرات المتنوعة واتخاذ القرارات المناسبة (Yue et al, 2021).

4) الثقافة التنظيمية: وهي القيم والمعتقدات والأهداف المشتركة داخل المنظمة، والثقافة التنظيمية التي تتطلبها القيادة المستدامة تعتمد على العمل الجماعي والمشاركة في صنع واتخاذ القرارات، فالثقافة التنظيمية تحدد القيم والمعتقدات التي يتعين على أفراد المنظمة العمل في ضوئها وتساعد العامل على تحديد السلوكيات المرغوبة (غانم، 2016، 253).

5) المسؤولية الاجتماعية والبيئية: ويعني هذا البعد التزام المنظمة تجاه المجتمع والبيئة من خلال المشاركة في المبادرات التنموية وتقليل الأثر البيئي السلبي في البيئة المحيطة، كما تتجسد هذه

المسؤولية من خلال حملات توعية وأنشطة تطوعية وبرامج استدامة يُشارك فيها جميع الطلبة (Boeske,2023).

6) السلوك الأخلاقي: يعكس هذا البعد تمسك القادة بالقيم الأخلاقية كالعدالة والنزاهة، والمساءلة في جميع الممارسات الإدارية. ويؤكد (Liao,2022)، بأن السلوك الأخلاقي يُعزز الثقة التنظيمية ويزيد من فعاليات ممارسات الاستدامة على المدى الطويل.

أن تلك الأبعاد للقيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستر، تعد من الأبعاد التي تسعى لتحقيق التميز في المنظمات وتحقيق التوازن وتنمية التفكير والتخطيط والتفكير الاستراتيجي وبالتالي تحقيق المنظمة لأهدافها على اختلاف مستوياتها، وبالتالي استدامتها وتطورها بشكل جيد خلال مسيرتها المهنية وتنمية مهارات أعضائها وإكسابهم السلوك الأخلاقي والذي من خلاله يتحقق البعد الاجتماعي والبيئي وتحقيق أهداف المنظمة ككل وبالتالي تحقيق الفائدة لجميع المنتسبين لتلك المنظمة.

11- منهجية الدراسة:

11-1-منهج الدراسة: أتبعت الدراسة من حيث طريقة إجرائها على المنهج الوصفي، والذي يقوم على دراسة الظاهرة التربوية ووصفها كما هي على أرض الواقع والتعبير عنها كمياً وكيفياً (ملحم، 2007، 370)، فمن خلال هذا المنهج تم دراسة أبعاد القيادة المستدامة (المنظور طويل الأمد، التنمية المهنية، الثقافة التنظيمية، الإبداع، المسؤولية الاجتماعية والبيئة، والسلوك الأخلاقي)، والتعبير عن هذه الأبعاد كمياً من خلال النتائج التي تم الحصول عليها.

11-2--المجتمع الأصلي للدراسة وعينته:

11-2-1- المجتمع الأصلي للدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئات الطلابية في جامعة حمص، والبالغ عددهم (119) طالباً وطالبة، وذلك ضمن (17) كلية، حسب الإحصائية المسلمة للباحثة من قبل اتحاد الطلبة في جامعة حمص (ملحق3).

11-2-2- عينة الدراسة: نتيجة لصغر حجم المجتمع الأصلي للدراسة، تم أخذ كامل المجتمع الأصلي كعينة، استثنى منهم (9) طلاب فقط كعينة سيكومترية (خاصة بمعاملات الصدق والثبات)، وبذلك تكون

العينة النهائية مكونة من (110) طالباً وطالبة، وأخذت بطريقة العينة القصدية، وذلك من خلال طرح الاستبانة كأداة إلكترونية لسهولة الوصول لجميع أفراد العينة، والسماح بالإجابة بحرية كاملة، وتجاوزاً لحدود الزمان والمكان، والجدول الآتي يوضح توزع أفراد العينة وفق متغير الجنس.

الجدول رقم (1) توزع أفراد العينة وفق متغير الجنس

المتغير	المستوى	العينة	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	46	% 41.82
	إناث	64	% 58.18

والشكل الآتي يوضح النسبة المئوية لتوزع العينة وفقاً لمتغير الجنس:

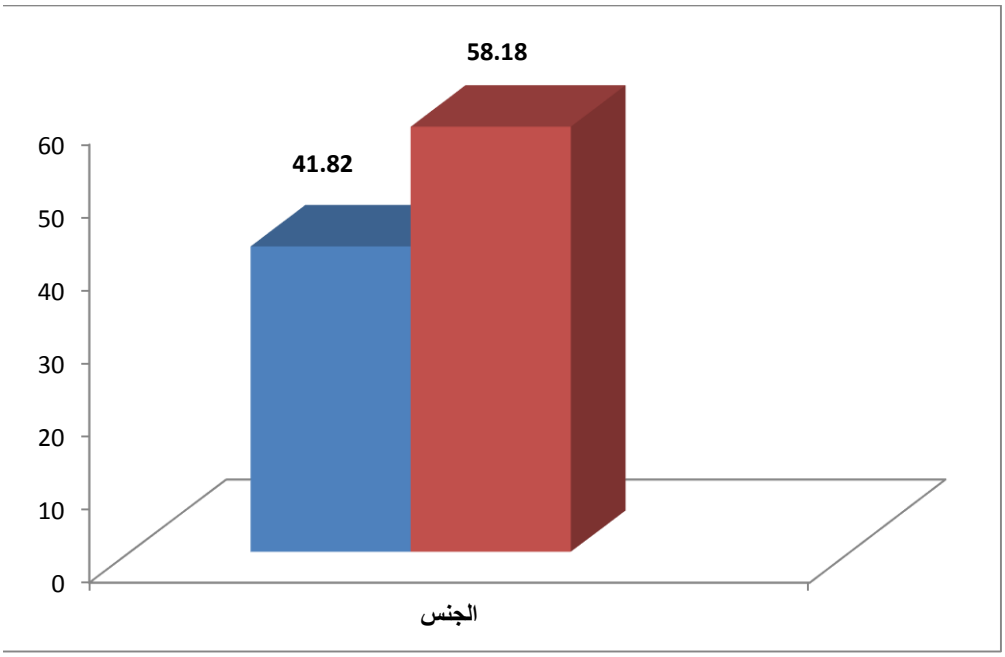

الشكل (1) النسبة المئوية لتوزع أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس

11-3- أداة الدراسة:

بعد إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والأدب النظري الذي تناول القيادة المستدامة، ونموذج إفري وبيرجستنر Avery and Bergsteiner، صممت الأداة (استبانة)، تكونت من قسمين:

القسم الأول: خاص بالبيانات المتعلقة بعينة الدراسة.

القسم الثاني: يتضمن عبارات الاستبانة وبدائل الإجابة لكل من محور من محاور الاستبانة.

11-3-1- صدق محتوى الاستبانة:

عرضت الاستبانة على مجموعة من السادة المحكمين في كلية التربية بجامعة حمص ودمشق، الملحق (4)، للتأكد من صلاحيتها من حيث الصياغة اللغوية والوضوح، وشموليتها للمحاور التي تضمنتها، وبناء على ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم، تم حذف بعض البنود، وتعديل بعضها الأخر وإعادة فرز بعضها حسب المحاور، ليستقر العدد النهائي عند (6) محاور و(39) عبارة، والملحق (1) يبين الصورة النهائية للاستبانة.

11-3-2- الصدق الداخلي للاستبانة:

قامت الباحثة بحساب ارتباط بين كل بعد من أبعاد الاستبانة مع الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية، كما في الجدول رقم (2).

الجدول (2) معاملات الارتباطات بين كل بعد من أبعاد الاستبانة مع الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية

المحور	المنظور طويل الامد	التنمية المهنية	الثقافة التنظيمية	الابداع	المسؤولية الاجتماعية والبيئة	السلوك الاخلاقي	الدرجة الكلية
المنظور طويل الامد	1	0.618**	0.701*	0.713*	0.691*	0.738*	0.628**
التنمية المهنية	0.748**	1	0.728*	0.738*	0.596*	0.722*	0.701**
الثقافة التنظيمية	0.668*	0.795*	1	0.742*	0.680**	0.751*	0.604**
الابداع	0.807*	0.694*	0.611*	1	0.557**	0.624*	0.739**

المسؤولية الاجتماعية والبيئة	0.770*	0.599*	0.579**	0.792*	1	0.729*	0.609**
السلوك الاخلاقي	0.773**	0.799**	0.685*	0.708*	0.803*	1	0.697*
الدرجة الكلية	0.628**	0.701**	0.604**	0.739**	0.609**	0.697*	1

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01، (*) دال عند مستوى دلالة 0.05

11-3-3- ثبات الاستبانة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال تطبيقها على عينة بلغت (9) طالباً وطالبة، وحساب معامل كرونباخ ألفا، ويتضح من الجدول (3) أن قيمة معامل كرونباخ ألفا للاستبانة ككل تساوي (0.761) للاستبانة ككل، وهي قيمة جيدة ومقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة، وبالتالي يمكن الاعتماد على النتائج والوثوق بها. كذلك كانت جميع قيم كرونباخ ألفا لجميع الأبعاد مناسبة كما يوضحها الجدول (3).

الجدول (3) نتائج ثبات معامل كرونباخ ألفا

المحور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	الكلي
معامل كرونباخ ألفا	0.791	0.753	0.770	0.698	0.764	0.790	0.761

12- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

12-1- نتائج أسئلة الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم اعتماد معيار الحكم على متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة كما هو واضح في الجدول رقم (4). باستخدام القانون الآتي:

طول الفئة = أعلى درجة للاستجابة– أدنى درجة للاستجابة/ تقسيم عدد فئات تدرج الاستجابة.

المعيار = درجة الاستجابة العليا(5) – درجة الاستجابة الدنيا(1)/ عدد فئات الاستجابة (5).

المعيار = 5 – 1 / 5 = 0,8 وبناء عليه تكون الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (4) معيار الحكم على متوسط نتائج الدراسة

المجال	درجة التطبيق
من 1 – 1.80	ضعيفة جداً
1.81 -2.60	ضعيفة
2.61 -3.40	متوسطة
3.41 – 4.20	كبيرة
4.21 – 5	كبيرة جداً

12-1-1- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيسي: ما درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستر في منظمة اتحاد الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة عن كل بعد من أبعاد الاستبانة. والجدول رقم (5) يبيِّن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية لكل بعد من أبعاد الاستبانة

	أبعاد الاستبانة	المتوسط	درجة التطبيق
1	المنظور طويل الأمد	3.91	كبيرة
2	التنمية المهنية	3.92	كبيرة
3	الثقافة التنظيمية	4.35	كبيرة جداً
4	الابداع	3.69	كبيرة
5	المسؤولية الاجتماعية والبيئية	4.14	كبيرة
6	السلوك الأخلاقي	4.60	كبيرة جداً
	المتوسط الحسابي الكلي	4.10	كبيرة

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة على محاور الاستبانة ككل بلغ (4.10) مما يدل على أن درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة هي بدرجة كبيرة، وهذا يتوافق مع نتائج دراسة (البكري،2023) التي توصلت إلى أن درجة تطبيق قيادات مدراء التربية في محافظة البحر الأحمر لأبعاد القيادة المستدامة جاءت بدرجة كبيرة. والشكل الآتي يوضح النتيجة السابقة:

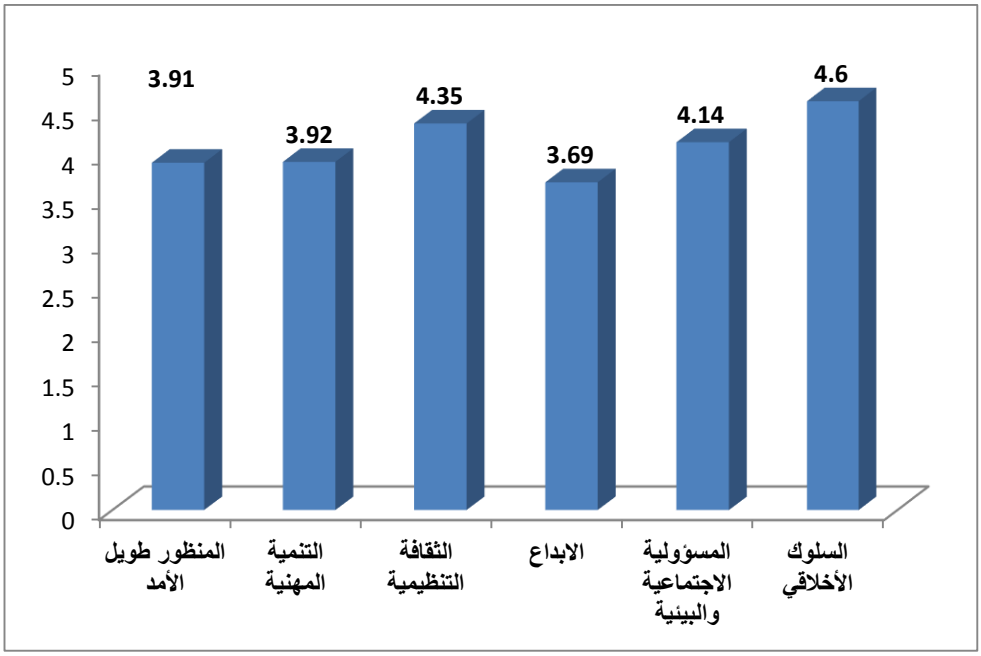

الشكل (2) درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة

وتفسر الباحثة هذه النتيجة:

إن القيادات في الهيئات الطلابية ومنظمة اتحاد الطلبة يظهرون سلوكيات وممارسات قيادية تتوافق مع معايير وأبعاد القيادة المستدامة حسب ما حدده نموذج إفري وبيرجستنر، فضلاً عن وعي القيادات في اتحاد الطلبة بمفاهيم الاستدامة ودورها في ضمان الاستمرارية والجودة في التعليم، وخصائص نموذج إفري وبيرجستنر الذي يتضمن أبعاد قابلة للتطبيق العملي كالمنظور طويل الأمد، والتنمية المهنية والثقافة التنظيمية

وغيرها والتي تتماشى مع القيم التربوية مما يجعل تبنيها طبيعياً وسهل الاندماج في الثقافة التنظيمية للجامعات.

12-1-2- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الأول: ما درجة تطبيق بعد "المنظور طويل الأمد" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة عن كل عبارة من عبارات بعد المنظور طويل الأمد. والجدول الآتي يبيِّن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات بعد المنظور طويل الأمد

	عبارات بعد المنظور طويل الأمد	المتوسط	درجة التطبيق
1	يحرص قادة اتحاد الطلبة على اتخاذ قرارات تراعي المستقبل وليس فقط الحاضر.	4.08	كبيرة
2	يكون التخطيط استراتيجياً وواضحاً ويمتد لسنوات في الاتحاد.	4.12	كبيرة
3	يشترك أعضاء الاتحاد في وضع رؤية طويلة الأمد للاتحاد.	4.22	كبيرة جداً
4	تراجع الأهداف طويلة الأمد وتحدث بشكل دوري.	3.59	كبيرة
5	تهتم القيادة بتأثير قراراتها على الأجيال القادمة من الطلبة.	3.78	كبيرة
6	تراعى الاستدامة المؤسسية في جميع برامج ومشاريع الاتحاد.	4.14	كبيرة
7	يبنى العمل التنظيمي على أسس تراكمية تضمن الاستمرارية.	3.42	كبيرة
	المتوسط الحسابي الكلي	3.91	كبيرة

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة على بعد المنظور طويل الأمد ككل بلغ (3.91) مما يدل على أن درجة تطبيق هذا البعد من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري

وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة كان بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Fihlo et al,2020) والتي أشارت إلى أهمية المنظور طويل الأجل في تحقيق استدامة المنظمة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة: بأن القيادات في اتحاد الطلبة تظهر اهتماماً ملحوظاً بالاستدامة في القيادة وتدعم التقدم طويل الأمد في المنظمة، فضلاً عن حرص القادة على اتخاذ القرارات المستقبلية، وفقاً للتخطيط الاستراتيجي، وبمشاركة الأعضاء في التخطيط ووضع الأهداف ومراجعتها، بحيث تكون من صفاتها الاستمرارية.

12-1-2- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الثاني: ما درجة تطبيق بعد "التنمية المهنية" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة عن كل عبارة من عبارات بعد التنمية المهنية. والجدول الآتي يبيِّن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات بعد التنمية المهنية

	عبارات بعد التنمية المهنية	المتوسط	درجة التطبيق
1	توفر قيادة الاتحاد فرصاً لتطوير مهارات الأعضاء.	4.33	كبيرة جداً
2	تنظم ورش تدريبية منتظمة لتعزيز قدرات فريق العمل بالاتحاد.	2.72	متوسطة
3	تدعم المبادرات الفردية لتطوير المهارات الشخصية.	4.07	كبيرة
4	تتابع قيادة الاتحاد تقدم الأعضاء وتوجيههم لتحقيق نمو مهني.	4.19	كبيرة
5	تشجع قيادة الاتحاد تبادل الخبرات بين الأعضاء داخل الاتحاد.	4.01	كبيرة
6	يتوافر نظام لتقييم الأداء وتقديم التغذية الراجعة البناءة.	4.17	كبيرة
	المتوسط الحسابي الكلي	3.92	كبيرة

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة على بعد التنمية المهنية ككل بلغ (3.92) مما يدل على أن درجة تطبيق هذا البعد من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة كان بدرجة كبيرة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة:

بأن القيادات الطلابية في اتحاد الطلبة تسعى وبشكل مستمر لتطوير مهارات أعضائها من خلال التدريب وورش العمل وتعزيز القدرات الشخصية وتنميتها، وتشجيع التبادل والتواصل بين الأعضاء، فضلاً عن التقييم الدوري لأداء الأعضاء بما يخدم المصلحة العامة للمنظمة وبالتالي تديم تغذية راجعة هادفة لتحقيق أهداف المنظمة والطلبة الذين تخدمهم.

12-1-3- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الثالث: ما درجة تطبيق بعد "الثقافة التنظيمية" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة عن كل عبارة من عبارات بعد الثقافة التنظيمية. والجدول الآتي يبيِّن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة.

الجدول (8) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات بعد الثقافة التنظيمية

	عبارات بعد الثقافة التنظيمية	المتوسط	درجة التطبيق
1	تسود أجواء من الاحترام المتبادل بين جميع الأعضاء في الاتحاد.	4.76	كبيرة جداً
2	تشجع قيادة الاتحاد على التعاون والعمل الجماعي.	4.38	كبيرة جداً
3	ترحب قيادة الاتحاد بالأفكار الجديدة بغض النظر عن مصدرها.	4.18	كبيرة
4	تنظر قيادة الاتحاد إلى التنوع والاختلاف كقوة داخل الاتحاد.	4.61	كبيرة جداً
5	تتعامل قيادة الاتحاد مع الصراعات التنظيمية بروح إيجابية.	4.13	كبيرة

6	تسود الشفافية عند اتخاذ القرارات في الاتحاد.	4.01	كبيرة
	المتوسط الحسابي الكلي	4.35	كبيرة جداً

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة على بعد الثقافة التنظيمية ككل بلغ (4.35) مما يدل على أن درجة تطبيق هذا البعد من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة كان بدرجة كبيرة جداً. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (البكري،2023) التي توصلت إلى أن بُعد الثقافة التنظيمية كان الأكثر تطبيقاً من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي بلغ (3.97).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة: بأن هذه النتيجة المرتفعة لبعد الثقافة التنظيمية دليل على الانطلاقة الجديدة لمنظمة اتحاد الطلبة بأجواء من الاحترام المتبادل بعيداً على الإقصاء، ودليلاً على العمل الجماعي والتعاون، وقبول الآخر وكذلك التنوع واعتبار الاختلاف مصدر قوة وليس مصدر صراع، فضلاً عن قيادة الصراعات التنظيمية بطريقة تكون منتجة وبس هادمة، وأيضاً الشفافية وعناصرها عند اتخاذ القرارات في المنظمة ومشاركة كافة الأعضاء في صنع تلك القرارات وتنفيذها.

12-1-4- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الرابع: ما درجة تطبيق بعد "الابداع" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة عن كل عبارة من عبارات بعد الابداع. والجدول الآتي يبيِّن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات بعد الابداع

	عبارات بعد الابداع	المتوسط	درجة التطبيق
1	تشجع قيادة الاتحاد الأعضاء على التفكير خارج الصندوق.	3.72	كبيرة
2	تخصص بعض الموارد لتنفيذ أفكار ومشروعات جديدة.	2.88	متوسطة
3	تكافئ المبادرات الابداعية والمبتكرة في الاتحاد.	3.91	كبيرة

4	تستثمر التكنولوجيا لتعزيز الأداء والابداع.	4.12	كبيرة
5	يتم خلق بيئة محفزة على الابداع داخل الفريق.	3.99	كبيرة
6	تتقبل قيادة الاتحاد التجريب والخطأ كجزء من التعلم.	3.56	كبيرة
	المتوسط الحسابي الكلي	3.69	كبيرة

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة على بعد الابداع ككل بلغ (3.69) مما يدل على أن درجة تطبيق هذا البعد من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة كان بدرجة كبيرة جداً.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة:

بأن القيادات في اتحاد الطلبة بجامعة حمص تنتهج نهجاً جديداً في تشجيع الطلبة وكوادرها على الابتكار والابداع، ودعم المشروعات التي من الممكن أن تخلق وسطاً منتجاً للجامعة، فضلاً عن مكافئة المنتجين وتشجيع استخدام التكنولوجيا واستثمارها بالأسلوب الأمثل، فضلاً عن العمل ضمن فريق يسعى لتكون البيئة محفزة ومنتجة، واعتبار الأخطاء الصادرة عن الطلبة في الهيئات الطلابية مصدراً للتعلم ووسيلة للنجاح.

12-1-5- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي الخامس: ما درجة تطبيق بعد "المسؤولية الاجتماعية والبيئة" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة عن كل عبارة من عبارات بعد المسؤولية الاجتماعية والبيئة. والجدول الآتي يبيِّن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات بعد المسؤولية الاجتماعية والبيئة

	عبارات بعد المسؤولية الاجتماعية والبيئة	المتوسط	درجة التطبيق
1	تشارك قيادة الاتحاد في حملات ومبادرات مجتمعية.	4.56	كبيرة جداً
2	تولي قيادة الاتحاد أهمية كبيرة للقضايا البيئية.	3.42	كبيرة
3	تنظم فعاليات تخدم المجتمع الطلابي والمحيط الخارجي.	3.91	كبيرة

4	تعكس أنشطة الاتحاد قيم المسؤولية المجتمعية.	4.65	كبيرة جداً
5	تدمج مبادئ الاستدامة في برامج الاتحاد.	4.03	كبيرة
6	تتعاون قيادة الاتحاد مع الجهات المحلية لتحقيق تأثير إيجابي في المجتمع.	4.28	كبيرة جداً
	المتوسط الحسابي الكلي	4.14	كبيرة

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة على بعد المسؤولية الاجتماعية والبيئية ككل بلغ (4.14) مما يدل على أن درجة تطبيق هذا البعد من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة كان بدرجة كبيرة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة:

بأن القيادات والهيئات الطلابية في جامعة حمص تشارك في الحملات المجتمعية وخدمة المجتمع كونها منظمة نابعة من صلب المجتمع، ومشاركتهم في القضايا البيئية وخدمة البيئة وحمايتها والحفاظ عليها، فمنظمة اتحاد الطلبية مثلها مثل إي منظمة مؤسساتية تعمل في سياق المجتمع وخدمته والبيئة المحيطة، فجميع النشاطات المخطط لها والمنفذة تنبع من القيم التي تؤمن بها هذه المنظمة والمستمدة من قيم المجتمع، والتي هي قيم تتصف بالاستدامة في خدمة المجتمع والبيئة.

12-1-5- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الفرعي السادس: ما درجة تطبيق بعد "السلوك الأخلاقي" من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة عن كل عبارة من عبارات بعد السلوك الأخلاقي. والجدول الآتي يبيِّن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة.

الجدول (11) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات بعد السلوك الأخلاقي

	عبارات بعد السلوك الأخلاقي	المتوسط	درجة التطبيق
1	يتحلى قادة الاتحاد بالشفافية.	4.57	كبيرة جداً
2	تتخذ قرارات الاتحاد بناء على معايير أخلاقية واضحة.	4.76	كبيرة جداً

3	تحاسب قيادة الاتحاد الأعضاء على السلوكيات غير الاخلاقية.	4.79	كبيرة جداً
4	تلتزم قيادة الاتحاد بالأنظمة واللوائح الجامعية بشكل جيد.	4.26	كبيرة
5	تحترم الخصوصية والسرية في الجوانب التنظيمية.	4.37	كبيرة جداً
6	يعزز الاتحاد قيم العدالة والمساواة.	4.81	كبيرة جداً
7	يبتعد الاتحاد عن استخدام النفوذ التنظيمي لتحقيق المكاسب الشخصية.	4.97	كبيرة جداً
8	تعد المصداقية من القيم الأساسية التي توجه العمل في الاتحاد.	4.28	كبيرة جداً
المتوسط الحسابي الكلي		4.60	كبيرة جداً

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة على بعد السلوك الأخلاقي ككل بلغ (4.60) مما يدل على أن درجة تطبيق هذا البعد من أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة كان بدرجة كبيرة جداً.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة:

بأن قيادة اتحاد الطلبة بجامعة حمص والهيئات الطلابية تتمتع بالشفافية في العمل وقراراتها نابعة من التشاركية مع الأعضاء وهي قرارات أخلاقية وواضحة، حيث تلزم تلك القيادات بالقوانين والتعليمات وتحاسب المخطئين وتكافئ المجتهدين، فضلاً عن التعامل بعدالة ومساواة مع الجميع، وتتخذ من الصدق والمصداقية طريقاً للعمل، والابتعاد عن كل ما يسئ للاتحاد والمنتسبين له وللطلبة وللوسط الجامعي.

12-2- نتائج فرضيات الدراسة:

قامت الباحثة باختبار الفرضية الآتية عند مستوى الدلالة (0.05):

12-2-1-**فرضية الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة حول درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الجنس.**

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) ستيودنت Student-(T) كما يبيِّن ذلك الجدول الآتي:

الجدول (12) نتائج اختبار(ت) لمتوسطات درجات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة	القرار
الجنس	**ذكر**	64	73.51	1.94	0.683	109	0.001	دال
	أنثى	46	63.08	1.71				

تشير النتائج في الجدول السابق إلى أن مستوى الدلالة يساوي (0.001) وهو أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (a=0.05). وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة حول درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الجنس، ولصالح الذكور. وهذا

يتفق مع نتائج دراسة (الزبيدي،2023) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في درجة تطبيق مدراء المدارس لأبعاد القيادة المستدامة لصالح الذكور. والشكل الآتي يوضح تلك الفروق:

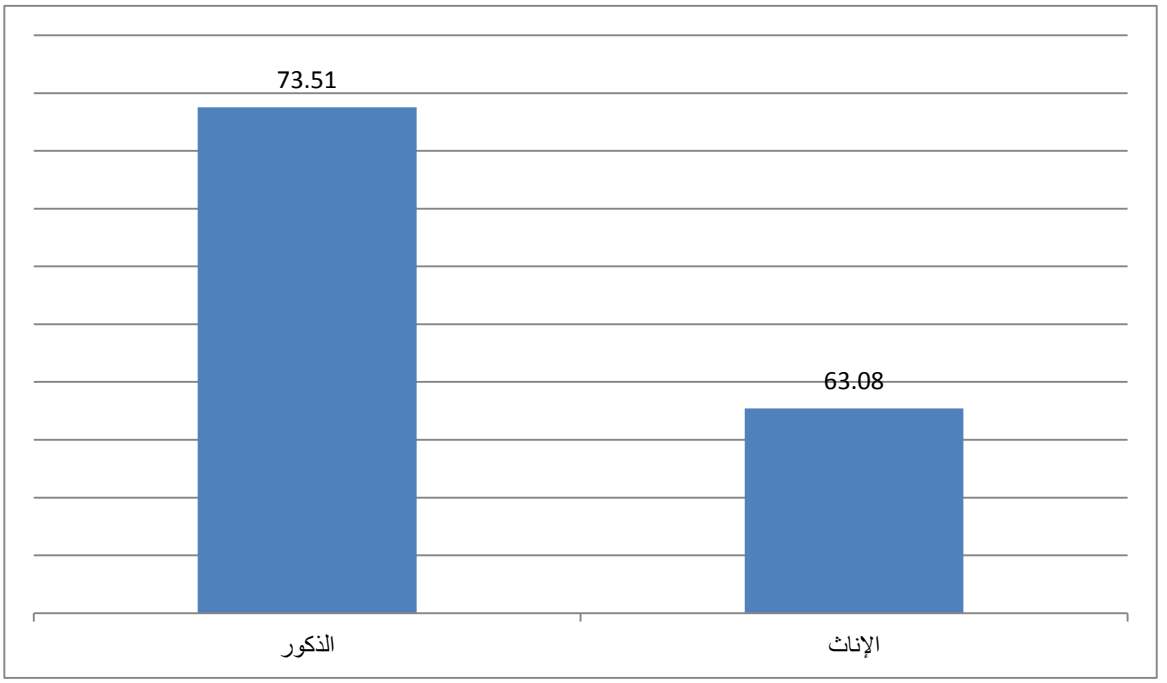

الشكل (3) الفروق في إجابات أفراد العينة حول درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الجنس.

وترجع الباحثة ذلك إلى أنه من الممكن أن يكون للذكور أدوار وظيفية في الهيئات الطلابية مختلفة عن الإناث مما يجعلهم أكثر اطلاعاً وتفاعلاً مع ممارسات القيادة المستدامة، فضلاً عن اختلاف الإدراك بين الإناث والذكور للقيادة المستدامة، وأيضاً قد يتاح للذكور فرصاً أكثر للتفاعل مع استراتيجيات القيادة أو مبادرات المنظمة.

13- نتائج الدراسة:

- إن تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة، كان بدرجة كبيرة، أما الأبعاد فكانت كبيرة لكل من بُعد (المنظور طويل الأمد، والتنمية المهنية، والإبداع، والمسؤولية الاجتماعية والبيئية) بينما كانت كبيرة جداً لكل من الأبعاد (الثقافة التنظيمية، والسلوك الأخلاقي).

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة حول درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الجنس، ولصالح الذكور.

14– مقترحات الدراسة: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة يمكن اقتراح الآتي:

– تصميم برامج تدريبية للقيادات الطلابية تُعزز مهارات الرؤية طويلة الأمد والتخطيط الاستراتيجي .

– تنفيذ ورش تدريبية موجهة للطلبة المنتسبين للهيئات الطلابية، تركز على القيادة المستدامة وأبعادها وتطبيقاتها في الوسط الطلابي.

– جعل الابتكار والابداع أداة مستدامة في منظمة الاتحاد، ومنح وتفويض الصلاحيات للطلبة بما يحقق المشاركة الفاعلة في صنع وتنفيذ القرارات.

– الاهتمام بالنشاطات الاجتماعية والتوعوية الخاصة بالبيئة بما يخدم المجتمع والقيادات المستدامة في الجامعة ويسهم في تطويرها بشكل فاعل.

– عمل هيكلة منظمة اتحاد الطلبة في جامعة حمص بما يتلاءم مع متطلبات القيادة المستدامة وتحقيقها

المراجع باللغة العربية

- أبو شرخ، أنوار أحمد. (2023). *القيادة المستدامة ودورها في تطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء* [رسالة ماجستير منشورة]، جامعة القدس، فلسطين. **https://dspace.alquds.edu/handle/20.500.12213/9025**
- البكري، محمود ناصيف أحمد. (2023). واقع أبعاد القيادة المستدامة بمديرية التربية والتعليم بمحافظة البحر الأحمر. *المجلة التربوية، كلية التربية بالغردقة، 6*(2)، 61–114
- بن يحي، إبراهيم. (2024). القيادة المستدامة التحدي الجديد للمنظمات لتحقيق التميز. *مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، 7* (2)، 995–1011.
- الحازمي، مهى يحيى أحمد. (2022). تصور مقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية في ضوء القيادة المستدامة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6*(11)، 155–182

- حباكة، أمل وزناتي، أمل. (2022). تطوير إدارة المسار الوظيفي بالإدارات التعليمية في مصر على ضوء مدخل القيادة المستدامة. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 16*(5) ، 132-242.
- حوالة، سهير محمد والمطيري، نورة بليهان. (2019). واقع تطبيق أبعاد القيادة المستدامة لدى قائدات المدارس الثانوية الحكومية بشمال مدينة الرياض. *مجلة العلوم التربوية، 2* (4)، 407- 364.
- الخمايسه، رائد. (2022). *درجة ممارسة القيادة المستدامة من قبل مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في لواء القويسمة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط،، الأردن.
- الخوالدة، أحمد محمد فياض. (2021). دور المجالس والاتحادات الطلابية بالجامعات الأردنية في تشكيل الوعي السياسي لدى الطلبة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة، 29*(5)، 231-245.
- الزبيدي، حمزة بن ذاكر. (2023). القيادة المستدامة لدى مديري المدارس الثانوية الأهلية بمحافظة جدة وعلاقتها بسلوك العمل الابتكاري للمعلمين. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب، 2* (10)، 138-198

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p5

- سفر، منال عبد الرحمن. (2021). القيادة المستدامة بالكليات التقنية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة "تصور مقترح". *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2*(191)، 242-268
- الشيخ محمود، سوسن. (2024). أنماط القيادة الادارية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى العاملين في جامعة البعث. *مجلة جامعة حمص، 46* (2)، 127-158
- عبد المطلب، مريم عبد الصمد. (2020). *المنظمة المتعلمة كمدخل لتطوير الثقافة التنظيمية بمدارس التربية الخاصة في دولة الكويت* [رسالة دكتوراه]. جامعة الزقازيق، مصر.

- العتيبي، نادية محارب. (2021). *تأهيل قيادات الصف الثاني في ضوء التنمية المستدامة*. المؤتمر الدولي لتأهيل وتمكين القيادات التربوية لتحقيق التميز المؤسسي خلال الفترة من 1-3 أكتوبر.
- العردان، أمل. (2020). واقع أداء القيادة المستدامة في الجامعات السعودية الناشئة. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، (13)، 67-107.
- علي، محمد. (2022). تطوير أداء القيادات الأكاديمية بجامعة الأزهر في ضوء أبعاد القيادة المستدامة. *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، 114* (19) ، 362-446.
- غانم، عصام. (2016). واقع تطبيق القيادة المستدامة في جامعة مدينة السادات كمدخل لتطوير التعليم الجامعي. *مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، (23)* 103، 43-239.
- معلا، عبير. (2022). أثر تنمية الموارد البشرية في تعزيز الميزة التنافسية للمنظمة دراسة ميدانية على الشركات الدوائية العاملة في دمشق وريفها. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، 38* (4) ، 1-27.
- ملحم، سامي محمد. (2007). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*(ط.5). دار المسيرة للطباعة والنشر.
- مؤتمر *دور القيادات الشبابية في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة*، (10، أغسطس،2023)، أبو ظبي، الأمارات العربية المتحدة **https://arabyouthcenter.org/ar/news/584**

المراجع الأجنبية

- Avery, G. C. and Bergsteiner, H. (2011). *Sustainable leadership: honeybee and locust approaches*. New York: Rutledge.

- Avery, G. C. and Kantabutra, S. (2013). Sustainable leadership: Honeybee practices at a leading Asian industrial conglomerate. *Asia-Pacific Journal of Business Administration* *5*(1),36-56. DOI:10.1108/17574321311304521
- Binti, N and Zulkiffi, A. (2016). Theoretical Review On Sustainable Leadership (SL). *In MATEC Web Of Conferences* ,Vol. 66, PP 1-45. EDP Sciences.
- Boeske, J. (2023). Leadership towards Sustainability: A Review of Sustainable, Sustainability, and Environmental Leadership. *Sustainability*,*15*(16) 12626. https://doi.org/10.3390/su151612626
- Cook, J, W, (2014) , Sustainable School Leadership The Teachers' Perspective. *International Journal of Educational Leadership Preparation,* *9*(1), n1.
- Dalati, S., and Saad, N. (2020). Sustainable Leadership at Private higher education: A sample from International University. *Journal of Service, Innovation and Sustainable Development,* ***1***(1), 135-158.
- Filho, W., Eustachio, P., Caldana, F., Will, M., Lange Salvia, A., Rampasso, S., and Kovaleva, M. (2020). Sustainability Leadership in

Higher Education Institutions: An Overview of Challenges. *Sustainability*, 12, 3761.

- https://doi.org/10.3390/su12093761
- Kalkavan, S. (2015). Examining the level of sustainable leadership practices among the managers in Turkish insurance industry. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*، (207), 20-28.
- Laiti, P. (2020).– How Student Union Chairs become leaders [Master's thesis, Hanken School of Economics]. Hanken Lib. https://helda.helsinki.fi/handle/10138/330804
- Liao, Y. (2022). Sustainable leadership: A literature review and prospects. *Frontiers in Psychology*, article 1045570. https://www.mdpi.com/2071-1050/15/16/12626.
- Ordaz, K., Tan, K., Skett, S., and Herremans, I. M. (2021). Developing leadership qualities in sustainability through university co-curricular activities. *International Journal of Sustainability in Higher Education*, *22*(4), 803-820. https://doi.org/10.1108/IJSHE-10-2020-0421

- Rehman, S, Abdul, S, Aniqa, H, and Asmara, I. (2019). Impact Of Sustainable Leadership Practices On Public Sector Organizations: A Systematic Review of Past Decade. *Journal of Public Value and Administration Insights (JPVAI) 2*(3), 1-5 ISSN:2663-9181
- Shamkhi, H. M. (2021). *Sustainable Leadership and Leadership Sustainability*. Retrieved from: https://almejharnews.com
- Yue, X, Feng, Y, and Ye, Y. (2021). A Model of Sustainable Leadership for Leaders in Double First-Class Universities in China. *International Journal of Higher Education, 10*(3), 187-201.

قائمة الملاحق

➢ **ملحق رقم (1):** استبانة درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في المنظمات التربوية/ منظمة اتحاد الطلبة انموذجاً/

تحية طيبة:

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان " **درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج إفري وبيرجستنر في المنظمات التربوية/ منظمة اتحاد الطلبة انموذجاً/**" . دراسة ميدانية من وجهة نظر قيادات منظمة اتحاد الطلبة في جامعة حمص، واستكمالاً لإجراءات البحث، أُعدت هذه الاستبانة المؤلفة من عدة محاور، بهدف

تعرف درجة تطبيق تلك الأبعاد، علماً أن نتائج الاستبانة موجهة لخدمة البحث العلمي وجميع المعلومات التي تتضمنها ستبقى ضمن السرية.

أرجو التكرم بوضع إشارة √ أمام العبارة التي ترونها تعبر عن وجهة نظركم.

شكراً لحسن تعاونكم

أولاً: البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ☐ **أنثى** ☐

ثانياً: استبانة درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة وفق نموذج أفري وبيرجستنر في منظمة اتحاد الطلبة:

الرقم	المحاور / العبارات	درجة التطبيق				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً
المنظور طويل الامد						
1	يحرص قادة اتحاد الطلبة على اتخاذ قرارات تراعي المستقبل وليس فقط الحاضر.					
2	يكون التخطيط استراتيجياً وواضحاً ويمتد لسنوات في الاتحاد.					
3	يشترك أعضاء الاتحاد في وضع رؤية طويلة الأمد للاتحاد.					

4	تراجع الأهداف طويلة الأمد وتحدث بشكل دوري.					
5	تهتم القيادة بتأثير قراراتها على الأجيال القادمة من الطلبة.					
6	تراعى الاستدامة المؤسسية في جميع برامج ومشاريع الاتحاد.					
7	يبنى العمل التنظيمي على أسس تراكمية تضمن الاستمرارية.					
التنمية المهنية						
8	توفر قيادة الاتحاد فرصاً لتطوير مهارات الأعضاء.					
9	تنظم ورش تدريبية منتظمة لتعزيز قدرات فريق العمل بالاتحاد.					
10	تدعم المبادرات الفردية لتطوير المهارات الشخصية.					
11	تتابع قيادة الاتحاد تقدم الأعضاء وتوجيههم لتحقيق نمو مهني.					
12	تشجع قيادة الاتحاد تبادل الخبرات بين الأعضاء داخل الاتحاد.					
13	يتوافر نظام لتقييم الأداء وتقديم التغذية الراجعة البناءة.					
الثقافة التنظيمية						
14	تسود أجواء من الاحترام المتبادل بين جميع الأعضاء في الاتحاد.					
15	تشجع قيادة الاتحاد على التعاون والعمل الجماعي.					
16	ترحب قيادة الاتحاد بالأفكار الجديدة بغض النظر عن مصدرها.					
17	تنظر قيادة الاتحاد إلى التنوع والاختلاف كقوة داخل الاتحاد.					

18	تتعامل قيادة الاتحاد مع الصراعات التنظيمية بروح إيجابية.					
19	تسود الشفافية عند اتخاذ القرارات في الاتحاد.					
الابداع						
20	تشجع قيادة الاتحاد الأعضاء على التفكير خارج الصندوق.					
21	تخصص بعض الموارد لتنفيذ أفكار ومشروعات جديدة.					
22	تكافئ المبادرات الابداعية والمبتكرة في الاتحاد.					
23	تستثمر التكنولوجيا لتعزيز الأداء والابداع.					
24	يتم خلق بيئة محفزة على الابداع داخل الفريق.					
25	تتقبل قيادة الاتحاد التجريب والخطأ كجزء من التعلم.					
المسؤولية الاجتماعية والبيئة						
26	تشارك قيادة الاتحاد في حملات ومبادرات مجتمعية.					
27	تولي قيادة الاتحاد أهمية كبيرة للقضايا البيئية.					
28	تنظم فعاليات تخدم المجتمع الطلابي والمحيد الخارجي.					
29	تعكس أنشطة الاتحاد قيم المسؤولية المجتمعية.					
30	تدمج مبادئ الاستدامة في برامج الاتحاد.					
31	تتعاون قيادة الاتحاد مع الجهات المحلية لتحقيق تأثير إيجابي في المجتمع.					
السلوك الاخلاقي						
32	يتحلى قادة الاتحاد بالشفافية.					
33	تتخذ قرارات الاتحاد بناء على معايير أخلاقية واضحة.					
34	تحاسب قيادة الاتحاد الأعضاء على السلوكيات غير الاخلاقية.					
35	تلتزم قيادة الاتحاد بالأنظمة واللوائح الجامعية بشكل جيد.					

36	تحترم الخصوصية والسرية في الجوانب التنظيمية.					
37	يعزز الاتحاد قيم العدالة والمساواة.					
38	يبتعد الاتحاد عن استخدام النفوذ التنظيمي لتحقيق المكاسب الشخصية.					
39	تعد المصداقية من القيم الأساسية التي توجه العمل في الاتحاد.					

- **الملحق رقم (2):** قرار تشكيل منظمة اتحاد الطلبة في جامعة حمص

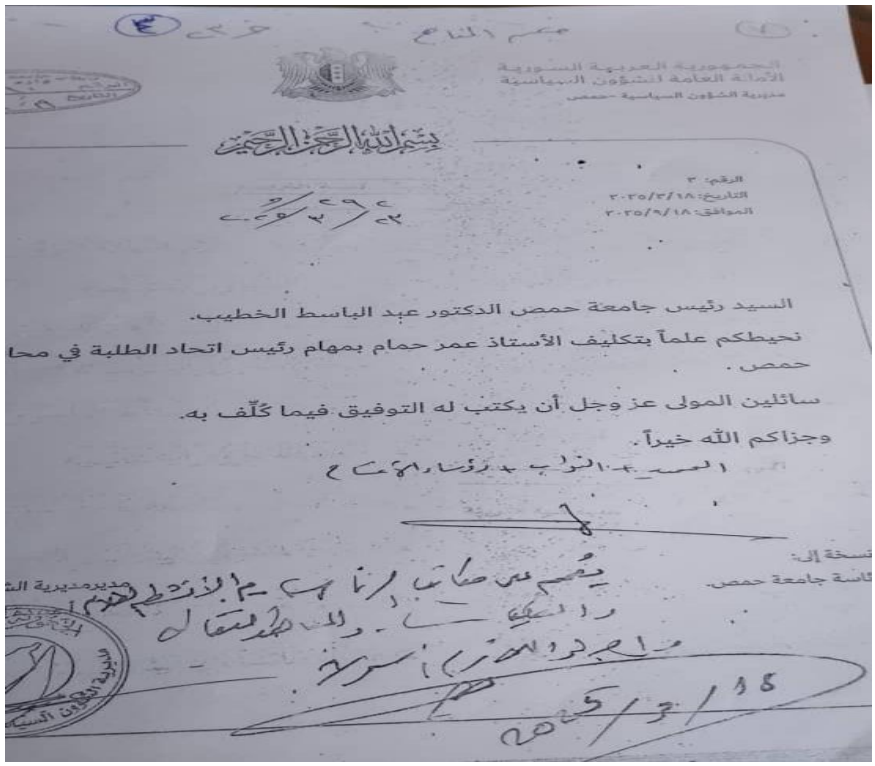

الجمهورية العربية السورية
الأمانة العامة لشؤون السياسية
مديرية الشؤون السياسية حمص

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٣
التاريخ: ٢٠٢٥/٣/١٨
الموافق: ٢٠٢٥/٩/١٨

السيد رئيس جامعة حمص الدكتور عبد الباسط الخطيب.

نحيطكم علماً بتكليف الأستاذ عمد حمام بمهام رئيس اتحاد الطلبة في محا
حمص.

سائلين المولى عز وجل أن يكتب له التوفيق فيما كُلّف به.

وجزاكم الله خيراً.

نسخة إلى:
قاسة جامعة حمص.

الملحق رقم (3): قائمة بأسماء السّادة المحكمين وفق مرتبتهم العلمية واختصاصهم والأحرف الأبجدية

م	اسم المحكّم	المرتبة العلمية	الاختصاص	مكان العمل
1	إيمان شروف	مدرس	السياسات التربوية واستراتيجياتها	كليـة التربيـة_ جامعة حمص
2	حنان موسى	مدرس	إدارة موارد تربوية وتنميتها	كليـة التربيـة_ جامعة حمص
3	سمية منصور	أستاذ	اتجاهات تربوية معاصرة	كليـة التربيـة_ جامعة دمشق
4	قمر شلب الشام	مدرس	الاستراتيجيات التربوية لحماية الطفل	كليـة التربيـة_ جامعة حمص
5	مها درويش	مدرس	التربية المقارنة	كليـة التربيـة_ جامعة حمص
6	هلا عبد المولى	مدرس	إعداد المعلم وتدريبه	كليـة التربيـة_ جامعة حمص
7	وسيم القصير	مدرس	إدارة تربوية	كليـة التربيـة_ جامعة دمشق

➢ **الملحق رقم (4):** الكتب والمرفقات الرسمية:

الجمهورية العربية السورية
الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع جامعة حمص

إحصائية حول اتحاد طلبة جامعة حمص

وفقاً لأحدث البيانات الحالية، يبلغ عدد أعضاء الهيئات الإدارية **(روساء ومدراء مكاتب)** ضمن كليات جامعة حمص /١١٩/ طالب وطالبة، علماً أن عدد الطلاب /٥٠/ و عدد الطالبات/٦٩/ ضمن /١٧/ كلية.

نائب رئيس اتحاد طلبة حمص
م. محمد طاهر الجبولي

المناعة النفسيّة وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص

إعداد طالبة الدكتوراه: شذى لفلوف

إشراف الدكتور: زياد الخولي

مشارك الدكتور أحمد سلوطة

/ كلية التربية /قسم الإرشاد النفسي / دكتوراه

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص، والتعرّف على مستوى كل من المناعة النفسيّة والدعم الاجتماعي لديهم، وتعرّف الفروق على مقياس المناعة النفسية وعلى مقياس الدعم الاجتماعي وأبعادهما الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وتكونت عينة البحث من (215) يتيماً ويتيمة في مدينة حمص(92) ذكور و(123) إناث سحبوا بالطريقة العشوائية المنتظمة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت الباحثة مقياس المناعة النفسية والدعم الاجتماعي من إعدادها وقامت بحساب الخصائص السيكومترية على عينة من المراهقين الأيتام بمدينة حمص وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود مستوى متوسط في كل من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين المناعة النفسيّة والدعم الاجتماعي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية لصالح الذكور ما عدا بُعد الإحتواء لا يوجد فروق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الدعم الاجتماعي ما عدا بعد الدعم من قبل الأسرة كانت الفروق لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: المناعة النفسية، الدعم الاجتماعي، المراهقين الأيتام.

Psychological resilience and its relationship to social support among orphaned adolescents in Homs

The current research aimed to reveal the nature of the relationship between psychological immunity and social support among orphaned adolescents in the city of Homs, and to identify the level of both psychological immunity and social support among them, and to identify the differences on the psychological immunity scale and the social support scale and their sub-dimensions The research sample consisted of (215) orphans in the city of Homs (92) males and (123) females who were drawn by the regular random method, and the researcher followed the descriptive method, and the researcher used the psychological immunity scale prepared by her and calculated the psychometric properties on a sample of orphaned adolescents in the city of Homs The researcher used the social support scale prepared by Al-Fahmi (2019) and also calculated the psychometric properties of the scale. The results of the research showed that there is a moderate level of both psychological immunity and social support among members of the research sample, and there is a direct correlation between psychological immunity and social support. The results also showed that there are statistically significant differences between males and females on the psychological immunity scale in favor of males, except for the dimension of containment, there are no differences, and there are no statistically significant differences on the social support scale, except for the dimension of support from the family, the differences were in favor of females.

Keywords: Psychological resilience, social support, orphaned adolescents.

أولاً.مقدمة البحث:

يواجه الفرد في ظل العصر الحالي تغيّرات مستمرة ومتسارعة لكونه يشهد تحولات جذرية في كافة المجالات بدءاً من التطور التكنولوجي مروراً بالجوانب الاجتماعية والإقتصادية وصولاً إلى السياسة بالإضافة إلى الأزمات والظروف الضاغطة التي قد تجعله يجد صعوبة في مواجهتها والتعامل معها بطريقة أو آلية صحيحة يراعي من خلالها صحته النفسية وتقيه من الوقوع في الإضطرابات النفسية والمشكلات وذلك قد يرجع إلى مدى قدرته على التكيف مع الضغوط وفهمهما بشكل منظم والتقبل والسير نحو الأمام.

ومع تزايد الضغوط والمشاعر السلبية الناجمة عن التقدم والتطور التكنولوجي ومتغيرات العصر والتي كادت تسلب الإنسان متعة الحياة وإحساسه بالرضا والسعادة، برز علم النفس الإيجابي كمنارة أمل، حيث يهدف هذا العلم إلى استعادة بهجة الحياة من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية في حياة الفرد، تلك الجوانب التي تمنحه القدرة على مواجهة التحديات والصمود أمام الضغوطات. ومن بين الأدوات التي يعتمد عليها هذا العلم لتحقيق هدفه، تعزيز المناعة النفسية لدى الأفراد، فالمناعة النفسيَّة بمثابة حصن منيع يعزز قدرات الفرد في مواجهة العقبات والتحديات الحياتية، هذا النظام الدفاعي النفسي يلعب دوراً محوريًا في تمكين الشخص من التعامل بكفاءة مع الضغوطات اليومية، مما ينعكس إيجاباً على سلامته العقلية والعاطفية، فكلما كانت المناعة النفسية أقوى، ازدادت قدرة الفرد على التكيف والصمود أمام الشدائد، وبالتالي تحسنت صحته النفسية العامة وجودة حياته .(Daruna,2012, 250)

ويرى أولاه (Olah,2004,654) أنَّ نظام المناعة النفسية ركيزة أساسية في بنيّة الشخصية، حيث يلعب دوراً محورياً في التصدي للضغوطات والإرهاق النفسي، هذا النظام الذي يمثل منظومة متكاملة ومتعددة الأبعاد، يجمع بين الموارد المعرفية والعاطفية والسلوكية للفرد، ومن خلال هذا التكامل يتمكن الشخص من مواجهة التحديات النفسية بكفاءة، مما يعزز قدرته على تحقيق التوازن والسلامة النفسية. وبفضل هذه الآلية الدفاعية المتطورة، يستطيع الفرد ليس فقط مقاومة الضغوط،

بل أيضاً التكيف معها والتغلب عليها، مما يسهم في تعزيز الصحة النفسية العامة وتحسين جودة الحياة.

ويشير دوبي وشاهي (Duby &Shahi,2011,36) إلى أنَّ نظام المناعة النفسية للفرد يشبه وعاءً يحتوي على مجموعة من الموارد النفسية، هذه الموارد تعمل كدرع واقٍ، تحمي الفرد من التأثيرات السلبية للضغوط العاطفية، بطريقة مماثلة لعمل جهاز المناعة البيولوجي في حماية الجسم، ووفقًا لهذا المفهوم، فإنَّ الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من المناعة النفسية يظهرون قدرة أكبر على مقاومة الضغوط والإرهاق النفسي، مما يجعلهم أقل عرضة لآثارهما السلبية.

وبينما يلعب نظام المناعة النفسية دوراً حيوياً في تعزيز قدرة الفرد على مواجهة الضغوط، إلا أنه في كثير من الأحيان قد لا يكون كافياً بمفرده، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، يحتاج إلى التفاعل والتواصل مع الآخرين، خاصة في أوقات الشدة، هنا يبرز دور المساندة والدعم الاجتماعي كعامل مكمل وضروري لتعزيز الصحة النفسية، فعندما تتجاوز تحديات الحياة قدرة الفرد على التحمل، تصبح شبكة العلاقات الاجتماعية وما توفره من دعم عاطفي وعملي بمثابة خط دفاع إضافي يساعد الفرد على تجاوز الصعوبات وتخفيف وطأة الضغوط النفسية.

ويمثل الدعم الاجتماعي ركناً أساسياً في منظومة الدعم التي يحتاجها الإنسان، فهو يؤثر بشكل جوهري على إدراك الفرد للضغوط الحياتية وقدرته على مواجهتها، حيث يلعب حجم هذا الدعم ومدى رضا الفرد عنه دوراً محورياً في تشكيل استراتيجيات التعامل مع التحديات، علاوة على ذلك، يساهم الدعم الاجتماعي في تلبية الحاجة الأساسية للأمن النفسي، مما يخفف من حدة المعاناة الناجمة عن الأحداث الضاغطة. وتمتد فوائده لتشمل التخفيف من الأعراض النفسية السلبية، كالقلق والاكتئاب، مما يعزز الصحة النفسية العامة للفرد ويدعم قدرته على التكيف مع متطلبات الحياة (بوشليلات وعميش، 2023، 18).

وتعد المناعة النفسيّة والدعم الاجتماعي ركيزتين أساسيتين في تحقيق الصحة النفسية والتكيف مع تحديات الحياة في جميع مراحلها، غير أن أهميتهما تتضاعف خلال فترة المراهقة، وهي مرحلة حساسة تشهد تغيرات جذرية على الصعيد النفسي والجسدي والاجتماعي والعاطفي، وتزداد هذه الأهمية بشكل خاص لدى المراهقين الأيتام، الذين يواجهون تحديات إضافية نتيجة

فقدان آبائهم أو أمهاتهم، فهذا الفقدان يترك آثاراً عميقة على حياتهم، مضاعفاً الضغوط التي يتعرضون لها في هذه المرحلة الحرجة من نموهم. لذا، فإنَّ تعزيز المناعة النفسية لهؤلاء المراهقين وتوفير شبكة قوية من الدعم الاجتماعي قد يعد أمراً بالغ الأهمية فهذه الدعائم قد تساعدهم على التعامل مع مشاعر الفقد والحزن، وتمكنهم من مواجهة التحديات الخاصة بمرحلة المراهقة بقوة وثبات، كما أنها قد تساهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على تجاوز الصدمات وتحقيق النمو النفسي والاجتماعي السليم، رغم الظروف الصعبة التي مروا بها، وبذلك اهتم البحث الحالي بالتعرف على طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص، للكشف فيما إذا كان للمناعة النفسية علاقة بوجود الدعم الاجتماعي الذي قد يعد شرطاً مهماً في تحقيق الصحة والصلابة النفسية في مواجهة الضغوط وخاصة لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص.

ثانياً. مشكلة البحث:

يواجه المراهقون الأيتام تحدّيات فريدة ومعقدة تتجاوز الصعوبات النمطية لمرحلة المراهقة، فبالإضافة إلى التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية المصاحبة للمراهقة، يتعاملون مع آثار فقدان الأب في سن مبكرة، هذا الفقدان يخلق فراغاً عاطفياً وعملياً في حياتهم، مما يؤدي إلى ضغوطات نفسية حادة، قد يعانون من مشاعر الحزن المطول، والقلق حول المستقبل، وصعوبات في تشكيل الهوية، وأشار الحارثي(2011 ، 3) أنَّ الأسرة بالنسبة للمراهق هي مصدر الثقة بالنفس أما افتقادها أو تفككها وعدم اكتمالها كفقدان الأب كما هو الحال بالنسبة لبعض الأيتام قد يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة.

كما أنهم قد يواجهون تحدّيات اقتصادية نتيجة فقدان المعيل الرئيسي للأسرة، مما قد يؤثر على فرصهم التعليمية وطموحاتهم المستقبليّة، وتحديات اجتماعية فقد يشعرون بالاختلاف عن أقرانهم، مما يؤدي إلى العزلة،هذه الظروف المجتمعة تجعلهم أكثر عرضة للاضطرابات النفسيّة، وقد تؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي وعلاقاتهم الشخصية، وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات التي أشارت إلى أنَّ المراهقين الأيتام يعانون من مشاكل وضغوطات مختلفة ومن بين هذه الدراسات دراسة رابحة ونسيمة(2023) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من الإغتراب النفسي لدى

المراهقين الأيتام مقارنة بالمراهقين غير الأيتام بالإضافة إلى دراسة كواشي (2015) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من الخوف الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام.

ويشكل المراهقون الأيتام فئة خاصة تواجه تحديات مزدوجة تلك الناجمة عن المرحلة العمرية الحرجة التي يمرون بها، وتلك المرتبطة بوضعهم الخاص بفقدان الأب أو أحد الوالدين فهذا المزيج من التحديات يضعهم تحت ضغوط نفسية واجتماعية هائلة، تتطلب قدرات استثنائية للتكيف والصمود، وهنا تبرز أهمية المناعة النفسية كعامل حاسم في تمكينهم من مواجهة هذه الصعوبات بفعالية بوصفها ركيزة أساسية في بناء الشخصية، وتزود هؤلاء المراهقين بالأدوات الضرورية للتعامل مع الضغوط والتحديات، إنها تعمل كدرع واقٍ، يساعدهم على إدارة مشاعرهم، وتطوير نظرة إيجابية للحياة رغم الظروف الصعبة، وبناء استراتيجيات فعالة لمواجهة العقبات، هذه المناعة تمكنهم من تحويل تجربة الفقد والألم إلى مصدر للقوة والإلهام، مساعدة إياهم على تجاوز مرحلة المراهقة بثقة وثبات، كما أنها تعزز قدرتهم على التكيف مع التغيرات السريعة في حياتهم، وتمنحهم المرونة اللازمة للتعامل مع الضغوط الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية (جبريني، 2020، 19).

وهذا ما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة طه (2022) التي وجدت أن هناك علاقة موجبة بين المناعة النفسية وكل من التنظيم الذاتي والأكاديمي، والاستقلالية، والتمكين النفسي، وتحقيق الذات، وكذلك دراسة جبريني (2020) التي وجدت أن هناك علاقة موجبة بين المناعة النفسية والاتزان الانفعالي ودراسة بسيوني(2022) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين المناعة النفسية وجودة الحياة لدى الأيتام.

وفي حين تشكل المناعة النفسية حصناً داخلياً يمكّن المراهقين الأيتام مواجهة تحديات الحياة، فإنَّ الدعم الاجتماعي قد يمثل الدعم الخارجي الضروري لتعزيز هذه القدرة على الصمود وتكوين هذه المناعة، فبينما تزودهم المناعة النفسيَّة بالأدوات الداخلية للتكيف، قد يأتي الدعم الاجتماعي ليوفر لهم شبكة أمان خارجية تدعم نموهم وتطورهم، هذا الدعم الاجتماعي او ما يعرف بالمساندة، سواء كان من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع المحيط، لربما يلعب دوراً حيوياً في حياة هؤلاء المراهقين، فهو يوفر لهم الدعم العاطفي الذي يحتاجونه للتعامل مع مشاعر الفقد والحزن، كما يقدم لهم المساعدة العملية في مواجهة التحديات اليومية. ومن خلال هذا الدعم يشعر المراهقون بأنهم ليسوا

وحدهم في مواجهة صعوبات الحياة، مما قد يعزز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التغلب على العقبات، وفي هذا الصدد فقد أشار كابلان (Caplan, 1981, 417) إلى أنَّ الدعم الاجتماعي (المساندة) له دور هام في الحفاظ على الصحة النفسية والعقلية للفرد، فهو الشبكة الاجتماعية التي تزود الفرد بالإمدادات النفسية وذلك من أجل المحافظة على توازنه واستقراره النفسي كي لا يكون عرضة سهلة لمصادر الضغوط الحياتية.

كما يعد الدعم الاجتماعي عنصراً أساسياً في تشكيل التكيف النفسي والاجتماعي لدى المراهقين الأيتام حيث يساعدهم على تجاوز مشاعر الفقد والوحدة ويمنحهم الإحساس بالانتماء والقبول داخل المجتمع كما أنَّ وجود شبكات دعم قوية تشمل الأسرة الممتدة والأصدقاء والمؤسسات التربوية يساهم في تحسين الصحة النفسية وتعزيز قدرة هؤلاء المراهقين على مواجهة التحديات والتعامل مع ضغوط الحياة اليومية، وتشير الدراسات إلى أنّ افتقاد هذا النوع من الدعم قد يؤدي إلى ضعف الصلابة النفسية وارتفاع معدلات القلق والاكتئاب(بورزق والصافي، 2019، 22).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى الدور الذي يلعبه الدعم الاجتماعي في كل من تقدير الذات، والتحصيل الدراسي، ومستوى الطموح لدى المراهقين، فقد وجدت دراسة علاوي وبرزوان (2020) أنَّ هناك علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات، وكذلك دراسة قراح وأيت (2022) التي وجدت أن هناك علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية والتحصيل الدراسي.

ومن خلال ما تقدم نجد الدور الحيوي الذي تلعبه المناعة النفسية والدعم الاجتماعي في مساعدة المراهقين على مواجهة تحديات الحياة بفعاليَّة، وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي تناولت مفهومي المناعة النفسية والدعم الاجتماعي وجدت ندرة على مستوى الوطن العربي حيث لا يوجد سوى دراسة بوشليلات وعميش (2023) ودراسة الدسوقي (2021)وعدم تطرق أي دراسة سابقة على حد علم الباحثة على المستوى المحلي إلى دراسة العلاقة بين هذين العاملين المهمين لدى فئة محددة وهامة من المجتمع ألا وهي الأيتام، ومن خلال عمل الباحثة فقد لاحظت الباحثة تبايناً ملحوظاً في أساليب تعامل الأيتام مع المواقف الصعبة والتحديات التي يواجهونها، مما أثار لديها تساؤلاً عميقاً حول الدور المحتمل للدعم الاجتماعي في تعزيز مناعتهم النفسية وتحسين قدرتهم على التكيف مع ظروف الحياة المختلفة وخاصة لدى الأيتام وذلك نظراً لأهمية هذه الفئة

المجتمعية، وضرورة تسليط الضوء على احتياجاتها الخاصة، نظراً لما تمثله من أهمية في النسيج الاجتماعي وما تواجهه من تحديات فريدة، لذا جاء هذا البحث من أجل الإجابة على السؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص؟

أهمية البحث: يستمد البحث الحالي أهميته من خلال النقاط التالية:

1. تناوله لمتغيرين نفسيين هامين، وهما المناعة النفسية والدعم الاجتماعي اللذان يلعبان دوراً حيوياً ومهماً في مساعدة الفرد على مواجهة ضغوطات وتحديات الحياة بإيجابية.
2. تعتبر دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين لدى فئة المراهقين الأيتام هي الدراسة الأولى على حد علم الباحثة التي بحثت العلاقة بين هذين المتغيرين وخاصة على البيئة المحلية.
3. أهمية الفئة العمرية، حيث يركز البحث الحالي على فئة المراهقين الأيتام وهي فئة تحتاج إلى اهتمام خاص نظراً للظروف الصعبة التي يمرون بها وخاصة أن الأفراد في هذه المرحلة العمرية يكونون شديدي التأثر بما يحيط بهم من أفراد وأحداث وأزمات.
4. يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي في إعداد البرامج الإرشادية الفردية والجماعية، لتحسين مستوى المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام حتى يتمكنوا من مواجهة الضغوطات والتحديات التي تواجههم.
5. قد تساعد نتائج البحث في لفت نظر المتخصصين النفسيين والتربويين في معرفة بعض الجوانب التي تؤثر في رفع مستوى المناعة النفسية لدى المراهقين، وتزيد من قدرتهم على مواجهة الضغوط الحياتية وخاصة في ظل الظروف الراهنة.
6. يمكن أن تساعد نتائج هذا البحث في تصميم برامج إرشادية وبرامج دعم نفسي واجتماعي فعّالة لهذه الفئة.
7. قد تلفت نظر الباحثين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي لإجراء دراسات أخرى حول متغيرات البحث وربطه بمتغيرات جديدة وعلى عينات مختلفة.

ثالثاً.أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تعرّف:

1. مستوى المناعة النفسيّة لدى أفراد عينة البحث.
2. مستوى الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.
3. العلاقة بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعيّة ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي.
4. الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
5. الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

رابعاً.أسئلة البحث:

1. ما مستوى المناعة النفسيّة لدى أفراد عينة البحث؟
2. ما مستوى الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث؟

خامساً.فرضيات البحث:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسيَّة وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

سادساً.مصطلحات البحث:

- **المناعة النفسية Psychological immunity:** المناعة النفسية تمثل كفاءة الشخص في التعامل مع التحديات والشدائد الحياتية، وقدرته على الصمود أمام الضغوط والمحن، وهي تتجلى في مقدرة الفرد على ضبط وإدارة المشاعر والأفكار السلبية الناتجة عن هذه الظروف، مثل الغضب والاستياء والعدائية والرغبة في الانتقام، بالإضافة إلى مقاومة مشاعر الإحباط واليأس وبذلك، فهي تعكس قوة التحمل النفسي وآليات التكيف الإيجابي في مواجهة الصعوبات (مرسي، 2000، 96).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على بنود مقياس المناعة النفسية المستخدم في البحث الحالي، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع المناعة النفسية لدى المفحوص والدرجة المنخفضة إلى انخفاض المناعة النفسية لديه.

- **الدعم الاجتماعي Social support:** الدعم الاجتماعي أو ما يسمى بالمساندة الاجتماعية هي وعي الفرد بوجود شبكة من العلاقات الداعمة في محيطه، تتكون من أشخاص موثوق بهم ومقربين إليه، هؤلاء الأفراد يظهرون اهتماماً به، خاصة في أوقات الشدة والأزمات، ويقدمون له أشكالاً متنوعة من الدعم، قد يتجلى هذا الدعم في صور مختلفة، تشمل التعاطف العاطفي، التقدير والاحترام، المساعدة المادية الملموسة، أو توفير علاقات وثيقة وحميمة. هذه الشبكة الاجتماعية تشكل مصدراً للراحة والمساندة، مما يعزز شعور الفرد بالأمان والقيمة في مواجهة تحديات الحياة (شويخ، 2007، 91).

كما يعرفه محمد (2015، 608): هو الدعم المادي والعاطفي والمعلوماتي الذي يحصل عليه الفرد من قبل أفراد يرتبط بهم بشبكة من العلاقات الاجتماعية.

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على بنود مقياس الدعم الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي،حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى وجود مستوى مرتفع من الدعم الاجتماعي والدرجة المنخفضة إلى انخفاض الدعم الاجتماعي لديه.

- **المراهقين الأيتام orphaned adolescents:** هم الشباب الذين فقدوا أحد والديهم أو كليهما وذلك في مرحلة المراهقة التي تتراوح بين 12 إلى 18.

سابعاً.حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** دور الرعاية للأيتام المتمثلة بالميتم الإسلامي والمسيحي في مدينة حمص.
- **الحدود الزمانية:** طبق البحث الحالي خلال الفترة الممتدة بين 11 /2025/7 –20 / 2025/7.
- **الحدود البشرية:** جميع المراهقين الأيتام الذين تراوحت أعمارهم بين (12 –14) في دور الرعاية للأيتام في مدينة حمص.
- **الحدود الموضوعية:** تتمثل بمعرفة العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي، والفروق في متغيرات البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، ومستوى المناعة النفسية والدعم الاجتماعي.

ثامناً.الجانب النظري والدراسات السابقة:

تمهيد: في عالمنا المعاصر، تبرز فئة المراهقين الأيتام كشريحة تستدعي اهتماماً بحثياً وعناية مجتمعية خاصة، هؤلاء الشباب، الذين فقدوا آباءهم في ظروف استثنائية، يواجهون تحديات نفسية واجتماعية فريدة تتزامن مع مرحلة حساسة من نموهم، وفي هذا السياق، تكتسب دراسة المناعة النفسية والدعم الاجتماعي أهمية بالغة، حيث تمثل هذه المفاهيم ركائز أساسية في فهم وتعزيز قدرة هؤلاء المراهقين على التكيف والنمو الإيجابي، ففي الوقت الذي تشكل فيه المناعة النفسية القوة الداخلية التي تمكن هؤلاء الشباب من مواجهة الصدمات والضغوط، تمثل الدعم الاجتماعي شبكة الأمان الخارجية التي تدعمهم في رحلتهم الحياتية، وبالتالي فإن دراسة التفاعل بين هذين العاملين في حياة المراهقين الأيتام لا تفتح فقط آفاقاً جديدة لفهم آليات التكيف والصمود لديهم، بل تساهم أيضاً في توجيه الجهود المجتمعية والمؤسساتية نحو توفير الدعم الأمثل لهذه الفئة الهامة.

أ.مفهوم المناعة النفسية: إن مفهوم المناعة النفسية يندرج ضمن الاتجاه الإيجابي في علم النفس، وقد تنامى الاهتمام به كمصطلح يشير إلى القدرة على مواجهة الضغوط النفسية، حيث يُعتبر هذا المفهوم من الآليات الوقائية التي تعكس قدرة الإنسان على التصدي للمواقف الضاغطة، مسلطاً الضوء على الإمكانات الهائلة للبشر في تحمل الشدائد ومقاومة الضغوط، وتكمن أهمية المناعة

النفسية في دورها الوقائي ضد العديد من الاضطرابات المرتبطة بالإجهاد، مثل الاكتئاب والانهيار العصبي، وحتى بعض الأمراض الجسدية كارتفاع ضغط الدم والسكري، وقد تشكل هذا المفهوم من خلال تلاقي ثلاثة مجالات علمية رئيسية: علم نفس الصحة، علم المناعة النفسي العصبي، والدراسات المتعلقة بالتفاعل بين الدماغ وجهاز المناعة (يوسف، 2022، 89).

ويعرف زيدان (2013) المناعة النفسيّة بأنها قدرة الفرد على حماية نفسه من التأثيرات السلبية المحتملة للضغوط والتهديدات والمخاطر والإحباطات والأزمات النفسية والتخلص منها عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية والإمكانات الكامنة في الشخصية مثل التفكير الإيجابي وحل المشكلات وضبط النفس والإتزان والصمود والصلابة والتحدي والمثابر ةوالتفاؤل والمرونة والتكيف مع البيئة (ورد في العلي، 2024، 22).

ونظام المناعة النفسي هو نموذج نظري ذو طبيعة وجدانية وتفاعلية، يعمل بالتوازي مع نظام المناعة الجسدي لضمان استقرار الفرد واتزانه، ويهدف هذا النظام إلى حماية الحالة الوجدانية من التأثيرات السلبية للأحداث الضاغطة، مما يعزز قدرة الفرد على مواجهة تحديات الحياة بثبات، ويعتمد في عمله على توظيف القدرات المعرفية اللاواعية، المستمدة من الخبرات الواعية، لمعالجة الضغوط وتقويتها للصحة النفسية، ويتكون هذا النظام من ثلاثة أنظمة فرعية متفاعلة: (الاحتواء، والمواجهة التكيفية، والتنظيم الذاتي) هذه الأنظمة تعمل معًا لتفسير وتعزيز العوامل التي تنمي القدرات التكيفية، مما يساعد الفرد على تحقيق التوازن بين قيمه الشخصية ومتطلبات بيئته، وذلك من خلال هذه الآليات المتكاملة، ويسهم نظام المناعة النفسي في تمكين الفرد من التكيف الإيجابي مع الضغوط، محافظًا بذلك على صحته النفسية والعاطفية (الشريف، 2015، 12).

فالمناعة النفسية تشكل درعاً واقياً يعزز قدرة الإنسان على مواجهة الصعاب والتحديات الحياتية، هذه القدرة المتنامية تنعكس إيجاباً على الصحة النفسية الشاملة للفرد، مقوية مناعته العاطفية والذهنية، وتتأثر هذه المناعة بمجموعة متنوعة من العوامل، تشمل المنظومة الفكرية للشخص، وأساليبه في الاسترخاء، ونمط ممارسته للرياضة، وعاداته الغذائية، بالإضافة إلى مستوى نشاطه الاجتماعي وتفاعله مع محيطه، هذه العناصر مجتمعة تلعب دوراً حاسماً في بناء وتقوية المناعة

النفسية، مما يمكّن الفرد من التعامل بكفاءة أعلى مع تحديات الحياة ومتطلباتها المتغيرة، معززاً بذلك قدرته على الصمود والتكيف الإيجابي (Daruna,2012,250).

ب.أبعاد المناعة النفسية:

يعرّف الشريف(2015، 25) المناعة النفسية كنظام افتراضي وجداني تفاعلي متغير يعمل بالتوازي مع المناعة الحيوية للحفاظ على توازن الفرد. يقوم هذا النظام بحماية الحالة الوجدانية من التأثيرات السلبية للأحداث الصعبة، ويعزز الاستقرار في مواجهة تحديات الحياة. يعتمد على القدرات المعرفية لمواجهة الضغوط وتعزيز الصحة النفسية، ويتكون من ثلاثة أبعاد أو أنظمة فرعية هي:

1- **الاحتواء:** هو آلية نفسية تعمل على تنظيم المشاعر القوية. يقوم بتقييم الانفعالات الشديدة وإبعادها عن الوعي المباشر، مما يساعد في التخلص من الطاقة السلبية. هذه العملية تتضمن استيعاب المشاعر السلبية وتحويلها إلى صيغ أقل حدة، مما يسهم في الحفاظ على التوازن النفسي للفرد.
2- **المواجهة التكيفية:** هي مجموعة استراتيجيات تستخدم الأدوات المعرفية للتعامل مع الأحداث الصعبة. تهدف هذه الاستراتيجيات إلى إنهاء الآثار العاطفية السلبية للحدث وحماية الحالة النفسية للفرد. رغم تشابهها في الهدف العام، إلا أنها تتنوع في تفاصيلها لتحقيق تكيف شامل ومتكامل مع مختلف المواقف.
3- **التنظيم الذاتي:** هو قدرة الفرد على التحكم في أفكاره ومشاعره وسلوكياته استجابة للمواقف المختلفة، يتضمن هذا المفهوم مهارة الشخص في ضبط انفعالاته، وتوجيه أفكاره بشكل إيجابي، وتعديل سلوكه بما يتناسب مع متطلبات البيئة المحيطة، ويساعد التنظيم الذاتي الفرد على التكيف مع التحديات اليومية، وتحقيق أهدافه الشخصية، والحفاظ على توازنه النفسي في مواجهة الضغوط المختلفة.

ج.أهمية المناعة النفسية:إنَّ بناء المناعة النفسية لدى الأطفال والمراهقين أمر بالغ الأهمية ليس لحمايتهم فحسب بل أيضاً لجعلهم ماهرين في التعامل مع الأمور والسيناريو المتغير في جميع انحاء العالم، فالمناعة كما يوحي المصطلح هي دفاع الفرد ضد العدوى المحتملة أو الفيروسات والسموم وذلك من خلال عمل أجسام مضادة محددة فالمناعة الجسدية تحمي الأطفال من الالتهابات

البكتيرية والفيروسية المختلفة وغيرها من الالتهابات وبالمثل فإن المناعة النفسية تحميهم من الضغوطات والمتاعب البيئية المختلفة والتجارب النفسية وتعتمد استجابة الشخص للتوتر إلى حد كبير على أداء الجهاز المناعي النفسي (Gupta &Nebhinani, 2020,2).

وقد أشارت جبريني (2020، 19) إلى الدور الحيوي للمناعة النفسية في تحقيق التوازن بين القوى الجسدية والنفسية للفرد، مما يعزز قدرته على مواجهة الضغوط بفعالية، هذه المناعة لا تقتصر على تحسين الراحة النفسية والاجتماعية فحسب، بل تمتد لتشمل تعزيز قبول الذات والآخرين، مما ينعكس إيجاباً على السلوكيات الاجتماعية ويظهر اتزاناً انفعالياً وعاطفياً وعقلياً في شتى المجالات والظروف، وتكمن أهمية المناعة النفسية في قدرتها على تمكين الفرد من التصدي للتوترات والأزمات بقوة وثبات، مع تعزيز الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية، هذا بدوره يؤدي إلى زيادة الكفاءة في التعامل مع التحديات دون تجنبها، مع تحسين ملحوظ في النشاط اليومي والحد من التناقضات السلوكية الناجمة عن الضغوط، علاوة على ذلك، تعمل المناعة النفسية كدرع واقٍ ضد الاضطرابات النفسية والأمراض الجسدية، مشكلة بذلك عاملاً وقائياً مهماً، هذه الحماية الشاملة تسهم في تحسين جودة حياة الفرد بشكل عام، معززة قدرته على التكيف مع مختلف التحديات، وممهدة الطريق نحو حياة أكثر توازناً وصحة على المستويين النفسي والجسدي. أما على صعيد المجتمع والفرد فالمناعة النفسية تشكل ركيزة أساسية في بناء مجتمع متوازن وأفراد أكثر قدرة على التكيف. فهي تلعب دوراً محورياً في تحقيق التكيف الاجتماعي والفردي، مما ينعكس إيجاباً على إنتاجية المجتمع من خلال دعم الاستقرار الأسري وتعزيز الصحة النفسية. هذه المناعة تمكن الأفراد من تقبل واقعهم بإيجابية، وتساهم في بناء حياة اجتماعية صحية خالية من الاضطرابات. على المستوى الشخصي، تعزز المناعة النفسية قدرة الفرد على التكيف الذاتي، مما يمكنه من مواجهة الأعباء والمسؤوليات بكفاءة، وحل المشكلات بفعالية استجابة لمتطلبات البيئة المحيطة. هذا التكيف يتجلى في قدرة الفرد على تعديل أنماطه السلوكية وتكوينه النفسي، مما يسمح له بإشباع حاجاته وتلبية متطلبات الحياة المادية والاجتماعية، محققاً بذلك الانسجام والتوافق النفسي والاجتماعي. وهكذا، تصبح المناعة النفسية عاملاً حيوياً في بناء نسيج اجتماعي متماسك، قادر على مواجهة التحديات والتكيف مع المتغيرات، معززاً الصحة النفسية والاجتماعية للمجتمع بأكمله.

د.مقومات المناعة النفسية: للمناعة النفسية عدة مقومات من أهمها:

1- **المرونة النفسية:** المرونة النفسية هي سمة جوهرية تميز الأفراد القادرين على التعامل مع تحديات الحياة بكفاءة وفعالية. تتجلى هذه السمة في قدرة الشخص على مواجهة الصعوبات والضغوط بهدوء وثبات، دون الوقوع فريسة للاضطرابات النفسية، ويتميز الأشخاص المرنون نفسياً بقدرتهم على التكيف السريع مع الظروف المتغيرة والمواقف الضاغطة، والاستجابة لها بإيجابية، مما ينعكس بشكل إيجابي على علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلاتهم اليومية، تشمل المرونة النفسية أيضاً القدرة على التحكم الذاتي وضبط النفس في المواقف الصعبة، إضافة إلى مهارة حل المشكلات بطرق مبتكرة وفعالة. كما تتضمن المثابرة في السعي لتحقيق الأهداف، مهما كانت التحديات، وبناء علاقات إيجابية داعمة مع الآخرين. هذه الخصائص مجتمعة تمكن الأفراد من التعامل مع ضغوط الحياة بشكل أكثر فعالية، وتساهم بشكل كبير في تعزيز صحتهم النفسية وتحسين جودة حياتهم بشكل عام.

2- **الأمل والتفاؤل:** يلعبان دوراً محورياً في تعزيز المناعة النفسية للفرد، فالأشخاص المتفائلون يتميزون بأداء أفضل في مواجهة المواقف الضاغطة ويتمتعون بصحة نفسية وجسدية أكثر استقراراً، وينظر المتفائل إلى التحديات على أنها فرص للنمو والتطور، مما يحفزه على بذل الجهد اللازم لتحقيق أهدافه، هذه النظرة الإيجابية تمده بالصبر والقوة لتجاوز العقبات بأقل قدر من الخسائر، كما أن التفاؤل يساعد الفرد على تقبل تجارب الفشل واعتبارها دروساً قيمة يمكن الاستفادة منها مستقبلاً، مما يعزز قدرته على التكيف والتعلم المستمر.

3- **ممارسة التمارين الرياضية:** تلعب التمارين الرياضية دوراً هاماً في تقوية المناعة النفسية، فالنشاط البدني المنتظم يعمل على تنمية القوة الجسدية والقدرة على تحمل الإرهاق، كما أنه يزيد من تدفق الدم إلى الدماغ، بالإضافة إلى ذلك، تحفز الرياضة إفراز هرمونات السعادة، مما يمنح الفرد شعوراً بالراحة والطمأنينة، هذه الآثار الإيجابية للرياضة تسهم بشكل كبير في تعزيز المناعة النفسية للفرد، مما يجعله أكثر قدرة على مواجهة ضغوط الحياة اليومية بفعالية وإيجابية. (يوسف، 2022، 92-91).

ثانياً.الدعم الاجتماعي:

أ.تعريف الدعم الاجتماعي: تعرف المساندة أو الدعم الاجتماعي وفقًا لسارافينو وسميث(Sarafino & Smith,2014,81) بأنها "الراحة الجسدية والعاطفية التي يوفرها الأصدقاء

والعائلة للفرد". وهي تشير إلى إدراك الشخص بأنه جزء من شبكة اجتماعية يتلقى منها الرعاية والحب والاحترام. يلعب الدعم الاجتماعي دورًا حيويًا في تعزيز الصحة النفسية والجسدية للأفراد، حيث يساعد في تخفيف الضغوط وتحسين القدرة على التكيف مع التحديات الحياتية. كما أنه يرتبط بشكل إيجابي بجودة الحياة وزيادة الرضا عن الذات والعلاقات الاجتماعية.

ب.مصادر الدعم الاجتماعي:

1- **الدعم الاجتماعي عن طريق الأسرة:** تعد الأسرة الركيزة الأساسية والمصدر الأول للدعم والمساندة الاجتماعية في حياة الفرد، وتتجلى هذه المساندة في صور متعددة، تشمل الدعم المعنوي والعاطفي، كالتشجيع والتعاطف والاستماع، إضافة إلى الدعم المادي الذي قد يتضمن المساعدة المالية أو توفير الاحتياجات الأساسية، والأهم من ذلك هو إدراك الفرد لهذه المساندة وشعوره بها، فعندما يدرك الفرد أن أسرته تقف إلى جانبه وتدعمه، يزداد شعوره بالأمان والثقة، مما يعزز قدرته على مواجهة تحديات الحياة.

2- **الدعم الاجتماعي عن طريق الأصدقاء:** يشكل الأصدقاء والزملاء المصدر الثاني للدعم والمساندة الاجتماعية، وهم يلعبون دوراً مهماً خاصة في مرحلتي المراهقة والشباب، تتميز هذه المساندة بكونها نابعة من علاقات اجتماعية متفاعلة ومتشابكة يختارها الفرد بنفسه. قد تشمل هذه المساندة تبادل الخبرات والنصائح، الدعم العاطفي في أوقات الشدة، أو حتى المساعدة العملية في مواجهة التحديات اليومية، وإدراك الفرد لهذه المساندة وتقديره لها يعزز شعوره بالانتماء والقبول الاجتماعي، مما يسهم في تكوين هوية اجتماعية إيجابية.

3- **الشعور بالرضا الذاتي عن الدعم الاجتماعي:** هذا الجانب يمثل البعد الشخصي والذاتي للدعم والمساندة الاجتماعية، ويتعلق الأمر هنا بمدى إدراك الفرد لكمية ونوعية المساندة المقدمة له، ومستوى رضاه عنها، هذا الإدراك يتجاوز مجرد وجود المساندة إلى تقييم الفرد لمدى كفايتها وملاءمتها لاحتياجاته، والشعور بالرضا عن المساندة المتلقاة يعزز فعاليتها ويزيد من تأثيرها الإيجابي على الصحة النفسية للفرد، كما أن هذا الرضا يرتبط بإحساس الفرد بأهمية وقيمة الدعم الذي يتلقاه، مما يعزز تقديره لذاته وللآخرين في محيطه(جريان، 2013، 14).

وإنَّ كل مصدر من هذه المصادر يلعب دوراً فريداً في تشكيل شبكة الدعم الاجتماعي للفرد. والتكامل بين هذه المصادر وتنوعها يوفر للفرد نظاماً متكاملاً من الدعم يساعده على مواجهة تحديات الحياة بفعالية أكبر، ويسهم في تعزيز صحته النفسية ورفاهيته العامة.

ج.أشكال الدعم الاجتماعي (المساندة الاجتماعية):

الدعم الاجتماعي يتجلى في أشكال متنوعة، كل منها يلعب دوراً مهماً في دعم الفرد ورفاهيته النفسية، وفيما يلي شرح مفصل لكل شكل من هذه الأشكال:

1. **المساندة الانفعالية:** تعد المساندة الانفعالية جوهر الدعم النفسي للفرد. تتمثل في توفير بيئة عاطفية داعمة تشمل الاهتمام والرعاية، غالباً ما تُقدم بشكل لفظي. تتضمن هذه المساندة الاستماع الفعال لمشاكل الفرد، إظهار التعاطف معه، وبث الطمأنينة في نفسه، وتوفر هذه المساندة فرصاً للتعبير عن المشاعر بحرية، مما يساعد في تخفيف حدة الضغوط النفسية، كما تسهم في تحسين العلاقات الشخصية وتعزيز الشعور بالقيمة والمعنى في الحياة.

2. **المساندة المعرفية:** تركز المساندة المعرفية على الجانب الفكري والعقلي للفرد، وتتجلى في تقديم النصائح والإرشادات والمعلومات التي تساعد الفرد على فهم المواقف التي يمر بها بطريقة أكثر موضوعية وواقعية، هذا الجنس من المساندة يعزز قدرة الفرد على التبصر بعوامل النجاح والفشل في حياته، مما يزيد من قدرته على مواصلة النجاح وتحمل الإحباطات، كما يمكن أن تساعد هذه النصائح في تحويل تجارب الفشل إلى فرص للتعلم والنمو.

3. **المساندة المادية:** تشمل المساندة المادية تقديم الدعم الملموس والعملي للفرد. قد يتضمن ذلك المساعدة المالية المباشرة، توفير الموارد اللازمة، أو تقديم الخدمات العملية. هذا الجنس من المساندة يساعد في تخفيف الضغوط المرتبطة بالاحتياجات المادية، مما يتيح للفرد التركيز على جوانب أخرى من حياته دون القلق بشأن تلبية احتياجاته الأساسية.

4. **المساندة الصحية الاجتماعية:** تركز هذه المساندة على الجانب الاجتماعي والترفيهي في حياة الفرد. تتضمن قضاء الوقت مع الآخرين في أنشطة ترويحية وترفيهية. تساهم هذه المساندة في تخفيف الضغط النفسي من خلال إشباع حاجة الفرد للانتماء والتواصل مع الآخرين، كما تساعد

في إبعاد الفرد عن التفكير المستمر في مشكلاته، وتوفر فرصاً لتحسين الحالة المزاجية وتعزيز الجوانب الإيجابية في حياته (قراح، 2022، 30).

هذه الأشكال المختلفة من الدعم الاجتماعي تتكامل فيما بينها لتوفير نظام دعم شامل للفرد، يساعده على مواجهة تحديات الحياة بفعالية أكبر ويعزز صحته النفسية.

د.وظائف الدعم الاجتماعي: يؤدي الدعم الاجتماعي دوراً حيوياً في حياة الأفراد من خلال وظائفه النمائية والوقائية والعلاجية المتكاملة وفيما يلي شرح مفصل لكل وظيفة من الوظائف:

1- **الوظيفة النمائية:** يسهم الدعم الاجتماعي في تعزيز النمو الشخصي والاجتماعي للفرد، حيث يساعد على بناء الثقة بالنفس وتطوير المهارات الاجتماعية وتحسين القدرة على التواصل الفعال مع الآخرين. كما يلعب دوراً مهماً في تشكيل الهوية الإيجابية وتعزيز الشعور بالانتماء والقيمة الذاتية.
2- **الوظيفة الوقائية:** يعمل الدعم الاجتماعي كدرع واقٍ ضد الضغوط النفسية والاجتماعية. فهو يخفف من وطأة الأحداث الضاغطة ويقلل من احتمالية الإصابة بالاضطرابات النفسية والجسدية الناتجة عن التوتر المزمن، كما أنه يعزز المرونة النفسية ويزيد من قدرة الفرد على التكيف مع التغيرات والتحديات الحياتية.
3- **الوظيفة العلاجية:** يلعب الدعم الاجتماعي دوراً محورياً في عملية الشفاء والتعافي من الاضطرابات النفسية والصدمات. فهو يساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب والقلق، ويسرع من عملية التعافي بعد الأزمات والخسائر. كما أنه يوفر بيئة داعمة تشجع على التعبير عن المشاعر وتبادل الخبرات، مما يسهل عملية المعالجة النفسية ويعزز الصحة النفسية بشكل عام (بن جغنون، 2021، 41).

هذه الوظائف الثلاث النمائية والوقائية والعلاجية تعمل بشكل متكامل ومتزامن، مشكلة شبكة أمان نفسي واجتماعي للفرد. فهي تعزز النمو الإيجابي، وتقي من المخاطر النفسية، وتساعد في التغلب على التحديات الصحية والنفسية، مما يسهم في تحسين جودة الحياة بشكل شامل ومستدام.

ومن خلال ما تقدم نجد أنَّ المناعة النفسية والدعم الاجتماعي عنصران مهمان يلعبان دورًا حيويًا في الصحة النفسية للفرد، ففي الوقت الذي تشير المناعة النفسية فيه إلى قدرة الشخص على التكيف مع الضغوطات والتحديات، فإن الدعم الاجتماعي يمثل شبكة الدعم من الأهل والأصدقاء والمجتمع، حيث يمكن الفرد من بناء علاقات اجتماعية أقوى تساعده على الوقوف أمام المصاعب والتحديات التي تواجهه.

الدراسات السابقة: دراسات تتعلق بالمناعة النفسيّة:

- **دراسة خوجة (2019) السعودية بعنوان:**

الحصانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري، وتعرّف الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الحصانة النفسية، ومقياس المناخ الأسري وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية، والحالة الاجتماعية للوالدين)، وتكونت عينة الدراسة (302) طالب وطالبة واتبعت المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري لدى أفراد عينة البحث، ووجود فروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الحصانة النفسية، ومقياس المناخ الأسري وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية وكانت هذه الفروق لصالح طالبات المرحلة المتوسطة، في حين أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق في كل من الحصانة النفسية والمناخ الأسري تعزى للحالة الاجتماعية للوالدين.

- **دراسة حسانين (2020) في الجزائر:**

الأمل وعلاقته بالصلابة النفسيّة وفاعلية الذات لدى المراهقين الأيتام

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأمل والصلابة النفسيّة وفاعلية الذات لدى المراهقين الأيتام المتواجدين في مدينة الخارجة بمحافظة الوادي والفروق بين المتغيرات الثلاثة تبعاً لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (150) ذكور وإناث اليتامى، واتبعت المنهج الوصفي وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأمل وكل من الصلابة النفسية وفاعلية الذات، بالإضافة إلى وجود فروق لصالح الذكور في الامل والصلابة النفسية وفاعلية الذات.

- **دراسة يوسف (2022) في سوريا:**

الدعم الأسري وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى الدعم الأسري والمناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث، وتعرّف العلاقة بين الدعم الأسري والمناعة النفسية، والفروق على مقياسي الدعم الأسري والماعة النفسية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيري (الجنس، والتخصص الدراسي)، واتبعت المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (70) طالب وطالبة من طلاب الثالث الثانوي، وتوصلت نتائج الدراسة: توصلت الدراسة لوجود علاقة إيجابية بين الدعم الأسري والمناعة النفسية، وعدم وجود فروق على مقياس الدعم الأسري، ومقياس المناعة النفسية وفقاً لمتغيري (الجنس، والتخصص الدراسي).

- **دراسة طه (2022) في مصر بعنوان:**

المناعة النفسية وعلاقتها بالتحديد الذاتي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين المناعة النفسية والتحديد الذاتي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وتعرّف الفروق على مقياسي المنعة النفسية والتحديد الذاتي وفقاً لمتغير الجنس وتكونت عينة الدراسة (260) طالب وطالبة ممن تراوحت أعمارهم بين (11– 14) وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية والتحديد الذاتي بأبعاده الفرعية (التنظيم الذاتي الأكاديمي، الاستقلالية، التمكين النفسي، تحقيق الذات)، وعدم وجود فروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية، ومقياس التحديد الذاتي وفقاً لمتغير الجنس.

- **دراسة مكبس(2023) في بغداد:**

المناعة النفسية لدى الطالبات اليتيمات

هدفت الدراسة التعرف على مستوى المن اعة النفسية لدى الطالبات اليتيمات في المرحلة الإعدادية والتي تتراوح أعمارهم بين (11–15) المتواجدين في المدارس التابعة لمديرية الكرخ

الثانية في بغداد، وتكونت عنية الدراسة من (200) طالبة،واتبعت المنهج الوصفي وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى منخفض من المناعة النفسية لديهن.

- **دراسة بريداكس(Bredacs,2016) في كندا:**

دور المناعة النفسية وعواملها الفرعية وقيمها في حياة الطلاب المنخرطين في التدريب المهني والتوجه المستقبلي

The role of psychological resilience, its sub-factors and values in the lives of students involved in vocational training and future orientation

هدفت الدراسة التعرف على الدور الذي تلعبه المناعة النفسية وعواملها الفرعية وقيمها في حياة الطلاب المشاركين في التدريب المهني والتوجه نحو المستقبل، وتكونت عينة الدراسة من (534) طالباً وطالبة واستخدمت الدراسة مقياس المناعة النفسية إعداد (Olah,2012)، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فرق كبير بين الطلاب والطلبة في القيمة الرئيسية للمناعة النفسية، وأنَّ الكثير من الطلبة ليس لديهم أي آفاق ذات صلة بالمستقبل بعد المدرسة الثانوية المتخصصة: ليس لهم أي أهداف على المدى الطويل.

- **دراسة كور (Kaur,2022) في الهند:**

دور المناعة النفسية لدى المراهقين: دراسة عن حسرة القلب لدى المراهقين

role of psychological immunity adolescents: A study on : heartbreak in teenagers

هدفت الدراسة إلى الحصول على رؤى تجريبية من شأنها أن تسمح لنا بربط المناعة النفسية بانكسار القلب لدى المراهقين الهنديين، وتكونت عينة الدراسة من (12) مراهق واتبعت المنهج التجريبي وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المناعة النفسية لدى المراهقين ليست ذاتية فقط لحالتهم ولكنها تعتمد أيضاً على مدى نضجهم اجتماعياً خارج علاقاتهم، ولوحظ أن الانطوائيين الذين تواصلوا بشكل أقل من المعتاد هم الأكثر تأثراً، ولوحظ أن جزء كبير من التعامل مع المشكلات النفسية لدى المراهقين يتم التلاعب به من خلال كيفية تدخل والديهم.

الدراسات المتعلقة بالدعم الاجتماعي (المساندة الاجتماعية):

- **دراسة خليل وحسن(2018) في العراق:**

المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة إربيل

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى كل من المساندة الاجتماعية والقدرة على حل المشكلات والعلاقة بينهما لدى طلبة المرحلة الإعدادية الذين تتراوح أعمارهم بين (10–15) في مدارس محافظة إربيل، والتعرف على الفروق بينهما تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الاقتصادي للأسرة، وتكونت عينة الدراسة من (920) طالباً وطالبة،واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من المساندة الاجتماعية والقدرة على حل المشكلات، ووجود علاقة ارتباطية طردية وعدم وجود فروق في الدعم الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الاقتصادي للأسرة.

- **دراسة بورزق (2019) في الجزائر:**

الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين اليتامى بمدينة الأغواط.

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين الدعم الاجتماعي والصلابة النفسية، وتعرّف الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي، ومقياس الصلابة النفسية وفقاً لمتغيري الجنس، ونوع اليتم. واتبعت المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (49) مراهق ومراهقة وتوصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة موجبة بين الدعم الاجتماعي والصلابة النفسية، ووجود فروق على مقياس الصلابة النفسية لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في الدعم الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق في الصلابة النفسية تعزى لمتغير نوع اليتم، بينما تبين وجود فروق على مقياس الدعم الاجتماعي لصالح يتامى الأب.

- **دراسة ضبش(2019) في مصر:**

الدعم الاجتماعي وعلاقته بتنظيم الذات لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الدعم الاجتماعي وتنظيم الذات لدى المراهقين في مصر، والتعرف على مستوى الدعم الاجتماعي وتنظيم الذات لديهم، وتم اتباع المنهج الوصفي واستخدام أدوات من إعداد الباحثة على عينة مكونة من (211) مراهق ومراهقة في مدارس الثانوية العامة في مصر، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الدعم الاجتماعي وتنظيم الذات لدى أفراد العينة ووجود علاقة ارتباطية طردية بين الدعم الاجتماعي وتنظيم الذات.

- **دراسة جيلان (2021) في السعودية:**

الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بإدمان الانترنت لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك وإدمان الانترنت لدى المراهقين في المجتمع السعودي ،واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (314) من المراهقين المتواجدين في مدارس السعودية ،واستخدمت مقياس الدعم الاجتماعي من إعداد أبو غزال(2009) ومقياس الإدمان إعداد الراشد (2013) وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الدعم الاجتماعي وإدمان الانترنت لدى المراهقين.

- **دراسة علاوي وبرزوان (2020) في الجزائر:**

الدعم الاجتماعي وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين الدعم الاجتماعي وتقدير الذات لدى أفراد عينة البحث، وتعرف الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة على مقياس الدعم الاجتماعي، ومقياس تقدير الذات وفقاً لمتغير الجنس وتكونت عينة الدراسة من(120) تلميذ وتلميذة، وتوصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة موجبة بين الدعم الاجتماعي وتقدير الذات، ووجود فروق في الدعم الاجتماعي لصالح الإناث،وعدم وجود فروق في تقدير الذات بين الذكور والإناث.

- **دراسة قراح وأيت (2022) في الجزائر:**

مستوى الدعم الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للمراهقين المتمدرسين في السنة الثالثة ثانوي.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى وجود علاقة ارتباطية بين الدعم الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة البحث، ومدى وجود فروق في مستوى الدعم الاجتماعي وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي وتكونت عينة الدراسة من (121) مراهق ومراهقة. وتوصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة موجبة بين الدعم الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين، وعدم وجود فروق في مستوى الدعم الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس، والتخصص الدراسي.

- **دراسة روجر وآخرون (Rueger &etal,2010) في شيكاغو:**

العلاقة بين المصادر المتعددة للدعم الاجتماعي المتصور والتكيف النفسي والأكاديمي في مرحلة المراهقة المبكرة: مقارنات بين الجنسين

Relationship between multiple sources of perceived social support and psychological and academic adjustment in early adolescence: comparisons across gender

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين بين مصادر الدعم المتعددة والتكيف لدى لمراهقين، ومعرفة فيما إذا كان هناك فروق بين الذكور والإناث في مصادر الدعم وتكونت عينة الدراسة من (636) تلميذاً من الصف السابع والثامن،واتبعت المنهج الوصفي وتوصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة بين مصادر الدعم الخمسة (الأهل، والمعلم، وزميل الدراسة، والأصدقاء المقربين، والمدرسة) وبين التكيف لدى المراهقين، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدعم المقدم من الوالدين، بينما كان هناك فرو لصالح الإناث في الدعم المقدم من مصادر الدعم الأخرى.

- **دراسة شاوبينغ (Shaobing,2017) في الصين:**

التوجه المستقبلي، والدعم الاجتماعي، والتكيف النفسي بين الأطفال الذين تُركوا في المناطق الريفية في الصين: دراسة طولية.

Future Orientation, Social Support, and Psychological Adjustment among Left-behind Children in Rural China: A Longitudinal. هدفت الدراسة للتعرف فيما إذا كان التوجه المستقبلي والدعم الاجتماعي لهما علاقة بمؤشرات التكيف النفسي، وتمت دراسة الإختلافات في التكيف النفسي بين الأطفال الذين يتلقون الدعم الاجتماعي والأطفال الذيم لم يتلقو الدعم الاجتماعي في المناطق الريفية،كما تمَّ استكشاف الأدوار الوقائية للتوجه المستقبلي والدعم الاجتماعي بالتكيف النفسي لكلا مجموعات الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (897) طفلاً في الريف شاركوا في الدراسة،وتوصلت النتائج إلى أنَّ الأطفال الذين لا يتلقون المساندة أفادوا عن مستويات أقل من الرضا عن الحياة وعن المدرسة والسعادة بالإضافة إلى مستوى أعلى من الحزن والوحدة، والأطفال الذين حصلوا على درجات عالية في التوجه المستقبلي كانت درجاتهم أعلى في مؤشرات التكيف النفسي المقاسة في نفس الوقت، وتنبأ كل من الدعم الاجتماعي والتوجه المستقبلي بالرضا الفوري عن الحياة وعن المدرسة والسعادة فضلاً عن توقعات إيجابية في الرضا المدرسي اللاحق.

الدراسات التي تناولت متغيري البحث:

- **دراسة بوشليلات وعميش (2023) في الجزائر:**

المناعة النفسية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى التلاميذ الراسبين في امتحان شهادة البكلوريا

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى عينة من التلاميذ الراسبين في شهادة البكلوريا، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالباً وطالبة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وتمَّ استخدام مقاييس المناعة النفسية والدعم الاجتماعي من إعداد الباحثان،وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المناعة النفسية وأبعادها الفرعية والدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

- **دراسة الدسوقي (2021) في مصر:**

الإسهام النسبي لكل من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي في التنبؤ بجودة الحياة الصحية لدى المتعافين من فيروس كورونا من طلبة الجامعة

هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين كلاً من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي وجودة الحياة الصحية لدى عينة الدراسة من طلبة الجامعة المتعافين من فيروس كورونا في جامعة المنيا في مصر، والكشف عن الفروق بين الطلبة والطالبات في هذه المتغيرات بالإضافة إلى الكشف عن أثر تفاعل كلاً من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي في جودة الحياة الصحية لدىهم والتحقق من إمكانية التنبؤ بجودة الحياة الصحية لدى عينة الدراسة من خلال المناعة النفسية والدعم الاجتماعي، وتم استخدام المنهج الوصفي،وتكونت عنية الدراسة من (206) طالباً وطالبة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي وجودة الحياة الصحية، وكانت الفروق بين الجنسين في المناعة النفسية لصالح الذكور، في حين لم تظهر فروق بين الجنسين في الدعم الاجتماعي وجودة الحياة الصحية، كما أظهرت النتائج لوجود أثر دال إحصائياً لمتفاعل بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي على جودة الحياة لعينة الدراسة، وأنه يمكن التنبؤ بجودة الحياة الصحية من خلال المناعة النفسية والدعم الاجتماعي.

<u>تعقيب على الدراسات السابقة</u>: تشير الدراسات المعروضة إلى أهمية المناعة النفسية والدعم الاجتماعي(المساندة الاجتماعية) في حياة المراهقين والطلاب، فقد أظهرت نتائج متسقة حول العلاقة الإيجابية بين المناعة النفسية والعوامل الداعمة كالمناخ الأسري والدعم الأسري والتحديد الذاتي كما في دراسة طه (2022)، كما أبرزت الدراسات دور الدعم الاجتماعي في تعزيز جوانب مختلفة من الصحة النفسية، بما في ذلك الصلابة النفسية وتقدير الذات والتحصيل الدراسي كما في دراسة قراح وأيت (2022).وعلى الرغم من اختلاف أحجام العينات وتنوع البيئات الثقافية، إلا أن معظم الدراسات توصلت إلى نتائج متقاربة فيما يتعلق بعدم وجود فروق كبيرة تعزى لمتغيرات الجنس أو التخصص الدراسي في مستويات المناعة النفسية أو الدعم الاجتماعي. ومع ذلك، برزت بعض الاختلافات في نتائج الدراسات، حيث وجدت دراسة خوجة فروقاً لصالح طالبات المرحلة المتوسطة في الحصانة النفسية. كما أشارت دراسة كور إلى أهمية النضج الاجتماعي وتدخل الوالدين في تشكيل المناعة النفسية لدى المراهقين، مما يسلط الضوء على تعقيد العوامل المؤثرة في هذا المجال، وبشكل عام، تؤكد هذه الدراسات على أهمية توفير بيئة داعمة متعددة المصادر لتعزيز المناعة النفسية والدعم الاجتماعي لدى المراهقين

والطلاب،مما يسهم في تحسين صحتهم النفسية وأدائهم الأكاديمي، وقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية بشكل جزئي من خلال استهداف مرحلة المراهقة لدى العينة والمراهقين الذين يعانون من فقدان أحد الوالدين كما في دراسة كور (Kaurm2022) ودراسة حسانين (2020) ودراسة مكبس(2023)، كما اتفقت مع دراسة خليل وحسن(2018) وطه(2022) في تناول المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (12–14) واتفقت مع غالبية الدراسات السابقة في اتباع المنهج الوصفي ما عدا دراسة كور (Kaur,2022)اعتمدت المنهج التجريبي، كما اتفقت مع دراسة الدسوقي(2021) ودراسة بوشليلات وعميش(2023) في تناول العلاقة بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي على حين اختلفت معهم بعينة الدراسة، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الحصول على مراجع للإطار النظري والوصول للمنهج الملائم للبحث والإستفادة من المنهجية العلميّة التي سارت عليها الدراسات السابقة في في صوغ مشكلة وأهمية وأهداف البحث والفرضيات والإجراءات وكيفية معالجة النتائج التي توصل إليها البحث.

تاسعاً.منهج البحث:

أ.منهج البحث: اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي عرفه أبو علام(2004) بأنه منهج يعنى بدراسة العلاقة بين مكونات الظاهرة ويصفها وصفاً كمياً لأن الغرض من جمع البيانات تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات كمية بعضها بالبعض الآخر(ورد في الأبرش، 2023، 109).

ب.مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الأصلي من جميع المراهقين الأيتام المتواجدين في دور الرعاية (مياتم) بمدينة حمص الذين تتراوح أعمارهم (12 –14 عاماً) المتواجدين في جميع المياتم في مدينة حمص وهم (الميتم الإسلامي والميتم المسيحي) والبالغ عددهم (612) يتيماً ويتيمة.

ج.عينة البحث: تكونت عينة البحث من (215) ممن تتراوح أعمارهم بين(12 –14) سنة تمَّ اختيارهم بالطريقة العشوائية المنتظمة، باتباع خطوات متتالية حيث تمَّ تعريف وتحديد المجتمع ومن ثم تحديد حجم العينة المناسب، ثمَّ تمَّ الحصول على قائمة بأسماء أفراد المجتمع بعد ذلك تمَّ تحديد المسافة بين أفراد العينة من خلال قسمة عدد أفراد المجتمع على حجم العينة، ثمَّ اختيار رقم عشوائي في حدود هذه المسافة ثمَّ البدء من هذا الرقم واختيار الأفراد على مسافات متساوية حتى

تمَّ الحصول على العدد الكامل لأفراد العينة، وفيما يلي جدول يشير إلى توزع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس:

جدول(1) توزع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس

المتغير	الفئة	الحجم	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	92	% 43
	إناث	123	%57
	المجموع	215	%100

ح.أدوات البحث:

أولاً.مقياس المناعة النفسية: قامت الباحثة بعد الإطلاع على الأدبيات النظرية والأبحاث العلمية المهتمة بأدوات قياس المناعة النفسية من حيث تصميمها وكيفية إعدادها واستخدامها بإعداد وتصميم مقياس يقيس المناعة النفسية حيث تمَّ صياغة البنود مع مراعاة أن يكون لكل بند هدف محدد وواضح ومفهوم وبما يتناسب مع البعد الذي ينتمي إليه والفئة العمرية لمجتمع البحث والموضوع المراد دراسته وقياسه، ويتكون المقياس بصورته الأولية من (69) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية تمثل مكونات أو أنظمة المناعة النفسية وهي (الإحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات)، ويعتبر المقياس خماسي البدائل(تنطبق تماماً، تنطبق كثيراً، تنطبق أحياناً، تنطبق قليلاً، لا تنطبق أبداً) أعطي لكل بند وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي في حال إجابة المفحوص تنطبق تماماً يُمنح (5 درجات)، وتنطبق كثيراً يمنح (4درجات) وتنطبق أحياناً (3درجات) وتنطبق قليلاً يمنح (2 درجة) ولا تنطبق أبداً يمنح (درجة واحدة)، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المفحوص (345) وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص (69).

الدراسة السيكومترية لمقياس المناعة النفسية: للتأكد من شروط صلاحية مقياس المناعة النفسية تم تطبيقه على عينة االبحث السيكومترية والمكونة من (100) مراهقاً ومراهقة من الأيتام المتواجدين بدور الرعاية للأيتام في مدينة حمص، وممن لا ينتمون لعينة البحث الأساسية، وتمَ التأكد من الصدق باستخدام صدق المحكمين والصدق البنيوي(الاتساق الداخلي)،والتأكد من الثبات باستخدام ثبات التجزئة النصفية وثبات ألفا كرونباخ.

1.صدق المحكمين: حيث تمَّ عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين المكونة من (9) محكماً باختصاص الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي والتقويم والقياس واللغة العربية، وقد أكد المحكمون بنسبة توافق أكبر أو تساوي 80% على سلامة الصياغة اللغوية ومناسبة كافة البنود وكفايتها دون حذف أي بند، باستثناء بعض التعديلات التي أجمع عليها المحكمون، وبعد القيام بكافة التعديلات المطلوبة، تمَّ الحصول على المقياس بصورته النهائية حيث تكون من (69) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد تقيس المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص، وبالتالي فهو يقيس ما وضع لقياسه من وجهة نظر المحكمين، مما يدل على صدق المقياس بالطريقة المرتبطة بالمحتوى.

جدول تعديلات المحكمين لبنود المقياس

البنود قبل التعديل	البنود بعد التعديل
ردات أفعالي لا تتوافق مع الحدث نفسه	ردة فعلي لا تتناسب مع الحدث نفسه
أشعر بأنني الشخص الوحيد الذي يتعرض باستمرار لهذه الأحداث	أشعر بأنني الوحيد الذي يتعرض لهذه الأحداث باستمرار
أشعر أني فقدت القدرة كلياً على التفكير	أشعر بأنني عاجز عن التفكير

2.الصدق البنيوي(الاتساق الداخلي): حيث تمَّ بموجب هذه الطريقة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ومعاملات الإرتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك باستخدام برنامج الspss وتوضح الجداول(2) و(3) الآتية قيم معاملات الإرتباط ودلالتها:

جدول(2) دلالة ارتباط درجات كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه هذا البند

البند	البعد	معامل الارتباط	البند	البعد	معامل الارتباط
1	الاحتواء	0.618**	36		0.39**
2		0.477**	37		0.399**
3		0.728**	38		0.468**
4		0.476**	39		0.406**
5		0.396**	40		0.264**
6		0.404**	41		0.429**

7		42			**0.43
8		43			**0.26
9		44			**0.41
10		45		تنظيم الذات	**0.828
11		46			**0.83
12		47			**0.396
13		48			**0.828
14		49			**0.378
15	المواجهة التكيفية	50			**0.83
16		51			**0.769
17		52			**0.386
18		53			**0.774
19		54			**0.835
20		55			**0.382
21		56			**0.378
22		57			**0.385
23		58			**0.828
24		59			**0.38
25		60			**0.375
26		61			**0.363
27		62			**0.36
28		63			**0.28
29		64			*0.232
30		65			**0.362
31		66			**0.36
32		67			**0.289
33		68			**0.362
34		69			*0.233
35					

**مستوى دلالة (0.01) *دالة عند مستوى دلالة (0.05)

جدول (3) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية

الأبعاد الفرعية	معامل الارتباط مع الدرجة الكية للمقياس ككل
الاحتواء	**0.745**
المواجهة التكيفية	**0.870**
تنظيم الذات	**0.605**
المقياس ككل	1

نلاحظ

من الجداول السابقة أنَّ معاملات الإرتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) باستثناء بنود(64-69) في بعد تنظيم الذات كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05)، كما كانت معاملات الإرتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يشير إلى الصدق البنيوي للمقياس بدرجة جيدة.

ثبات المقياس: حيث تمَّ حساب الثبات باستخدام:

1-ثبات ألفا كرونباخ: تمَّ حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس،والمقياس ككل باستخدام برنامج الspss كما يتضح في الجدول (4).

2-ثبات التجزئة النصفية: تمَّ حساب الثبات بهذه الطريقة عن طريق استخراج معامل –سبيران براون حيث تَّم تقسيم بنود المقياس إلى قسمين الأول يتضمن البنود الفردية والثاني يتضمن البنود الزوجية ثُّم تَّم حساب معامل الإرتباط بينهما، ثم يتم تصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان-براون للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده الفرعية، وذلك باستخدام برنامج spss ويوضح الجدول (5) نتائج الثبات:

جدول (4) معامل الثبات المقياس ككل وأبعاده الفرعية بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

المقياس	ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية

الاحتواء	**0.82**	**0.91**
المواجهة التكيفية	**0.91**	**0.94**
تنظيم الذات	**0.89**	**0.91**
المناعة النفسية	**0.92**	**0.93**

نلاحظ من الجدول السابق إلى أنّ معاملات الثبات للمقياس ككل وأبعاده الفرعية كانت مرتفعة ومقبولة وهذا يشير إلى ثبات المقياس، وبناءً على نتائج الخصائص السيكومترية نجد أنَّ المقياس يتمتع بدرجة جيدة ومقبولة من الصدق والثبات وصالح لاستخدامه على عينة البحث الأساسية، ليصبح بصورته النهائية مقياس يتكون من (69) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية تقيس مكونات أو أنظمة الجهاز المناعي النفسي، خماسي البدائل (تنطبق تماماً، كثيراً، أحياناً،قليلاً، لا تنطبق أبداً) بمنح درجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، وبذلك أعلى درجة (345) وادنى درجة (69).

ثانياً. مقياس الدعم الاجتماعي: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الدعم الاجتماعي كدراسة ضبش(2019) ودراسة جيلان (2021) قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس الدعم الاجتماعي، ويتكون المقياس من (24) بنداً تقيس الدعم الاجتماعي المدرك من قبل المراهقين وتتوزع البنود على ثلاثة أبعاد رئيسية تقيس أنواع الدعم الاجتماعي، **البعد الأول** الدعم من قبل الأصدقاء ويتكون من (8) بنود، **والبعد الثاني** الدعم من قبل الأسرة ويتكون من (6) بنود، **والبعد الثالث** الرضا الذاتي عن الدعم ويتكون من (10) بنود، والمقياس ثلاثي البدائل (دائماً، أحياناً، نادراً) حيث يتم التصحيح بمنح المفحوص (3 درجات) في حال كانت إجابته (دائماً) و(2 درجة) في حال إجابته (أحياناً) و(درجة) في حال إجابته (نادراً) وعليه تتراوح الدرجة الكلية للإجابات بين (24 –72)، لتكون أعلى درجة يحصل عليها المفحوص (72) على حين أدنى درجة تكون (24).

<u>الدراسة السيكومترية للمقياس الدعم الاجتماعي</u>: قامت الباحثة بسحب عينة من المراهقين الأيتام بمدينة حمص وهم خارج عينة البحث الأساسية والبالغ عددهم (70) يتيماً ويتيمة وتطبيق المقياس عليهم للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، حيث تمَّ التحقق من صدق المحكمين والصدق البنيوي (الإتساق الداخلي) والصدق التمييزي للمقياس، والتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

1.صدق المحكمين: حيث تمَّ عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين المكونة من (9) محكماً باختصاص الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي والتقويم والقياس واللغة العربية، وقد أكد المحكمون بنسبة توافق أكبر أو تساوي 80% على سلامة الصياغة اللغوية ومناسبة كافة البنود وكفايتها دون حذف أي بند، باستثناء بعض التعديلات التي أجمع عليها المحكمون، وبعد القيام بكافة التعديلات المطلوبة، تمَّ الحصول على المقياس بصورته النهائية حيث تكون من (24) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد تقيس الدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص، وبالتالي فهو يقيس ما وضع لقياسه من وجهة نظر المحكمين، مما يدل على صدق المقياس بالطريقة المرتبطة بالمحتوى.

2. الصدق البنيوي(الاتساق الداخلي): حيث تمَّ بموجب هذه الطريقة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس،كما تمَّ حساب معاملات الإرتباط الأبعاد مع بعضها البعض باستخدام معامل الإرتباط بيرسون، وذلك باستخدام برنامج الspss وتوضح الجداول الآتية النتائج:

جدول(5)معاملات ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد الأول	الدعم من قبل الأصدقاء	البعد الثاني	الدعم من قبل الأسرة	البعد الثالث	الرضا الذاتي عن االدعم
رقم البند	معامل الإرتباط	رقم البند	معامل الإرتباط	رقم البند	معامل الإرتباط
1	0.450**	9	0.757**	15	0.729**
2	0.633**	10	0.621**	16	0.327**
3	0.556**	11	0.439**	17	0.562**
4	0.599**	12	0.618**	18	0.518**
5	0.465**	13	0.738**	19	0.632**
6	0.361**	14	0.675**	20	0.341**
7	0.643**	-	-	21	0.521**
8	0.601**	-	-	22	0.592**
-	-	-	-	23	0.498**
-	-	-	-	24	0.292*

**** دال عند مستوى (0.01) و * دال عند مستوى (0.05)**

جدول(6) معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها البعض وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس الدعم الاجتماعي

الأبعاد الفرعية	الدعم من قبل الأصدقاء	الدعم من قبل الأسرة	الرضا الذاتي عن الدعم	الدرجة الكلية للمقياس
الدعم من قبل الأصدقاء	1	0.525**	0.371**	0.767**
الدعم من قبل الأسرة	0.525**	1	0.512**	0.819**
الرضا الذاتي عن الدعم	0.371**	0.512**	1	0.820**

**** دال عند مستوى دلالة (0.01) و * دال عند مستوى (0.05)**

نلاحظ من الجداول السابقة أنَّ معاملات الإرتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) باستثناء بند (24) في بعد الرضا الذاتي عن الدعم الاجتماعي كان دال عند مستوى دلالة (0.05)، كما كانت معاملات الإرتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس والأبعاد مع بعضها البعض دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يشير إلى الصدق البنيوي للمقياس بدرجة جيدة.

أ.2 الصدق التمييزي: حيث تمَّ ترتيب درجات المفحوصين بشكل تنازلي من الأكبر إلى الأصغر، ومن ثم أخذ الربيع الأعلى(25%) وتمثل (الفئة العليا17) والربيع الأدنى (25 %) وتمثل (الفئة الدنيا 17)، ثمَّ تمَّ حساب الفروق بين متوسطي درجات الفئتين على مقياس الدعم الاجتماعي ككل باستخدام اختبار (T-test) للعينات المستقلة وذلك باستخدام برنامج spss،ويوضح الجدول الآتي النتائج:

جدول (7) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الفئتين العليا والدنيا على مقياس الدعم الاجتماعي ككل

المقياس	الفئات	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الدعم الاجتماعي	الفئة العليا	17	59.12	3.389	18.454	32	0.000	دال

	الفئة الدنيا	17	39.88	2.643				

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة ت دالة عند مستوى دلالة (0.000) وهي أصغر من (0.05) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الفئة العليا والفئة الدنيا وبالتالي المقياس يتمتع بالصدق التمييزي.

ب.ثبات المقياس: حيث تمَّ حساب الثبات باستخدام:

1-ثبات ألفا كرونباخ: تمَّ حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس،والمقياس ككل.

2-ثبات التجزئة النصفية: تمَّ حساب الثبات بهذه الطريقة عن طريق استخراج معامل –سبيران براون حيث تَّم تقسيم بنود المقياس إلى قسمين الأول يتضمن البنود الفردية والثاني يتضمن البنود الزوجية ثُّم تَّم حساب معامل الإرتباط بينهما بمعادلة سبيرمان- براون للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده الفرعية،، وذلك باستخدام برنامج spss ويوضح الجدول الآتي نتائج الثبات:

جدول (8) معامل الثبات المقياس ككل وأبعاده الفرعية بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

المقياس	ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الدعم من قبل الأصدقاء	0.636	0.696
الدعم من قبل الأسرة	0.701	0.825
الرضا الذاتي عن الدعم	0.656	0.652
الدعم الاجتماعي	0.812	0.797

نلاحظ من الجدول السابق إلى أنّ معاملات الثبات للمقياس ككل وأبعاده الفرعية كانت مرتفعة ومقبولة وهذا يشير إلى ثبات المقياس بدرجة جيدة، وبناءً على نتائج الخصائص السيكومترية نجد أنَّ المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات وصالح لاستخدامه على عينة البحث الأساسية، ليصبح بصورته النهائية مقياس يتكون من (24) موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية تقيس أنواع الدعم الاجتماعي المدركة من قبل المفحوص، ثلاثي البدائل (دائماً،أحياناً، نادراً) بمنح درجات (3، 2، 1) على التوالي، وبذلك أعلى درجة (72) وأدنى درجة (24).

اختبار الأسئلة والفرضيات وتفسيرها:

أولاً الإجابة على أسئلة البحث:

1-ما مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تَّم حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي(345) وأدنى درجة على المقياس وهي(69) ثَّم حساب المدى (أعلى درجة – أدنى درجة =345-69=276)، ومن ثَّم تقسيم المدى على عدد الفئات (3) لحساب طول الفئة (276÷3=92) وذلك لتقسيم الدرجات على المقياس إلى ثلاثة مستويات:

- **المستوى المنخفض من المناعة النفسية** (69 – أقل من 161).
- **المستوى المتوسط من المناعة النفسية** (161 – أقل من 253).
- **المستوى المرتفع من المناعة النفسية** (253 -345).

ومن ثم تمَّ حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل،والجدول الآتي يوضح نتائج اختبار السؤال الأول:

جدول(9) مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث

المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى المناعة النفسيّة
193.58	**15.788**	**متوسط**

نلاحظ من الجدول السابق أنَ المتوسط الحسابي يقع ضمن المستوى المتوسط من المناعة النفسية وبالتالي أفراد عينة البحث لديهم مناعة نفسية متوسطة اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة يوسف (2022) التي توصلت لوجود مستوى متوسط من المناعة النفسية لدى المراهقين، واختلفت مع دراسة علاوة وبوغالية (2023) التي وجدت أن هناك مستوى مرتفع من المناعة النفسية لدى المراهقين.

إنَّ وجود مستوى متوسط من المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام يعد مؤشراً إيجابياً على قدرتهم في التكيف والصمود أمام الظروف الصعبة، مما يشير إلى تطويرهم لآليات تكيف إيجابية تساعدهم في التعامل مع فقدان أحد الوالدين والتحدّيات المصاحبة، ويلعب الدعم المقدم من الأسرة والمجتمع والمؤسسات المختصة دوراً محورياً في تعزيز هذه المناعة، حيث توفر الأسرة الدعم العاطفي الأساسي، بينما يقدم المجتمع شبكة دعم اجتماعية أوسع، وتأتي المؤسسات المتخصصة ودور الرعاية لتكمل هذه المنظومة بخدمات مستهدفة كالدعم النفسي المهني والإرشاد، هذا التكامل في الدعم يشكل شبكة أمان قوية تساعد في رفع مستوى المناعة النفسية لهؤلاء المراهقين، مما يمكنهم من تطوير مهارات التكيف اللازمة، وبناء الثقة بالنفس، وتطوير نظرة إيجابية للمستقبل. ومع استمرار هذا الدعم وتطويره، يمكن توقع تحسن تدريجي في قدرتهم على مواجهة التحدّيات وتحقيق إنجازات في حياتهم الشخصية والأكاديمية، مما يجعلهم في النهاية أفراداً فاعلين ومساهمين إيجابيين في مجتمعاتهم، وتؤكد الباحثة على الدور الجوهري الذي تلعبه مراكز الدعم النفسي ودور الرعاية والجمعيات التي تعي بالأيتام في تشكيل وتعزيز المناعة النفسية لديهم. فهذه المراكز لا تقتصر على تقديم الدعم العاطفي فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تزويد هؤلاء المراهقين بأدوات عملية للتعامل مع تحديات الحياة. من خلال برامج مدروسة ومصممة خصيصاً، تقوم هذه المراكز بتعليم المراهقين استراتيجيات فعالة وآليات محددة لمواجهة الضغوط النفسية والتحديات اليومية. هذا النهج الاستباقي يمكّن المراهقين من التعامل مع المواقف الصعبة بإيجابية وكفاءة، مما يسهم بشكل مباشر في بناء مستوى ملحوظ من المناعة النفسية. وبذلك، تشكل هذه المراكز عنصراً حيوياً في منظومة الدعم الشاملة، مساهمة في تمكين هؤلاء الشباب من تجاوز آثار الفقدان وبناء مستقبل أكثر إشراقاً.

2-مامستوى الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تَّم حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي(72) وأدنى درجة على المقياس وهي(24) ثَّم حساب المدى (أعلى درجة – أدنى درجة=72-24= 48)،ومن ثَّم تقسيم المدى على عدد الفئات (3) لحساب طول الفئة (48 ÷ 3= 16) وذلك لتقسيم الدرجات على المقياس إلى ثلاثة مستويات:

- **المستوى المنخفض من الدعم الاجتماعي**(24 -أقل من40).

- **المستوى المتوسط من الدعم الاجتماعي** (40–أقل من56).
- **المستوى المرتفع من الدعم الاجتماعي** (56–72).

ومن ثم تمَّ حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل، والجدول الآتي يوضح نتائج اختبار السؤال الأول:

جدول(10) مستوى الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث

المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى الدعم الاجتماعي
50.40	**5.558**	**متوسط**

نلاحظ من الجدول السابق أنَ المتوسط الحسابي يقع ضمن المستوى المتوسط من الدعم الاجتماعي وبالتالي وجود مستوى متوسط من الدعم الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث، اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الفهد (2021)، ودراسة منه (2019) اللتان توصلتا لوجود مستوى مرتفع من الدعم الاجتماعي لدى المراهقين، وكذلك دراسة بورزق وفريحة (2019) التي توصلت لوجود مستوى منخفض من الدعم الاجتماعي لدى المراهقين واتفقت مع دراسة ضبش(2019) بوجود مستوى متوسط وإنَّ وجود مستوى متوسط من الدعم الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام يعكس واقعاً معقداً يجمع بين التحديات والدعم المجتمعي، فالفقدان الذي تعرض له هؤلاء المراهقون قد أثار استجابة إيجابية من محيطهم الاجتماعي، حيث أدرك الأفراد المحيطون بهم سواء كانوا من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع الأوسع، مسؤوليتهم الأخلاقية والإنسانية في تقديم الدعم والمساندة لهم في ظل الظروف الراهنة من ضغوط وتغيرات وأزمات ونتيجة لذلك، نجد أن شبكة الدعم الاجتماعي قد تشكلت حول هؤلاء المراهقين، بهدف مساعدتهم في التغلب على صدمة الفقدان ومواجهة تحديات الحياة اليومية، فالأسرة الممتدة، والأصدقاء، والجيران، وحتى المؤسسات المجتمعية ودور الرعاية، يسعون جاهدين لتوفير بيئة داعمة تساعد هؤلاء المراهقين على التكيف مع واقعهم الجديد والاستمرار في حياتهم بشكل إيجابي، إضافة إلى الدعم الذي يقدم لهم من قبل المؤسسات والجمعيات التي تعنى بالمراهقين الأيتام، وخاصة أنهم يتلقون جزء كبير من هذا الدعم وذلك من خلال تواجدهم في هذه المراكز التي تقدم لهم العديد من الخدمات المادية، والمعنوية في كافة جوانب الحياة.

الفرضية الأولى: لاتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي.

للتحقق من صحة الفرضية تمَّ حساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث عل مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية (الإحتواء–المواجهة التكيفية–تنظيم الذات) ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي،ويوضح الجدول الآتي النتائج:

جدول(11) معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي

متغيرات البحث	الدعم الاجتماعي	مستوى الدلالة	عدد أفراد العينة
الإحتواء	0.618**	0.000	215
المواجهة التكيفية	0.427**	0.000	
تنظيم الذات	0.386**	0.000	
المناعة النفسية	0.601**	0.000	

نلاحظ من الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين المناعة النفسية وأبعادها الفرعية (الإحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات) والدعم الاجتماعي، وبالتالي نجد أنَّ ارتفاع المناعة النفسية بكافة أنواعها مرتبط بارتفاع الدعم الاجتماعي التي يتلقاها الفرد بكافة أنواعها والعكس صحيح، وبالتالي يمكننا القول أنَّ الدعم الاجتماعي قد تعتبر من أهم العوامل التي تسهم في تكوين النظام والجهاز المناعي النفسي لدى الفرد، اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الأعجم (2013)، ودراسة بوشليلات وعميش (2023)، اللتان وجدتا أن هناك علاقة موجبة بين المناعة النفسية والمساندة لاجتماعية.

ويمكن تفسير وجود علاقة إيجابية بين المناعة النفسية والدعم الاجتماعي، في كون الدعم الاجتماعي قد يلعب دوراً محورياً في تعزيز المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام، حيث يشكل حجر الأساس في بناء قدرتهم على التكيف والصمود في مواجهة التحديات الحياتية الصعبة، فعندما يتلقى هؤلاء المراهقون الدعم العاطفي والعملي من أسرهم وأصدقائهم ومجتمعهم، فإنهم

يشعرون بالأمان والتقدير، مما يساعدهم على التعامل بشكل أكثر فعالية مع فقدان والديهم والتحديات المرتبطة بذلك، فإن هذا الشعور بالأمان والدعم قد يساهم بشكل كبير في بناء ثقتهم بأنفسهم وتعزيز إحساسهم بالقيمة الذاتية، وهو ما ينعكس إيجاباً على قدرتهم على مواجهة الصعوبات والتغلب عليها، علاوة على ذلك، فإن وجود شبكة اجتماعية داعمة يوفر لهؤلاء المراهقين موارد عاطفية ومعرفية قيمة للتعامل مع الضغوط النفسية، حيث يمكنهم الاعتماد على خبرات ونصائح المحيطين بهم في التعامل مع المواقف الصعبة، وهذا الدعم قد يساعدهم على تطوير استراتيجيات تكيف إيجابية، مثل التفكير الإيجابي وحل المشكلات بطرق فعالة، مما يعزز قدرتهم على التعامل مع التحديات المستقبلية، كما أن الدعم الاجتماعي قد يلعب دوراً مهماً في تخفيف الشعور بالوحدة والعزلة الذي قد يعاني منه هؤلاء المراهقون، مما يساهم في تحسين صحتهم النفسية بشكل عام، ومع مرور الوقت، فإن هذه التجارب الإيجابية في التعامل مع التحديات، مدعومة بالدعم الاجتماعي، من الممكن أن تعمل على تقوية المناعة النفسية لدى هؤلاء المراهقين، مما يجعلهم أكثر قدرة على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة والتعامل مع الصدمات المستقبلية بشكل أفضل، وهكذا، نجد أن العلاقة بين الدعم الاجتماعي والمناعة النفسية هي علاقة تبادلية وتعزيزية، حيث كلما زادت الدعم الاجتماعي التي يتلقاها هؤلاء المراهقون، ارتفعت قدرتهم على الصمود النفسي ومواجهة الصعوبات، مما يؤدي بدوره إلى تعزيز مناعتهم النفسية بشكل عام، ويساعدهم على النمو والتطور بشكل إيجابي رغم الظروف الصعبة التي مروا ويمرون بها.

إذ يعتبر الدعم الاجتماعي مصدر مهم من مصادر الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاج إليه الفرد، حيث يؤثر حجم الدعم الاجتماعي ومستوى الرضا عنها في كيفية إدراك الفرد لأحداث الحياة المختلفة وأساليب مواجهتها، وتعامله مع الأحداث، كما أنه يلعب دوراً مهما في إشباع الحاجة للأمن النفسي، وخفض شدة المعاناة النفسية الناتجة عن شدة هذه الأحداث، وبالتالي قد تزيد من مناعته النفسية (عبدالله، 1995، 13).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية ومعرفة الفروق في المناعة النفسية وأبعادها الفرعية (الإحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات) بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث تمَّ تطبيق اختبار ت (T–test) للعينات المستقلة وذلك باستخدام برنامج spss، ويوضح الجدول التالي النتائج:

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
الإحتواء	ذكور	92	53.52	6.188	0.494-	213	0.622	غير دال
	إناث	123	53.93	5.974				
المواجهة التكيفية	ذكور	92	72.08	7.092	2.917	213	0.004	دال لصالح الذكور
	إناث	123	69.65	5.104				
تنظيم الذات	ذكور	92	72.52	7.521	5.667	213	0.000	دال لصالح الذكور
	إناث	123	66.59	7.639				
المناعة النفسيّة	ذكور	92	198.12	16.597	3.759	213	0.000	دال لصالح الذكور
	إناث	123	190.18	14.301				

جدول(12) نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في المناعة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

يتبين من الجدول السابق أنه عند حساب اختبار (ت) للعينات المستقلة أنَّ قيمة ت كانت عند مستوى دلالة أصغر من (0.05) بالنسبة لمقياس المناعة النفسية ككل وكل من أبعاده (المواجهة التكيفية، تنظيم الذات) وبذلك يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية ككل وبعديه المواجهة التكيفية وتنظيم الذات تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وكانت الفروق لصالح الذكور حيث كانت قيمة متوسطات درجاتهم أعلى من متوسطات درجات الإناث على المقياس ككل وعلى هذه الأبعاد، أما بعد الإحتواء فكانت قيمة (ت) عند مستوى دلالة (0.622) وهي أكبر من (0.05) وبذلك لا يوجد فروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على بعد الإحتواء تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث). اتفقت هذه النتيجة مع دراسة علاوة وبوغالية (2019)، والأعجم (2013) اللتان توصلتا لوجود فروق لصالح الذكور في المناعة النفسية، واختلفت مع دراسة طه (2022)، ودراسة يوسف (2022) اللتان توصلتا لعدم وجود فروق بين الجنسين في المناعة النفسية وأبعادها الفرعية، ويمكن تفسير وجود فروق لصالح الذكور الأيتام في المناعة النفسية من خلال مجموعة من العوامل المترابطة والمتداخلة. تبدأ هذه

العوامل من التنشئة الاجتماعية التي غالباً ما تشجع الذكور على تحمل المسؤولية والصمود أمام الصعوبات، مما يعزز قدرتهم على التكيف مع الظروف القاسية. هذا يرتبط بشكل وثيق مع الأدوار الاجتماعية المتوقعة منهم، والتي تفرض عليهم إظهار القوة وتحمل الضغوط دون إبداء الضعف، مما يدفعهم لتطوير آليات تكيف أقوى. يساهم في ذلك أيضاً الدعم المجتمعي الأكبر الذي قد يحظى به الذكور، من خلال المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية، مما يوسع شبكة دعمهم الاجتماعي ويعزز شعورهم بالانتماء. إضافة إلى ذلك، قد تتاح للذكور فرص أكثر للتعبير عن مشاعرهم بطرق مختلفة، كالرياضة أو الأنشطة البدنية، مما يساعدهم على التفريغ العاطفي بشكل إيجابي، وإن الشعور بالمسؤولية تجاه أسرهم قد يلعب دوراً مهماً أيضاً، حيث يدفعهم لتطوير قدرات نفسية أقوى للتعامل مع هذه المسؤوليات، كما أن وجود نماذج ذكورية إيجابية في المجتمع خاصة الأيتام، يمكن أن يلهمهم ويعزز قدرتهم على التكيف، وإن التقدير المجتمعي الخاص الذي قد يحظى به الذكور الأيتام يساهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على مواجهة التحديات، لا سيما أنه من الممكن أن يميل الذكور إلى استخدام استراتيجيات معرفية مختلفة في التعامل مع الصدمات، مثل التركيز على حل المشكلات بدلاً من التركيز على المشاعر، مما قد يعزز مناعتهم النفسية بشكل إضافي. هذه العوامل مجتمعة تتفاعل وتتكامل لتشكل إطاراً تفسيرياً للفروق الملحوظة في المناعة النفسية لصالح الذكور.

وترى الباحثة بأن وجود الفروق لصالح الذكور في المواجهة التكيفية والتنظيم الذاتي يمكن تفسيره بأن المراهقين في هذه المرحلة المبكرة يبدؤون غالباً في تشكيل هويتهم الذكورية، وقد يشعرون بضغط أكبر لإثبات قدرتهم على تحمل المسؤولية في غياب الأب، هذا الضغط قد يدفعهم لتطوير مهارات تكيفية وتنظيمية بشكل أسرع، إضافة لذلك، فإن البيئة المحيطة في هذه السن قد توفر للذكور فرصاً أكثر لممارسة القيادة والاستقلالية، مما يعزز قدراتهم على التنظيم الذاتي. كما أن الأنشطة الرياضية والتنافسية، التي يميل الذكور للمشاركة فيها بكثرة في هذا العمر، تساهم في تنمية مهارات المواجهة والتكيف مع التحديات.

وإن عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في بُعد الاحتواء كأحد أبعاد المناعة النفسية يعكس فعالية ونزاهة الدعم المقدم في المراكز المتخصصة ودور الرعاية لرعايتهم، هذه النتيجة تشير إلى أن هذه المراكز والدور الرعاية تتبنى نهجاً شاملاً ومتوازناً في تقديم خدماتها، دون تمييز على

أساس الجنس، فكلا الجنسين يتلقى الاهتمام والرعاية اللازمة لتطوير آليات الاحتواء النفسي، مما يساعدهم على تنظيم مشاعرهم القوية واستيعاب انفعالاتهم الشديدة بطريقة صحية، هذا النهج المتكافئ يسهم في تعزيز قدرة جميع المراهقين، ذكوراً وإناثاً، على التعامل مع الضغوط النفسية الناتجة عن فقدانهم وتحويل طاقتهم السلبية إلى صيغ أكثر إيجابية. كما أن هذه المساواة في الدعم تعكس وعياً متزايداً بأهمية تلبية الاحتياجات النفسية لكلا الجنسين دون تحيز، مما يعزز فرص التعافي والنمو لجميع المراهقين الأيتام.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية ومعرفة الفروق في الدعم الاجتماعي وأبعاده الفرعية (الدعم من قبل الأصدقاء، الدعم من قبل الاسرة، الرضا الذاتي عن الدعم) بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث تمَّ تطبيق اختبار ت (T-test) للعينات المستقلة وذلك باستخدام برنامج spss، ويوضح الجدول التي النتائج:

جدول(13) نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في الدعم الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
الدعم من قبل الأصدقاء	ذكور	92	15.74	2.927	1.709	213	0.089	غير دال
	إناث	123	15.10	2.562				
الدعم من قبل الأسرة	ذكور	92	13.01	1.866	-6.854-	213	0.000	دال لصالح الإناث
	إناث	123	14.75	1.818				
الرضا الذاتي عن الدعم	ذكور	92	21.48	4.275	1.374	213	0.171	غير دال
	إناث	123	20.68	4.144				
الدعم الاجتماعي	ذكور	92	50.23	6.062	-0.391-	213	0.696	غير دال
	إناث	123	50.53	5.171				

يتبين من الجدول السابق أنه عند حساب اختبار (ت) للعينات المستقلة أنَّ قيمة ت كانت عند مستوى دلالة أكبر من (0.05) بالنسبة لمقياس الدعم الاجتماعي ككل وكل من أبعاده (الدعم من قبل الأصدقاء، الرضا الذاتي عن الدعم) وبذلك لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الاجتماعي ككل وبعديه الدعم من قبل الأصدقاء والرضا الذاتي عن الدعم تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، أما بعد الدعم من قبل الأسرة فكانت قيمة (ت) عند مستوى دلالة(0.000) وهي أصغر من (0.05) وبذلك يوجد فروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على بعد الدعم من قبل الاسرة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، وكانت الفروق لصالح الإناث حيث كانت قيمة متوسطات درجاتهن أعلى من متوسطات درجات الذكور على هذا البعد،اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة قراح وأيت (2022)، ودراسة منه (2019) التي توصلت لعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدعم الاجتماعي، بينما اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة علاوي وبرزوان (2020) التي وجدت أن هناك فروق في الدعم الاجتماعي لصالح الإناث، ودراسة ديماري وأخرون (Demaray &etal, 2010) التي وجدت أنه ليس هناك

فروق في الدعم المقدم من قبل الوالدين، بينما هناك فروق لصالح الإناث في الدعم المقدم من الأصدقاء والمدرسة.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الذكور والإناث الايتام في الدعم الاجتماعي إلى كون مراكز الدعم النفسي ودور الرعاية تعمل على توفير بيئة متساوية وعادلة لكلا الجنسين، حيث تقدم خدمات الدعم والمساندة بشكل متكافئ دون تمييز، هذه المراكز والدور تعمل على تطبيق برامج وأنشطة مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات جميع الأيتام، مما يخلق فرصاً متساوية للتفاعل الاجتماعي والحصول على الدعم النفسي والعاطفي، إضافة إلى ذلك، يساهم وجود فريق متخصص من المعالجين والأخصائيين النفسيين في هذه المراكز والدور الرعاية في تقديم الرعاية المتخصصة التي تراعي الاحتياجات الفردية لكل حالة، بغض النظر عن الجنس، وبالتالي هناك تكافؤ بين الذكور والإناث في الدعم والمساندة التي تقدم لهم في هذه المراكز، ولا يمكن أن نغفل بأن المراهقين في هذه المرحلة يبدؤون في تكوين صداقات أكثر عمقاً وأهمية، حيث تصبح مجموعة الأقران مصدراً رئيسياً للدعم العاطفي والاجتماعي، هذه الصداقات توفر بيئة متساوية للتعبير عن المشاعر والتجارب المشتركة، خاصة في سياق فقدان الأب، كما أنَّ المدارس والمؤسسات المجتمعية غالباً ما تقدم برامج دعم موحدة للمراهقين الأيتام، مما يخلق فرصاً متكافئة للذكور والإناث لبناء شبكات دعم اجتماعي، إضافة إلى ذلك، فإن التغيرات التكنولوجية والاجتماعية الحديثة قد قللت من الفوارق التقليدية بين الجنسين في التواصل والتعبير عن الذات، مما يسهم في تقارب مستويات الرضا الذاتي. كما أن الوعي المتزايد بأهمية الدعم النفسي والاجتماعي لهذه الفئة قد يؤدي إلى توفير رعاية متساوية للجنسين، هذه العوامل مجتمعة تخلق بيئة داعمة ومتوازنة تسمح لكلا الجنسين بتلقي مستويات متقاربة من الدعم الاجتماعي وتحقيق درجات متشابهة من الرضا الذاتي، بغض النظر عن جنسهم.

ومن جانب آخر فإنه يمكن تفسير وجود فروق لصالح الإناث في الدعم الاجتماعي من قبل الأسرة لدى المراهقين الأيتام من خلال النظرة المجتمعية الخاصة تجاه الإناث، خاصة في مرحلة المراهقة، ففي مجتمعاتنا، غالباً ما يُنظر إلى الأنثى على أنها "كيان حساس" بحاجة إلى حماية ورعاية مستمرة، وهذا المفهوم يتعمق بشكل أكبر في حالة البنات اليتيمات. فمع غياب الأب يزداد شعور الأسرة والمجتمع بالمسؤولية تجاه حماية ودعم الفتاة المراهقة. هذا الاهتمام يتضاعف خلال مرحلة

المراهقة، التي تشهد تغيرات جسدية ونفسية واجتماعية عميقة. فالتحولات الهرمونية والجسدية التي تمر بها الفتاة، إلى جانب التغيرات النفسية والعاطفية المصاحبة، تدفع الأسرة والمجتمع إلى توفير مستوى أعلى من الدعم والرعاية، هذا الدعم المكثف يهدف إلى حماية الفتاة من التحديات والمخاطر المحتملة، سواء كانت نفسية أو اجتماعية، خاصة في ظل غياب الأب، كما أنَّ المجتمع يولي اهتماماً خاصاً لسمعة وشرف الفتاة، مما يزيد من حرص الأسرة على توفير بيئة آمنة وداعمة لها. هذه العوامل مجتمعة تخلق شبكة حماية ودعم اجتماعي أكثر كثافة حول الإناث المراهقات اليتيمات مما يفسر وجود فروق لصالحهن في الدعم الاجتماعي من قبل الأسرة والمجتمع على حد سواء.

مقترحات البحث:

1. العمل على تصميم برامج تدريبية وبرامج دعم نفسي تركز على رفع الدعم الاجتماعي بكافة أنواعه للرفع من مستوى المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام.
2. العمل على تصميم برامج إرشادية لتنمية مهارات ومكونات المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام بكافة المراحل العمرية.
3. إجراء المزيد من محاضرات توعية لمقدمي الرعاية للأيتام عن أهمية الدعم الاجتماعي بكافة أنواعه ودوره المهم في تكوين المناعة النفسية لدى المراهقين مما يجعلهم أكثر صموداً وقوة في مواجهة التحديات.
4. إجراء محاضرات إرشادية وتوعوية للمراهقين الأيتام في المدارس العامة والخاصة عن أهمية المناعة النفسية وكيفية العمل على تكوينها من خلال تدريبهم على التنظيم العاطفي والمعرفي لديهم.
5. دراسة متغيرات البحث الحالي على عينات مختلفة تعاني من فقدان أحد الوالدين أو غيرها.. وبمراحل عمرية مختلفة،وإجراء دراسات حول علاقة كل من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي بمتغيرات أخرى سواء معرفية أو شخصية أو وجدانية...

المراجع:

1. الأبرش، صبحية.(2023).الكمالية العصابية وعلاقتها بالاحادية والتعددية في التفكير لدى طلبة جامعة حمص.**مجلة جامعة حمص**، 45(17)، 91-128.
2. الأعجم، نادية. (2013). المناعة النفسية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة ديالى. العراق.
3. بسيوني، نداء الشربيني.(2022).المناعة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأيتام بدور الرعاية بمحافظة دمياط.**المجلة التربوية**، عدد 97 ،185 -233.
4. بورزق، كمال وفريحة، صافي. (2019). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين ببلدية الأغواط. **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**. 4(2)، 314-329.
5. بورزق، كمال. (2019). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين اليتامى بمدينة الأغواط. **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**. 4(2)، 314-329.
6. بوشليلات، منال وعميش، أمينة. (2023). المناعة النفسية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى التلاميذ الراسبين في امتحان شهادة البكلوريا. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة يحي فارس بالمدية. الجزائر.
7. جبريني، فلسطين. (2020). المناعة النفسية كمتغير وسيط بين الضغوط النفسية والاتزان الانفعالي لدى العاملات في الأجهزة الأمنية الفلسطينية. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامع القدس المفتوحة. فلسطين.
8. جربان، بكر. (2013). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بإدارة الانفعالات لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء حيفا. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة عمان العربية. الأردن.
9. جيلان، هنادي بنت يحيى غالب.(2021). الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بإدمان الانترنت لدى المراهقين. **المجلة الدولية لنشر الابحوث والدراسات**، 2(19)، 65-115.
10. الحارثي، مستورة بنت زهيمل.(2011).بناء الشخصية وفق نموذج إريكسون وعلاقته بالإغتراب والسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء دور التربية الأيتام من اللقطاء وعينة من العاديين بمرحلة المراهقة بمكة المكرمة.**[رسالة ماجستير غير منشورة]**، كلية التربية،جامعة أم القرى،

11. حسانين،أحمد.(2020).الأمل وعلاقته بالصلابة النفسية وفاعلية الذات لدى المراهقين الأيتام.**المجلة العلمية في كلية التربية، جامعة الوادي**، 35(12)، 122 –152.

12. خليل، عدنا وحسن، شاه.(2018). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة إربيل. **المجلة العلمية للدراسات والبحوث الإنسانية(زانست)**، 3(3)،334–362.

13. خوجة، أنهار. (2019). الحصانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة. **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية**. 27(6)، 141–156.

14. دسوقي،أبو العلا.(2021).الإسهام النسبي لكل من المناعة النفسية والدعم الاجتماعي في التنبؤ بجودة الحياة الصحية لدى المتعافين من فيروس كورونا من طلبة الجامعة.**مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، 4(1)،257 –324.

15. رابحة، خيي ونسيمة،بورقعة.(2023). مستوى الإغتراب النفسي وقلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام وغير الأيتام (دراسة مقارنة) في ثانوية قروط بوعلام(أدرار).**[رسالة ماجستير غير منشورة]**، كلية العلوم الاجتماعية ،قسم علم النفس، جامعة أحمد دراية، الجزائر.

16. شويخ، أحمد. (2007). **أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية – مع تطبيقات على حالات أورام المثانة السرطانية**. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.

17. ضبش، شيماء.(2019).الدعم الاجتماعي وعلاقته بتنظيم الذات لدى المراهقين. **المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي**، 35(2)، 41 –79.

18. طه، فاطمة. (2022). المناعة النفسية وعلاقتها بالتحديد الذاتي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**. 28، 30–85.

19. عبدالله، هشام. (1995). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى عينة من الطلاب العاملين. المؤتمر الدولي الثاني (الإرشاد النفسي لأطفال ذوي الحاجات الخاصة الموهوبون، والمعاقون) مصر. مجلد2، 473–516.

20. علاوة، سميرة وبوغالية، فايزة. (2023). مستوى المناعة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي– دراسة ميدانية بثانوية محمد قروف العالية بسكرة الجزائر. **مجلة دفاتر المخبر**. 18 (2)،51–69.

21. علاوي، دليلة وبرزوان، حسيبة. (2020). الدعم الاجتماعي وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. **مجلة المرشد**. 10(1)، 113–126.

22. العلي، رزان.(2024). المناعة النفسية وعلاقتها بقوة السيطرة المعرفية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة حمص.**مجلة جامعة حمص**، 46(20)، 11–55.

23. الفهد، حسين. (2021). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من المراهقين الأيتام في ظل جائحة كورونا– دراسة ميدانية على عينة من المراهقين الأيتام في مدينة دمشق. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. 5(47)، 192–217.

24. قراح، فاطمة وأيت، مزهورة. (2022). مستوى الدعم الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للمراهقين المتمدرسين في السنة الثالثة ثانوي. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة مولود معمري تيزي وزو. الجزائر.

25. كواشي،هبة.(2015).الخوف الاجتماعي لدى المراهقين الأيتامدراسة ميدانية بدار استقبال اليتامى بأم البواقي .**[رسالة ماجستير غير منشورة]**، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

26. المحمودي، محمد.(2019). **مناهج البحث العلمي**.صنعاء: دار الكتب.

27. مرسي، إبراهيم. (2000). **السعادة وتنمية الصحة النفسية**. دار النشر للجامعات.

28. مكبس،رغد.(2023).المناعة النفسية لدى الطالبات اليتيمات.**مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ،كلية التربية**، 1(10)، 134–160.

29. منه، قندوزي. (2019). الدعم الاجتماعي وعلاقتها بمستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بثانوية الرائد حمدي بن يحي بسيدي عيسى ولاية مسيلة. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة محمد بوضياف. الجزائر.

30. الوريكات، أشرف أحمد.(2020). مستوى الوحدة النفسيّة لدى الأطفال الأيتام المقيمين بدور الرعاية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية.**مجلة كلية التربية جامعة الأزهر**، 185(3)، 904-933.

31. يوسف، ولاء. (2022). الدعم الأسري وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق. **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**.38(3)، 79-114.

المراجع الأجنبية:

1. Admire, s .(2011). Students' attitudes and their relationship to their immune system response. *The new educationreviews*. 23, 115-124. 1103.
2. Bredacs, A.(2016). The role of psychological resilience, its sub-factors and values in the lives of students involved in vocational training and future orientation. Practice and Theory in Systems of Education, 11 (2): 118- 141.
3. Caplan, G. (1981). Mastery of stress; psychosocial aspects . **American journal of psychiatry**. 138, p.413-420.
4. Daruna, L. (2012). **Introduction to psychoneuroimmunology** (2nd ed). Academic press.
5. Demary, N. (2005). The relationship between social support and student adjustment; alongitudinal analysis, 42 (7), p.691-707.
6. Dubey, A &Shahi, D. (2011).Psychological immunity and coping strategies; A study on medical professional. **Indian journal science reasearches**.8(1-2),36-47.

7. Gupta, T &Nebhinani, N. (2020). Building psychological immunity in children ad Adolescents. **Journal of Indian Association for child Adolescent menth**.16(2),p.112-125.
8. Kaur,T.(2022).The role of psychological immunity adolescents; A study on heartbreak in teenagers.J**ournal of human university (natural sciences)**.49(4), 682-692.
9. Olah, A.(2004).Psychological immunity; A new concept in coping with stress. Applied psychology in Hungary,56, 149-189.
10. Ruger, S &Malecki, C &Demaray, M. (2010). Relationship between multiple sources of perceived social support and psychological and academic adjustment in early adolescence; comparisons across gender>
11. Sarafino, P., & Smith, W. (2014). **Health psychology: Biopsychosocial interactions** (8th ed.). John Wiley & Sons. Hoboken, New Jersey.
12. Shaobing Su, Xiaoming Li, Danhua Lin, & Maoling Zhu. (2017). Future Orientation, Social Support, and Psychological Adjustment among Left-behind Children in Rural China: A Longitudinal. Journalof Educational Psychology, 94(4): 820-826

قياس مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حماة

إعداد

د. ريم نصر قصاب

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى قياس الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام في مدينة حماة من خلال تعرف مستوى الأمن النفسي، ونسبة انتشاره لدى المراهقين الأيتام في مدينة حماة، والكشف عن الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، ومتغير مكان الإقامة (داخل الميتم، خارج الميتم). وتألفت عينة البحث (105) مراهقاً يتيماً بواقع 52 مراهقاً يتيماً مقيماً داخل الميتم، و53 مراهقاً يتيماً مقيماً خارج الميتم، وتم الاعتماد على مقياس (شقير، 2005) للأمن النفسي بعد التأكد من صلاحيته للتطبيق على عينة البحث الأساسية والتأكد من خصائصه القياسية، وأسفرت النتائج أن مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام جاء في المستوى المتوسط، وبنسبة انتشار 58% ، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي استناداً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، في حين وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي استناداً لمتغير مكان الإقامة (داخل الميتم، خارج الميتم) لصالح المراهقين الأيتام المقيمين خارج الميتم.

الكلمات المفتاحية: قياس، الأمن النفسي، المراهقين، الأيتام.

Measuring psychological security among orphan adolescents in Hama city

Search Abstract:

The current research aims to measure psychological security among orphan adolescents in Hama city by identifying the level of psychological security and its prevalence among orphan adolescents in Hama city, and to reveal individual differences between the averages of the research sample members on the psychological security scale according to the gender variable (males, females), and the place of residence variable (inside the orphanage, outside the orphanage). The research sample consisted of (105) orphan adolescents, (52) of whom were orphans living inside the orphanage and (53) of whom were orphans living outside the orphanage. The Shaqir, 2005 Psychological Security Scale was relied upon after ensuring its validity for application to the basic research sample and verifying its standard characteristics. The results showed that the level of psychological security among orphan adolescents was at the average level with a prevalence rate of 58%. There were no statistically significant differences between average scores of the research sample members on the psychological security scale according to the gender variable (males, females), while statistically significant differences were found between the average scores of the research sample members on the psychological security scale according to the variable of place of residence variable (inside the orphanage, outside the orphanage) for orphan adolescents living outside the orphanage.

Keywords: Measurement, Psychological Security, Adolescents, Orphans.

مقدمة البحث:

يعتبر الأمن النفسي (psychological security) من الحاجات المهمة لبناء الشخصية الإنسانية حيث أن جذوره تمتد من الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهدداً إذا تعرض لضغوط نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل؛ مما يؤدي إلى الاضطراب الذي يلزمه المساندة والدعم أو الإرشاد والعلاج (جبر، 1996، 80).

كما وتعتبر فترة المراهقة فترة مختلفة في حياة الفرد بسبب التغيرات والتطورات النمائية الهائلة، وكذلك التعقيدات المختلفة التي قد ترتبط بهذه المرحلة الحساسة والحرجة سواء من الناحية الفيزيولوجية أو الاجتماعية أو الانفعالية (الدليم؛ وعامر، 2004، 3)، وللأيتام خصوصية في هذه المرحلة، حيث يواجهون تحديات إضافية تتعلق بفقدان الأهل، مما يؤثر بشكل كبير على صحتهم النفسية.

ويعد الأمن النفسي أحد العوامل الأساسية التي تسهم في صحة المراهقين النفسية والاجتماعية، ويكتسب أهمية خاصة عند فئة الأيتام. فالمراهقون الأيتام، الذين فقدوا أحد الوالدين أو كليهما، يواجهون تحديات إضافية تتعلق بالحنان، والدعم العاطفي، والشعور بالانتماء. ويتعرض هؤلاء لمشاعر الفقدان والوحدة والقلق بشأن مستقبلهم، مما يجعلهم أكثر عرضة للمشكلات النفسية مثل الاكتئاب والقلق.

فالأمن النفسي هو شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد، وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مستجيبون لحاجاته ومتواجدون معه بدنياً ونفسياً (Kerns; Klepas, 1993, 457). وشعور المراهق بأنه لا ينتمى إلى أسرة حقيقية وتنشئة طبيعية يؤثر في نموه وتوافقه النفسي، ويثير قلقه وربما يؤدي إلى اضطراب عام في شخصيته (حسين، 2022، 470)، كما ويؤثر حرمانه من والديه تأثيراً كبيراً على شخصيته

وهذه التأثيرات تستمر مدى الحياة إن كانت شديدة، حيث يمثل فقدان أحد الوالدين أو كلاهما هزة عاطفية لها تأثيرها السلبي على الصحة النفسية فيما بعد (دوتشى، 1990، 157).

ومما لا شك فيه أن إيداع المراهق في دور الرعاية يجعله يشعر بأنه مختلف عن باقي أقرانه الطبيعيين؛ مما يدفعه إلى التفكير السلبي الدائم، والتساؤلات المزعجة حول نفسه وعالمه ومستقبله الغامض. إن أكثر ما يشعر به المراهقون المودعون في دور الرعاية هو سوء التكيف عموماً، وعدم الإحساس بالانتماء للمجتمع الذي يعيشون فيه حيث ينتقلون من دار إلى دار بحسب أعمارهم، ويتغير من يقوم على رعايتهم من مرحلة إلى أخرى، وهذا يولد لديهم اضطراب وشعور دائم بعدم الاطمئنان والأمان (إبراهيم، 2020، 154).

فالأمن النفسي هو حالة من الاستقرار العاطفي الذي يشكل أساساً لتحقيق الصحة النفسية الإيجابية، لذا جاء هذا البحث لقياس مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام الذي يعتبر ضرورة لتحديد مستوى الصحة النفسية عند المراهقين الأيتام، وتحديد مدى الحاجة إلى التدخل وتحسين الأداء الشخصي والاجتماعي، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، والوقاية من الأمراض النفسية.

مشكلة البحث:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم مراحل النمو التي يمر بها الإنسان، حيث تتميز بتغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية متسارعة، تجعل منها فترة انتقالية حرجة بين الطفولة والنضج، وهي المرحلة التي تتبلور فيها الهوية، ويبدأ الفرد في إدراك ذاته ككائن مستقل يسعى لإثبات ذاته وتحقيق مكانته، وتشهد هذه المرحلة صراعاً داخلياً بين الاعتماد على الغير والرغبة في الاستقلال، كما تتأثر بشدة بالبيئة الأسرية.

فالأسرة هي الخلية الرئيسية التي تقع على عاتقها عبء التنشئة الاجتماعية لأبنائها، لأنها المسؤول الأول عن القيام بهذا الدور مهما شاركتها في ذلك بعض المؤسسات الأخرى في المجتمع، فهي

تقوم بنقل ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده إلى أبنائها، ويتطلب قيام الأسرة بتلك الوظائف وغيرها بفعالية وعدم غياب أياً من الوالدين عنها (حسن، 2020، 617).

ولكن كيف سيكون حال أولئك المراهقين الذين فقدوا أحد والديهم أو كلاهما، واضطروا للعيش مع أقاربهم، أو في دور الأيتام. غالباً ما يعيش فاقد أحد الوالدين شعوراً بالخوف نظراً للفراغ الذي سببه الفراق فهو دائماً ما يقارن نفسه مع رفاقه من هم في مثل سنه والذين يعيشون مع والديهم بصورة طبيعية، فيزيد شعوره بالحرمان العاطفي وعدم الراحة، ويشعر أن حياته مهددة كلما كان أصغر سناً لأنه لا يجد الدعم والعاطفة التي يحتاجهما من الوالد المتوفى. ورغم وجود صورة معوضة بديلة عن الوالد المتوفى غير أنه في الكثير من الأحيان يدرك غياب الصورة الحقيقية وتبقى صورة الوالد المتوفى مشوهة وإحساسه بالأمن النفسي الذي كان للصورة الحقيقية أن توفره غائباً.

وفي العقود الأخيرة شهدت سوريا نتيجة الحروب والصراعات تزايد في عدد الأيتام الذين يعانون من الأوضاع الاقتصادية والنفسية الصعبة سواء كانوا متواجدين في دور الأيتام أو مع أقاربهم. لذا عملت المؤسسات الاجتماعية في رعاية الأيتام على بذل الجهود وتقديم الخدمات اللازمة للأيتام بهدف تعويضهم عن فقدان الوالدين، والمساهمة في تنمية شخصياتهم وتلبية احتياجاتهم، إلا ان غياب الرعاية الوالدية قد يترك أثراً بالغاً في نفسية المراهقين الأيتام، ويتجلى هذا الأثر في صورة مشكلات نفسية تؤثر سلباً على توافقهم الذاتي والاجتماعي ورضاهم عن حياتهم (كلاب، 2014، 4).

ومن الدراسات التي اهتمت بالصحة النفسية للأيتام، دراسة السويهري (2010) للوقوف على عدد من المشكلات النفسية والاجتماعية وترتيبها حسب انتشارها، وكانت كالتالي مشكلة العدوان والسرقة، يليها مشكلة الكذب والشعور بالوحدة النفسية إلى جانب مشكلة الخوف المرضي والشذوذ الجنسي لدى الأيتام. كما اهتمت بعض الدراسات بدراسة الأمن النفسي لدى المراهقين على عينة من الطور الثاني (المرحلة الثانوية) كدراسة خليدة (2020)، ودراسة هواري وبشلاغم (2020) التي هدفت إلى دراسة الأمن النفسي على طلبة الجامعة وفق عدد من المتغيرات المختلفة، كما هدفت دراسة

حسين وهادي (2013)، ودراسة أبريعم (2011) إلى قياس الأمن النفسي لدى المراهقين، واهتمت بعض الدراسات بدراسة الأعراض السيكوسوماتية لدى الأطفال المودعين في دور الرعاية والإيواء كدراسة مطر وفراج (2022) ، ودراسة هاشم (2021). ولم تجد الباحثة أي دراسة عربية أو أجنبية اهتمت بقياس الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام، هذه الفئة التي تعتبر من الفئات الاجتماعية الهشة التي تتطلب اهتماماً خاصاً من النواحي النفسية والتربوية، ففي هذه المرحلة تتبلور اتجاهات الفرد وقيمه، ويتعلم فيها المهارات اللازمة لبناء مستقبله، كما يظهر فيها الفرد رغبته بالاستقلال (الفهد، 2021، 197)، في الوقت الذي يفقد فيه اليتيم الاستقرار العاطفي، ويعاني من الشعور بالقلق والتوتر، إضافة إلى العديد من المخاوف الاجتماعية والضغوط النفسية نتيجة فقدانه لمصدر الأمن والاطمئنان.

فالشعور بالأمن النفسي يعد من أهم الدوافع النفسية المحركة لسلوك الفرد وذلك بعد الحاجات البيولوجية، كما يعتبر من أهم مؤشرات الصحة النفسية لأنه يحرر الفرد من القلق والصراعات فيساهم في جعله بعيداً عن الاضطرابات النفسية والعقلية، وبالتالي يصبح عنصرا فاعلاً ومؤثراً ومنتجاً في المجتمع، بينما فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية يجعل الفرد أكثر قلقاً وأقل مرونة تجاه مواقف الحياة اليومية وأكثر حذراً في تصرفاته مع الآخرين، غير فعال أحياناً، متردداً ومستسلماً للضغوط والمشاكل، كما تهتز ثقته بنفسه وبالآخرين بالتالي يصبح بعيداً كل البعد عن تحقيق التوافق والصحة النفسية (هواري و بشلاغم، 2020، 243).

وبناء على ما تقدم، ونظراً لعدم وجود أي دراسة عربية أو محلية تناولت قياس الأمن النفسي لدى هذه الفئة تحديداً، في حدود علم الباحثة، وجدت أنه لابد من تسليط الضوء على مشكلة البحث من خلال الإجابة على السؤال الآتي: " ما مستوى الأمن النفسي، وما نسبة انتشاره لدى المراهقين الأيتام في مدينة حماة".

أهمية البحث:

- تناول البحث لمتغير مهم وهو الأمن النفسي الذي يعتبر من الحاجات الأساسية التي يحتاج كل فرد إلى إشباعها، كما يؤكد العديد من علماء النفس ومن بينهم ايركسون على أن الأمن النفسي يعتبر حجر الزاوية في تشكيل الشخصية السوية، وله دور كبير في تحقيق التكيف والتوافق النفسي للأفراد، وهو أحد المفاهيم المهمة لتحقيق الصحة النفسية والتقليل من القلق والخوف والتوتر.
- أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها البحث، وهي مرحلة المراهقة، والتي تعتبر من المراحل النمائية التي تتميز بتغيرات فيزيولوجية ونفسية، وبصورة خاصة لدى الأيتام؛ هذه الفئة التي قد تواجه العديد من الصعوبات والمشاكل الحياتية في ظل فقدان المصدر الأساسي للشعور بالأمن والأمان والسكينة، إضافة إلى الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية المتردية التي قد تؤثر على شخصية المراهق وصحته النفسية.
- يقدم هذا البحث بيانات وتفسيرات كمية لمستوى ونسب انتشار الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام التي قد تفيد المرشدين النفسيين العاملين في دور الأيتام والمدارس العامة في تسليط الضوء على هذه الفئة، وضرورة مساعدتهم على إشباع حاجاتهم إلى الشعور بالأمن النفسي لتحقيق نمو نفسي سليم، والعمل على في حال أظهرت نتائج البحث وجود مستوى منخفض من الشعور بالأمن النفسي لديهم.
- الاستفادة من نتائج البحث؛ في حال أظهرت وجود مستوى منخفض من الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام؛ في تحسين أو رفع مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام عن طريق توفير الدعم المناسب من قبل الجهات المعنية كدور الرعاية والأخصائيين النفسيين وتوفر طرق الدعم اللازمة والتي قد تشمل البرامج التربوية أو أنشطة تعزيز المهارات، أو العلاج النفسي..
- عدم وجود أي دراسة عربية أو محلية – في حدود علم الباحثة– تناولت دراسة وقياس الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام بشكل خاص.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

1- مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام.
2- تعرف نسبة انتشار الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام.
3- تعرف الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
4- تعرف الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي تبعاً لمتغير الإقامة (داخل الميتم، خارج الميتم).

سؤال البحث:

ما مستوى الأمن النفسي، وما نسبة انتشاره لدى المراهقين الأيتام؟

فرضيات البحث:

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي يعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
2- - لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي يعزى لمتغير الإقامة (داخل الميتم، خارج الميتم).

حدود البحث:

- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في ملجأ الأيتام، وبعض المدارس الإعدادية والثانوية العامة في مدينه حماة.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي الأول من العام الدراسي 2024- 2025.
- الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على المراهقين الأيتام ممن تتراوح أعمارهم بين 13-18سنة.
- الحدود الموضوعية: يتحدد البحث بدراسة وقياس متغير الأمن النفسي.

متغيرات البحث:

- المتغيرات الأساسية: الأمن النفسي.
- المتغيرات التصنيفية: الجنس (ذكور، إناث)، مكان الإقامة (داخل الميتم، خارج الميتم).

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

قبل تعريف الأمن النفسي يجدر الإشارة إلى ان مصطلح الأمن النفسي يقابله العديد من التسميات مثل الطمأنينة النفسية أو الانفعالية، الأمن الشخصي، الأمن الخاص، السلم الشخصي (زهران، 1989، 120).

تعريف الأمن النفسي (Psychological Security): هو شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته، بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، بما يمتلكه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء، مع إدراكه لاهتمام الآخرين وثقتهم فيه، حتى يستشعر مقدار كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له مقدار أكبر من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة، مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل، بعيداً عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره (شقير، 2005، 7).

ويعرف إجرائياً: هو الشعور بالراحة النفسية والطمأنينة داخلياً وخارجياً، ويظهر ذلك في الشعور بالتقبل وعلاقات الدفء والمودة مع الآخرين، والشعور بالانتماء، والشعور بالسلام والعافية، ويظهر أيضاً في عدم الشعور بالخطر، والتهديد والضيق، وهذا يتم قياسه من خلال مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي المستخدم في البحث الحالي.

تعريف المراهقة (Adolescence): هي مرحلة انتقال وتأهب من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، وتبدأ من سن 13 عام وتنتهي عند سن 19 عام، وفيها يحدث للمراهق العديد من التغيرات

النفسية والاجتماعية والبيولوجية والعقلية تبدأ بالتغيرات الجنسية وتنتهي بالنضج العقلي (زهران، 2005، 335).

إجرائياً: هم المراهقين الأيتام الذين تتراوح أعمارهم بين 12– 18 سنة، والمسجلين في دار الأيتام في مدينة حماة، بالإضافة إلى المراهقين الأيتام المسجلين في المدارس العامة في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

اليتيم (Orphan): هو من فقد أباه دون البلوغ، ويلتقي مع اليتيم في الحاجة إلى الأمن النفسي كل من فقد أمه أو كان مجهول النسب، وتلقى الرعاية المعنوية والمادية، وذلك لأن الحاجة إلى الأمن النفسي حاجة مطلوبة للمجتمع عموماً، ولمن فقد والديه أو أحدهما، أو كان مجهول النسب خصوصاً.

ملجأ الأيتام (Orphanage):

هو مؤسسة اجتماعية تعنى برعاية الأطفال الذين فقدوا أحد والديهم أو كليهما، وتوفر لهم الحماية والمأوى، إضافة إلى تلبية احتياجاتهم الأساسية من تغذية وتعليم ودعم نفسي واجتماعي، وذلك بهدف تنشئتهم في بيئة آمنة تضمن نموهم السليم واندماجهم في المجتمع (محسن، 2004، 433).

الإطار النظري:

يعتبر الأمن النفسي حالة نفسية داخلية تترجم على شكل شعور بالطمأنينة والراحة والحماية والهدوء والرضا عن الذات وتقبلها، بالإضافة إلى ندرة الأخطار والتهديدات أو امتلاك الوسائل والإمكانات الكافية لمواجهتها، كذلك حماية الفرد من الحرمان وقدرته على إشباع حاجاته والحفاظ عليها، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين والشعور بالدفء والتقبل والمساندة من الجماعة التي ينتمي إليها، بالإضافة إلى قدرة الفرد على التعاون وتقديم الدعم للآخرين بالتالي تحقيق قدر كاف من الاستقرار والتوافق مع المحيطين به وإدراكه بأن بينته صديقة وودودة غير مسببة للإحباط والقلق، كما يشير

الشعور بالأمن النفسي إلى النظرة المتفائلة للمستقبل والتحرر من القلق وبناء الأهداف والتصورات الإيجابية نحو المستقبل(هواري و بشلاغم، 2020، 243).

مصادر الشعور بالأمن النفسي:

ينشأ وينمو الشعور بالأمن النفسي مع الفرد على أساس الإشباع النسبي للحاجات حسب ترتيبها في هرم ماسلو للحاجات، وبتأثير من مصادر الإشباع المختلفة والعوامل المحيطة فهي متداخلة ولا يوجد بينها حدود فاصلة، وذات تأثير متباين وقوي من حيث المقدار والنمو في مراحل العمر.

ومن أهم المصادر والعوامل المؤثرة في الأمن النفسي:

1- **الأسرة:** يشعر الطفل في حماية والديه بالأمن على حياته ضد أي خطر يشعر أنه يهدده، كما أنه يستمد استقراره النفسي من خلال الجو الأسري والعلاقات الطيبة التي تسوده. ولكي يكون الطفل آمناً يجب أن يحظى من والديه ولاسيما الأم بإشباع حاجاته الأولية بدرجة كافية، وفي ظروف طبيعية آمنة، وتتمثل في أن تكون الأم متقبلة لطفلها، حانية عليه، ويؤكد أريكسون على أن الفقدان القاسي لحب الأم الذي اعتاده الطفل بدون بديل مناسب في هذا الوقت يمكن أن يؤدي إلى اكتئاب طفولي حاد، وقد يبدأ تكوين الشعور بالأمن عند الطفل منذ العام الأول، وقد أسماه أريكسون الإحساس بالثقة وهذا الإحساس يعتمد على أن يجد الطفل ما يتوقعه (مختار، 2005، 215).

2- **المناخ المدرسي العام:** يشكل هذا المناخ الإطار المدرسي الذي ينمو فيه الطالب بعد الأسرة، إذ يكتسب فيه خبراته وقيمه واتجاهاته وأنماط سلوكه، فإذا كان هذا المكان صحياً سليماً مشبعاً بالحب والفهم وتقدير حاجات الطلاب، والأمن والطمأنينة وتحقيق توقعاتهم وقائماً على المشاركة الجماعية والتعاون والاحترام، مشجعاً على الإبداع ومانحاً للحرية ويخلو من عوامل التهديد والقلق والإكراه، وفي الوقت نفسه كافلاً للضبط والالتزام وتحمل المسؤولية، فلا شك أن مثل هذا الجو المدرسي يساعد الطلبة على أن يتشربوا اتجاهات

نفسية موجبة نحو ذواتهم ونحو الآخرين وكذلك نحو المدرسة وعملية التعلم (القريطي، 1998، 478).

وقد أثبتت الدراسات العلمية والعملية أن الطفل الذي يعاني من خبرات حياتية مضطربة وغير مشبعة لاحتياجاته الأساسية البيولوجية أو الاجتماعية النفسية يغلب على حياته المستقبلية عدم التمتع بخصائص الصحة النفسية البناءة. وقد يتعثر الفرد في إحساسه بالأمن النفسي لأسباب عدة تعمل مجتمعة أو بصورة منفردة منها إخفاق الفرد في اشباع حاجاته وعدم القدرة على تحقيق الذات وعدم الثقة بالنفس والشعور بعدم التقدير الاجتماعي والقلق والمخاوف الاجتماعية والضغط النفسي (حمزة، 2001، 129). كذلك فشل التفاعل بين الطفل والأهل، لنقص الخبرة وعدم الوعي لمستجدات الحياة وعدم تفهم أدوار الكبار نحو الأطفال وعدم النضج (بدير، 2007، 37). ويفقد الطفل الشعور بالأمن في حالات عديدة نذكر منها: القلق النبذ والإهمال النقد والسخرية – فرط الحماية – التفكك الأسري.

أبعاد الشعور بالأمن النفسي:

لا يمكن الحديث عن الأمن النفسي من دون تحديد أبعاد ذلك الشعور، اذ يتكون من الأبعاد الأساسية الأولية والأبعاد الثانوية وهي كالتالي:

1- الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمودة مع الآخرين.
2- الشعور بالانتماء إلى الجماعة والاحساس بالمكانة فيها.
3- الشعور بالطمأنينة والسلامة وندرة مشاعر التهديد والقلق.

كما وضح ماسلو أن هناك مؤشرات ثانوية للشعور بالأمن تبدو جوانبها الإيجابية فيما يلي:

1- إدراك العالم والحياة كبيئة سارة دافئة يستطيع العيش فيها بإخوة وصداقة.
2- إدراك الآخرين بصفتهم الخيرة وبوصفهم ودودين وخيرين.
3- الثقة في الآخرين وحبهم والتسامح والمودة معهم.

4- الإحساس بالتفاؤل وتوقع الخير.
5- الشعور بالسعادة والرضا عن النفس والحياة.
6- الشعور بالهدوء والارتياح والاستقرار الانفعالي والخلو من الصراعات.
7- الميل الى الانطلاق من خارج الذات والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات.
8- تقبل الذات والتسامح معها والثقة بالنفس.
9- الشعور بالكفاءة والاقتدار والقدرة على حل المشكلات من دون السيطرة على الآخرين.
10-الخلو النسبي من الاضطرابات الذهانية أو العصابية والقدرة على مواجهة الواقع.
11- الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين.

ويرى ماسلو أن العناصر الثلاثة الأولية هي أسباب للصحة النفسية بينما الأحد عشر عنصراً التالية ناتجة عن الصحة النفسية، ويرى أن هذه العناصر مجتمعة تمثل الحاجات الأساسية لدى الفرد (جبر، 1996، ص 83).

أبعاد عدم الشعور بالأمن:

يوضح ماسلو أبعاد عدم الشعور بالأمن النفسي بأربعة عشرة بعداً وتتمثل بالتالي:

1- شعور الفرد بأنه منبوذ من الآخرين وغير محبوب من قبلهم ويعاملونه ببرود وجفاء أي شعور بالنبذ والاحتقار من الآخرين.
2- شعور الفرد بالعزلة والوحدة والبعد عن الجماعة.
3- الشعور الدائم بالخطر والتهديد والقلق.

ويرى ماسلو أن الأعراض الثلاثة السابقة تعد عوامل سببية تنتج عنها أعراض ثانوية حددها بأحد عشر عرضاً كالتالي:

1- إدراك الفرد للعالم والحياة بوصفهما خطراً يتهدده، وأنها عدوانية ومتحدية يعمل كل فرد ضد الآخر.
2- إدراك الفرد للآخرين بوصفهم أشراراً أنانيين كنوع من أنواع التهديد والتحدي للفرد.
3- شعور الفرد إزاء الآخرين بعدم الثقة والغيرة والحسد والتعصب والكراهية.
4- الميل إلى توقع حدوث الأسوأ وتشاؤم عام.
5- ميل الفرد نحو عدم السعادة والرضا.
6- الشعور بالتوتر والاجهاد، وما يترتب على التوتر من نتائج مثل العصبية والتعب والتهيج واضطرابات سيكوسوماتية وعدم الثبات الانفعالي وغير ذلك.
7- ميل الفرد إلى أن يركز انتباهه نحو ذاته بصورة قهرية، وتفحص الذات بصورة مرضية شاذة.
8- الشعور بالإثم والخطيئة ونزعات انتحارية والميل إلى اليأس.
9- اضطرابات تعتري جوانب تقدير الذات مثل: الميول الماسونية والاتكالية المفرطة والخنوع الزائد ومشاعر الدونية والعجز.
10- التعطش إلى السلامة والأمن والسعي المتواصل إلى بلوغها.
11- الأثرة والأنانية والفردية (حسين، 1987، 111).

الآثار المترتبة على فقدان الأمن النفسي:

- يؤثر الشعور بانخفاض الأمن النفسي بصورة سلبية على الصحة النفسية للأفراد، ويختلف تأثيره على الفرد باختلاف المرحلة العمرية التي ينخفض فيها. إذ يشير مرسي (1981) إلى ان الحرمان من الأمن النفسي يختلف تأثيره على الصحة النفسية من شخص لآخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، فإذا حدث الحرمان في مرحلة الرشد فإن تأثيره السيئ قد يكون مؤقتاً يزول بزوال أسبابه وتوفر الأمن، وقد لا يؤثر على الصحة النفسية إذا استطاع الشخص تغيير مطالب أمنه ولم يشعر بقلق الحرمان، أما إذا حدث الحرمان من الأمن في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة فإنه يعيق النمو النفسي ويؤثر تأثيراً سيئاً على الصحة

النفسية في جميع مراحل الحياة لأن الحرمان من الأمن يعني تهديداً خطيراً لإشباع حاجات الطفل الضرورية وهو ضعيف لا يقوى على إشباعها، فيشبع بقلق الحرمان الذي ينمي فيه سمات التوافق السيئ التي من أهمها سمات القلق والعداوة والشعور بالذنب (مرسي، 1981، 126).

- إن انعدام الشعور بالأمن النفسي يؤثر بصورة سلبية على مستويات الطلاب وتحصيلهم الدراسي، حيث يشير (السهلي، 2004، 86) إلى أن عدم وجود الأمن النفسي لدى الطلاب يؤثر بشكل سلبي على المستوى في التحصيل الدراسي.
- إن عدم الشعور بالأمن يؤثر بصورة سلبية على نمو الفرد بكافة أشكاله المختلفة، حيث يرى فاتل وكيدي (Fatil & Keddy , 1985,15) أن عدم الشعور بالأمن النفسي يؤثر على النمو بصورة عامة فقد أظهرت نتائج الدراسة أن شعور الفرد بالأمن النفسي يلعب دوراً مهماً في تطوره ونمو شخصيته وفي النمو المعرفي لديه.
- كما إن انعدام الأمن يؤثر بصورة سلبية على الفرد في حل مشكلاته ومواجهتها وفي اتخاذ قراراته، إذ يؤكد ذلك (لبيب، 1970،115) بدراسته أن انعدام الأمن يجعل الفرد يجد صعوبة في مواجهة الحياة بما فيها من مشكلات وصعوبات حيث أنه في استجاباته للموقف الخارجي تتداخل مخاوفه وقلقه وأنواع الصراع الذي يعاني منه.
- وبانعدام الأمن النفسي أيضاً لا يستطيع الفرد تحقيق الحاجات الأعلى من حاجته الشعور إلى الأمن والطمأنينة إلى أن يصل إلى تحقيق ذاته، إذ يشير (سمين،1997،10) إلى أنه تأتي الحاجة إلى الأمن النفسي في مقدمة الحاجات النفسية (غير العضوية) وأكثر أهمية بصورة عامة، وإذا ما أشبعها الإنسان سيتهيأ لحاجاته النفسية والاجتماعية الأخرى، ولا تظهر هذه الحاجة عند الفرد إلا بعد أن يشبع حاجاته الفيسيولوجية ولو جزئياً، ويسعى الفرد الآمن بعد ذلك إلى تحقيق حاجات أعلى في المستوى الهرمي للحاجات..
- كما أن عدم الشعور بالأمن النفسي يؤثر على قدرة الفرد على مواجهة الضغوط النفسية، إذ بينت دراسة (أسعد،2023، 27) وجود علاقة إيجابية قوية بين شعور الطالب بالأمن

النفسي وبعض أساليب مواجهة الضغوط النفسية كإعادة التقييم الإيجابي، التركيز والتفريغ الانفعالي، التدعيم، التعامل الفعال النشط السيطرة على الأعصاب، التقبل والتخطيط).

حاجة اليتيم للأمن النفسي:

تعرف الحاجة بأنها الافتقار لشيء ما، أما إذا وجدت فإنها تحقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي (عبد الهادي، 2005، 133). فاليتيم إنسان قبل كل شيء، ويجب أن تحيى فيه جميع الجوانب المعنوية والفردية، وله الحق في الاستفادة من الحنان والعطف والأدب والتوجيه، وكل ما يستفيد منه الطفل في حجر أبويه، ويجب الاهتمام بميول اليتيم الروحية، وغذائه النفسي مضافاً إلى الرعاية الجسدية، والغذاء البدني (فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، 232).

ويتحقق الأمن النفسي لليتيم من خلال أولاً تلبية الحاجات الأولية التي لا بد للإنسان منها مثل الحاجة إلى الأكل والنوم والشرب، ثم زرع الثقة بالنفس وتقدير الذات، والاعتراف بالنقص وعدم الكمال مما يسعى إلى سد ما لديه من نقص عن طريق التعاون مع الآخرين، كما يجب عليه معرفة حقيقة الواقع لأن الأفراد الذين يعرفون حقيقة ما يجري حولهم تجعلهم أكثر صلابة في مواجهة الأزمات (أقرع، 2005، 22).

تعقيب

يعد الأمن النفسي من المفاهيم الأساسية التي تبنى بصورة تراكمية طوال فترات الحياة المختلفة، فأي مهدد للأمن النفسي قد يؤثر على الحالة النفسية بصورة سلبية حيث تنتشر الاضطرابات النفسية مثل القلق والخوف وعدم القدرة على مواجهة المشكلات، وقد تودي بالشخص إلى حالة من الاكتئاب. وإن انعدام الأمن النفسي يؤثر كذلك بصورة سلبية على التمتع بالحياة والشعور بالرضا والسعادة، ولا يستطيع الفرد الارتقاء إلى مستوى أعلى من مستويات الحاجات لهرم ماسلو إلا بعد

إشباع حاجته للأمن النفسي، كما ويؤثر انعدام الأمن النفسي على التحصيل الدراسي أيضاً بصورة سلبية.

الدراسات السابقة: تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين: الأول يتناول الدراسات المتعلقة بالأمن النفسي، الثاني تناول الدراسات التي أجريت على المقيمين في دور الرعاية والإيواء

المحور الأول: الدراسات المتعقلة بالأمن النفسي

1- دراسة حسن (2025): " الطمأنينة الانفعالية لدى طلبة الجامعة".

هدفت الدراسة إلى تعرف الطمأنية الانفعالية لدى طلبة الجامعة، ودلالة الفروق في الطمأنينة الانفعالية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (400) طالباً وطالبة من طلبة جامعة ديالي، واستخدم الباحث اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي وعدمه المستخدم في دراسة الخزاعي (2002)، وقد أظهرت النتائج أن أفراد عينة البحث لديهم طمأنينة انفعالية، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة الطمأنينة الانفعالية لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في الطمأنينة الانفعالية تبعاً لمتغير التخصص العلمي (إنساني، علمي).

2- خليدة (2020): " الأمن النفسي لدى المراهق (دراسة ميدانية على عينة من الطور الثاني بمدينة تلمنراست)"

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى الأمن النفسي لدى طلاب الطور الثاني، وقد أجريت على عينة مؤلفة من (638) مراهق في الطور الثاني (المرحلة الثانوية)، وتم تطبيق مقياس الأمن النفسي لشقير، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي للمراهق تبعاً لمتغير الجنس والاختصاص.

3- هواري، بشلاغم (2020): " مستوى الشعور بالأمن النفسي في ظل بعض المتغيرات (دراسة ميدانية على جامعة تلمسان).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تأثير كل من متغيري الجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الطلبة على الشعور بالأمن النفسي، أجريت على عينة مؤلفة من (111) طالباً وطالبة، طبق عليها مقياس الأمن النفسي لشقير (2005)، وأسفرت النتائج إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الشعور بالأمن النفسي، وعدم وجود فروق فيما يخص الشعور بالأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسر الطلبة.

4- دراسة حسن وهادي (2013): " الأمن النفسي لدى المراهقين"

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين، وقد أجريت على عينة مؤلفة من (150) مراهق تم اختيارهم من المدارس الثانوية في محافظة ديالي، وطبق عليهم مقياس الأمن النفسي لماسلو، وأسفرت النتائج عن عدم وصول المراهقون في مستوى الأمن النفسي إلى المستوى الفرضي (المتوسط)، كما بينت النتائج أنه ليس لمتغير النوع الاجتماعي أثر في مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين.

5- دراسة أبريعم (2011): "الأمن النفسي لدى المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة)".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي، وقد أجريت على عينة قصدية مكونة من (186) طالباً وطالبةً في السنة الثانية ثانوي في ولاية تبسة، وتم تطبيق مقياس الأمن النفسي لشقير، وأظهرت النتائج وجود مستوى منخفض من الأمن النفسي لدى المراهقين، كما أظهرت وجود فروق دالة في مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

6- دراسة عطية (1994): " الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب المرحلة الثانوية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الإسكندرية، وتكونت العينة من (193) طالباً وطالبةً في المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج أن أهم الحاجات النفسية لدى عينة الدراسة هي الحاجة إلى الأمن النفسي، ولم تظهر النتائج فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسي بين الذكور والإناث.

7- دراسة المفدى (1993): " إشباع الحاجات النفسية للشباب في المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج العربي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية لدى المراهقين في دول الخليج العربي والفروق بين الطلاب والطالبات في تلك الحاجات ومنها الحاجة إلى الأمن النفسي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها(1907) من طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية تتراوح أعمارهم بين سن (13- 19) سنة من بعض مدارس دول الخليج تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسي بين الطلاب والطالبات، كما أظهرت وجود فروق في الحاجة إلى الأمن النفسي بين طلاب المرحلة الثانوية والمتوسطة لصالح طلاب المرحلة الثانوية.

8- دراسة حسين (1993): " الشعور بالأمن النفسي في ضوء بعض المتغيرات كالمستوى الدراسي والتخصص والتحصيل لدى طلبة الثانوية بمدينة الرياض".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف الشعور بالأمن النفسي في ضوء بعض المتغيرات كالمستوى الدراسي والتخصص والتحصيل لدى طلبة الثانوية بمدينة الرياض، وتكونت العينة من (176) طالب من المرحلة الثانوية، واستخدم ماسلو للأمن وعدم الأمن، وأظهرت النتائج تقارباً في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلاب، وارتفاع الشعور بالأمن النفسي مقارنة بعينات أمريكية، ولم يتأثر الأمن بالتخصص والتحصيل والمستوى الدراسي

9- دراسة الخليل (1991): " الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة المراهقين ذوي الأسر المتعددة الزوجات مقارنة بالطلبة المراهقين في الأسر الأحادية الزوجة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة المراهقين ذوي الأسر المتعددة الزوجات مقارنة بالطلبة المراهقين في الأسر الأحادية الزوجة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (160) طالباً وطالبةً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من عدة أسر في عدة مناطق في الأردن، وقد قام الباحث بتطبيق اختبار ماسلو للشعور بالأمن وعدم الأمن على عينة الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن الطلبة المراهقين في الأسر المتعددة الزوجات أقل شعوراً بالأمن النفسي من الطلبة المراهقين في الأسر أحادية الزوجة. كما أظهرت عدم وجود فروق دالة في درجة الشعور بالأمن النفسي تعزى للجنس، وترتيب زواج الأم لدى الطلبة المراهقين ذوي الأسر متعددة الزوجات.

الدراسات السابقة المتعقلة بالمقيمين في دور الرعاية والإيواء:

1- دراسة هاشم (2022): "الأعراض السيكوسوماتية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوانية الرسمية الأهلية"

هدفت إلى التعرف على قلق فقدان الرعاية والاهتمام وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأطفال المودعين في دور الدولة من وجهة نظر المشرفين عليهم، وذلك لدى عينة تكونت من (14) يتيماً بمحافظة النجف الأشرف بالعراق و14 مشرفاً ومشرفة، استخدمت الباحثة مقياس قلق فقدان الرعاية والاهتمام، ومقياس الأمن النفسي أوضحت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى قلق فقدان الرعاية والاهتمام وانخفاض مستوى الأمن النفسي للأطفال اليتامى من وجهه نظر المشرفين عليهم، كما أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية بين الأمن النفسي بأبعاده وقلق فقدان الرعاية والاهتمام.

2- دراسة مطر، وفراج (2021): "الأعراض السيكوسوماتية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوانية الرسمية الأهلية".

هدفت إلى التعرف على الأعراض السيكوسوماتية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوانية الأهلية الرسمية وذلك لدى عينة تكونت من (100) من أبناء المؤسسات الرسمية والأهلية ومتواجدون بالمؤسسة منذ أكثر من (10) سنوات في مراحل عمرية ما بين (12– 15) عام استخدم الباحث مقياس كوريل للنواحي العصابية والسيكوسوماتية، أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث.

3– دراسة الدراوشة (2021): "الأمن النفسي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى عينة من الفتيات المراهقات اليتيمات".

هدفت هذه الدّراسة إلى التعرّف إلى مستوى كل من الأمن النفسي والاغتراب النفسي لدى عيّنة من المراهقات اليتيمات في محافظة العقبة، والعلاقة بينها، على عيّنة تكوّنت من (173) مراهقة يتيمة مُسجّلة في جمعية أبناء العقبة لرعاية وتأهيل الأيتام ممن تتراوح أعمارهنّ من (12–18) سنة، ولتحقيق أهداف الدّراسة، تم تطوير مقياسين لأغراض هذه الدّراسة تمتعا بدلالات صدق وثبات مناسبين، هما: مقياس الأمن النفسي، ومقياس الاغتراب النفسي، وأشارت النتائج إلى أنّ مستوى الأمن النفسي جاء متوسطاً بينما مستوى الاغتراب النفسي قد جاء بمستوى مرتفع، كما أسفرت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيّاً وعكسية بين مستوى الأمن النفسي ومستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقات اليتيمات.

4– دراسة السهلي (2004): "الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بمدينة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (95) طالباً من النزلاء بدور رعاية الأيتام تتراوح أعمارهم بين (13– 23) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس الطمأنينة النفسية (الأمن النفسي) من إعداد دليم وآخرون، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الأمن النفسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام مرتفع.

ولم تجد الباحثة أي دراسة أجنبية تناولت متغير الأمن النفسي لدى المقيمين في دور الرعاية والإيواء.

تعقيب على الدراسات السابقة: تبين من العرض السابق للدراسات أنها تنوعت تنوعاً كبيراً من عدة جوانب:

من حيث الهدف: فقد هدفت بعض الدراسات للكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة كدراسة كل من (خليدة، 2020؛ هواري وبشلاغم، 2022؛ الدراوشة والسفاسفة، 2021؛ حسن وهادي، 2013؛ أبريعم، 2011)، كما هدفت بعض الدراسات الأخرى إلى دراسة الفروق في الأمن النفسي حسب عدد من المتغيرات كالجنس، والسن، والتخصص الدراسي كدراسة كل من (عطية، 1994؛ حسين، 1993)، وعلى العموم تتفق أهداف هذه الدراسات مع بعض من أهداف هذا البحث من حيث قياس مستوى الأمن النفسي، ودراسة الفروق وفق متغير الجنس، وتختلف عنها من حيث دراسة الفروق في الأمن النفسي وفق متغير مكان الإقامة. كما هدف بعضها إلى تعرف الأعراض السيكوسوماتية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوانية كدراسة (هاشم، 2022؛ مطر وفراج، 2021).

من حيث العينة: تنوعت عينات الدراسات المعروضة تبعاً لتنوع الهداف حيث أجريت على طلاب المرحلة المتوسطة كدراسة (المفدي، 1993)، وعلى طلاب المرحلة الثانوية كدراسة (الخليل، 1991؛ عطية 1994؛ حسين، 1993)، وعلى طلبة الجامعة كدراسة (الحلفاوي، 1993؛ هواري وبشلاغم، 2022؛ حسن، 2025) كما أجري بعضها على الأطفال في المؤسسات الإيوائية الرعاية لرعاية الأيتام كدراسة (هاشم، 2022؛ مطر وفراج، 2021)، والمراهقات اليتيمات كدراسة (الدراوشة والسفاسفة، 2021)، اختلفت عينة البحث الحالي عن عينات الدراسات السابقة أنها تناولت المراهقين الأيتام (المرحلة الإعدادية والثانوية) بشكل خاص.

من حيث أدوات الدراسة: فقد تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة بين مقياس ماسلو كدراسة (حسن، 2025؛ حسن وهادي، 2013؛ الحلفاوي، 1993؛ حسين، 1993؛ الخليل،

1991)، ومقياس شقير كدراسة (خليدة، 2022؛ هواري وبشلاغم، 2020، أبريعم، 2011)، وقد استخدم في البحث الحالي مقياس شقير (2005) للأمن النفسي.

من حيث المنهج: اتفقت الدراسات السابقة جميعها حيث استخدمت المنهج الوصفي وهو المنهج الملائم لأهداف هذه الدراسات وللأهداف البحث الحالي.

منهج البحث: تقتضي أهداف البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يعتمد على جمع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة؛ بحيث تصنف، وترتب بعد ذلك على شكل معلومات تتصف بالوضوح، وتخضع للتحليل والتفسير، وتنتهي في آخر الأمر على هيئة معلومات جديدة مفيدة؛ ومؤيدة أو لاغية لأخرى سبق وصفها (حمصي، 2003،

.(183

الدراسة السيكومترية لأداة البحث

1- مقياس الأمن النفسي:

تم الاعتماد على مقياس شقير (2005، 7، 10) للأمن النفسي، إذ تم إعداد المقياس بهدف استخدامه كأداة موضوعية مقننة في تشخيص الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) لدى العديد من الفئات الاكلينيكية المتنوعة سواء في مجال الصحة والمرض أو في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة. كما يفيد في استخدامه في مجال البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية، وذلك في جميع المراحل العمرية للفرد ابتداءً من مرحلة الطفولة المتأخرة وحتى الشيخوخة.

تألف المقياس من (54) بنداً ويتدرج المقياس وفق أربعة بدائل (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتم وضع أربع درجات أمام هذه التقديرات هي (3، 2، 1، 0) على الترتيب عندما يكون اتجاهات البنود نحو الأمن النفسي إيجابياً، بينما تكون

هذه التقديرات في اتجاه عكسي (0، 1، 2، 3) عندما يكون اتجاه التقديرات نحو الأمن النفسي سلبياً.

أولاً: صدق المقياس

1- **صدق المحتوى:** تم التحقق من صدق المحتوى من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم، للتأكد من مدى مناسبة البنود وكفايتها لقياس الأمن النفسي لدى عينة البحث، وقد بلغت نسبة الاتفاق 80% على أن البنود مناسبة لقياس ما وضعت لقياسه، وللعينة البحث، وبالتالي لم يجري أي تعديل على الصورة الأساسية للمقياس، باستثناء البند 35 الذي تم حذفه باتفاق المحكمين وهو" الفقر أو المرض أو البطالة يهدد حياة الفرد بالخطر ويشعرهم بعدم الأمن"، وبالتالي أصبح عدد بنود المقياس 53 بنداً، كما تم تعديل تدرجات الإجابة على البنود فأصبحت ثلاثية (موافق بشدة، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتأخذ البنود الإيجابية التدرج (3، 2، 1) للبنود الإيجابية، و(1، 2، 3) للبنود السلبية.

2- **الصدق البنائي (صدق الاتساق الداخلي):**

تم التحقق من صدق البنائي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية على مقياس الأمن النفسي بالنسبة للعينة السيكومترية التي بلغت 60 طالباً وطالبةً من المراهقين الأيتام المقيمين داخل وخارج الميتم.

ويوضح الجدول رقم (1) نتائج معاملات الارتباط.

جدول رقم (1)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند، والدرجة الكلية على مقياس الأمن النفسي

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	0.323*	19	0.531**	37	0.331**

2	0.015	20	0.125	38	0.602**
3	0.380**	21	0.694**	39	0.428**
4	0.323*	22	0.369**	40	0.286*
5	0.517**	23	0.452**	41	0.436**
6	0.266*	24	0.748**	42	0.494**
7	0.25	25	0.484**	43	0.799**
8	0.442**	26	0.264*	44	0.697**
9	0.025	17	0.701**	45	0.618**
10	0.356**	28	0.553**	46	0.686**
11	0.441**	29	0.450**	47	0.542**
12	0.223	30	0.225	48	0.660**
13	0.324*	31	0.424**	49	0.591**
14	0.024	32	0.464**	50	0.416**
15	0.397**	33	0.378**	51	0.524**
16	0.531**	34	0.312*	52	0.603**
17	0.369**	35	0.665**	53	0.543**
18	0.505**	36	0.347**		

(**) دالة عند مستوى دلالة 0.01 ، (*) دالة عند مستوى دلالة 0.05.

نلاحظ من الجدول رقم (1) أن معظم قيم معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.264 – 0.799) وجميع هذه البنود كانت ارتباطاتها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة0.01)، و (0.05) باستثناء بعض البنود التي لم تكن معاملات ارتباطها دالة إحصائياً وهي البنود ذات الأرقام (2، 7، 9، 12، 14، 20، 30)، لذا تم حذفها وإعادة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبنود المقياس.

ويوضح الجدول رقم (2) نتائج معاملات الارتباط بعد حذف البنود التي لم ترتبط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس، وإعادة ترقيمها.

جدول رقم (2)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند، والدرجة الكلية على مقياس الأمن النفسي بعد حذف البنود

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	0.305*	17	0.426**	33	0.315*
2	0.382**	18	0.750**	34	0.453**
3	0.305*	19	0.488**	35	0.501**
4	0.507**	20	0.277*	36	0.804**
5	0.266*	21	0.706**	37	0.686**
6	0.450**	22	0.551**	38	0.630**
7	0.370**	23	0.495**	39	0.688**
8	0.465**	24	0.446**	40	0.546**
9	0.279*	25	0.456**	41	0.605**
10	0.421**	26	0.358**	42	0.605**
11	0.518**	27	0.329*	43	0.385**
12	0.371**	28	0.660**	44	0.560**
13	0.469**	29	0.371**	45	0.616**
14	0.533**	30	0.359**	46	0.554**

15	0.705**	31	0.597**		
16	0.374**	32	0.450**		

(**) دالة عند مستوى دلالة 0.01 ، (*) دالة عند مستوى دلالة 0.05.

نلاحظ من الجدول رقم (2) أن معظم قيم معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.804 –0.266) وجميع هذه البنود كانت ارتباطاتها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، و(0.05) وهذه النتائج تشير إلى أن المقياس يتميز بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

الصدق التمييزي (المجموعات الطرفية):

تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي أفراد العينة السيكومترية العليا والدنيا في الدرجة الكلية على مقياس الأمن النفسي، وذلك لمعرفة قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين إذ تم أخذ نسبة 25% من أفراد العينة السيكومترية والبالغ عدده 60 طالباً وطالبةً من المراهقين الأيتام، والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

الجدول رقم (3)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الطرفية على مقياس الأمن النفسي

المقياس	الدرجات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة "P" الاحتمالية	القرار
الأمن النفسي	أدنى 25%	20	93.40	9.327	29.16	−13.130	0.000	دال
	أعلى25%	20	124.50	5.021				

تشير نتائج الجدول رقم (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين الدنيا والعليا لصالح أفراد المجموعة العليا عند مستوى دلالة أقل من (0.01) في الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي؛ مع الأخذ بعين الاعتبار أن تباين الدرجات في المجموعتين غير متجانس وفق اختبار ليفين (Levene) إذ أن قيمة sig = 0.037 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05؛ وهذا يدل على قدرة المقياس على التمييز بين مستويي الأداء على مقياس الأمن النفسي، وهذا يؤكد الصدق التمييزي للمقياس.

ثانياً: ثبات مقياس الأمن النفسي:

جرى التحقق من ثبات مقياس الأمن النفسي باستخدام طريقتي: ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية. والجدول رقم (4) يوضح نتائج معاملات الثبات:

الجدول رقم (4)

معاملات ثبات مقياس الأمن النفسي

المقياس	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الأمن النفسي	0.924	0.840

يلاحظ مما سبق أن قيم معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بلغت 0.924، في حين بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية 0.840، وهذا يعني أن المقياس يتصف بدرجة عالية من الثبات.

نستنتج من نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس الأمن النفسي أن المقياس صالح للاستخدام في البيئة المحلية، ويمكن تطبيقه على العينة الأساسية للبحث.

الصورة النهائية للمقياس:

تألف المقياس في صورته النهائية من (46) بنداً، وتدرج المقياس وفق ثلاثة بدائل (موافق بشدة، موافق، غير موافق)، وتم وضع ثلاث درجات أمام هذه التقديرات هي (3، 2، 1) على الترتيب عندما يكون اتجاهات البنود نحو الأمن النفسي إيجابياً، بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي (1، 2، 3) عندما يكون اتجاه التقديرات نحو الأمن النفسي سلبياً، إذ بلغت أدنى درجة على المقياس 46، وأعلى درجة 138.

مجتمع البحث وعينته:

تألف مجتمع البحث من جميع المراهقين الأيتام المقيمين في ملجأ الأيتام في مدينه حماه والذي بلغ عددهم 59 يتيماً مقيماً داخل الميتم، والمراهقين الأيتام المنتظمين في المدارس العامة في مدينة حماه في الصفوف (السابع، الثامن، التاسع، الأول الثانوي، والثاني والثالث الثانوي) المقيمين خارج الميتم مع أقاربهم.

عينة البحث: تألفت عينة البحث من 52 مراهقاً يتيماً مقيماً داخل الميتم إذ تم الاعتماد على عينة الحصر الشامل وتطبيق أداة البحث على جميع المراهقين الأيتام المقيمين في الميتم باستثناء المراهقين الذين تم الاعتماد على بياناتهم في العينة السيكومترية، كما شملت عينة البحث 53 مراهقاً يتيماً تم سحبهم من المدارس العامة في مدينة حماه بطريقة مقصودة بعد الاطلاع على السجلات المدرسية، وبذلك بلغت عينة البحث 105 مراهقاً يتيماً. والجدول رقم (5) يوضح توزع العينة حسب متغيرات البحث.

جدول رقم (5)

يبين العدد الكلي، والنسبة المئوية لعينة البحث

مكان الإقامة	الذكور	الإناث	المجموع الكلي
داخل الميتم	27	25	52
خارج الميتم	23	30	53

العدد الكلي	50	55	105
النسبة المئوية	%47.62	%52.38	%100

سؤال البحث:

ما مستوى الأمن النفسي، وما نسبة انتشاره لدى المراهقين الأيتام؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد مستويات الأمن النفسي وفق قانون طول الفئة: طول الفئة = المدى/ عدد الفئات

وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس وتم تقسيمها على ثلاث فئات. والجدول الآتي يوضح مستويات مقياس الأمن النفسي.

جدول رقم (6)

مستويات الأمن النفسي لدى أفراد عينة البحث

مستويات الأمن النفسي	مدى المستويات
منخفض	46 إلى أقل من 77
متوسط	77 إلى أقل من 108
مرتفع	108- 138

وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي لمعرفة ضمن أي مستوى من مستويات الأمن النفسي يقع أفراد عينة البحث، والجدول رقم (7) يوضح النتائج:

الجدول (7)

الإحصاء الوصفي لأفراد عينة البحث

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى	التقدير
105	94.27	15.310	70	120	50	متوسط

بدراسة الجدولين (6) و(7) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بلغ 94.27 وجاء ضمن المستوى المتوسط (77- إلى أقل من 108)، هكذا نستنتج أن معظم المراهقين الأيتام من أفراد عينة البحث لديهم مستوى متوسط من الأمن النفسي.

كما تم حساب عدد المراهقين الأيتام في كل من الفئات التي تم تحديدها في الجدول رقم (6)، والنسبة المئوية والجدول رقم (8) يوضح النتائج:

الجدول رقم (8)

نسبة انتشار الأمن النفسي لدى أفراد عينة البحث

مستويات الأمن النفسي	العدد	النسبة
منخفض	25	%23.8
متوسط	61	%58.1
مرتفع	19	%18.1
المجموع	105	%100

بدراسة الجدول رقم (8) نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث حصلوا على درجات تقع ضمن المستوى المتوسط إذ بلغت نسبتهم 58.1%، في حين حصل 23.8% منهم على درجات

تقع ضمن المستوى المنخفض، في حين 18.1% فقط من أفراد العينة كانوا ضمن المستوى المرتفع.

ويمكن تفسير أن المستوى الأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام جاء في المستوى المتوسط، وبنسبة انتشار 58.1% كنتيجة للدور الذي يقوم به المجتمع المحيط باليتيم، فشعوره بأن الآخرين يتقبلونه ويحبونه، ويعاملونه بدفء ومودة، وإحساسه بالانتماء وأن له مكانة في الجماعة، إضافة إلى شعوره بالسلامة وندرة الخطر والتهديد رغم فقدانه لحجر والديه، وتعويضه من قبل القائمين على رعايته، كل ذلك يسهم في بناء شخصيته، وإشباع حاجته للأمن النفسي بقدر المستطاع .

فالأمن النفسي يشير إلى إدراك الإنسان لاهتمام الآخرين به وتفهمهم له حتى يستشعر قدراً كبيراً من الدفء والمودة مما يجعله في حالة من الهدوء والتقبل والاستقرار، ويضمن له قدراً من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأمن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيداً عن خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية أو الصراعات وأي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة (شقير، 2002،82).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن هؤلاء المراهقين الأيتام لديهم إشباعاً نسبياً لحاجاتهم العضوية والنفسية والاجتماعية التي تمثل أسس الشعور بالطمأنينة، إلا أنهم قد يتعرضون أحياناً إلى ضغوط الحياة اليومية النفسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى التغيرات الفيزيولوجية والجسدية المرافقة لهذه المرحلة العمرية، وهذا ما يفسر المستوى المتوسط للشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام.

تتفق نتيجة هذا البحث مع دراسة هواري وبشلاغم (2020) التي توصلت إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الشعور بالأمن النفسي.

في حين اختلفت نتيجة هذا البحث مع كل من دراسة هاشم (2022) التي أوضحت انخفاض مستوى الأمن النفسي للأطفال اليتامى من وجهه نظر المشرفين عليهم، ودراسة أبريعم (2011)

التي أظهرت وجود مستوى منخفض من الأمن النفسي لدى المراهقين، ودراسة حسن وهادي (2013) التي بينت أن المراهقين لم يصلوا في مستوى الأمن النفسي إلى المتوسط الفرضي (المتوسط).

فرضيات البحث:

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي يعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

تم حساب الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة – والتي بلغ عددها 105 من المراهقين الأيتام –على مقياس الأمن النفسي استناداً لمتغير الجنس باستخدام اختبار T-tist للمجموعات المستقلة، والجدول رقم (9) يوضح النتائج:

الجدول رقم (9)

الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي استناداً لمتغير الجنس

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	ذكور ن= (50)		إناث ن= (55)					
الأمن النفسي	93.78	16.802	94.71	13.960	-0.306	95.626	0.758	غير دال

بدراسة الجدول رقم (9) نلاحظ:

- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي استناداً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تباين الدرجات في المجموعتين كان غير متجانساً وفق اختبار ليفين

(Levene)، إذ أن قيمة sig كانت أصغر من مستوى الدلالة 0.05؛ إذ بلغت قيمة F ليفين 5.161 عند مستوى دلالة 0.025 .

ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الظروف التي يمر بها المراهقين الأيتام سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً هي نفسها من حيث المناخ الدراسي والنظم والقوانين المطبقة، كما أن الأمن النفسي هو مطلب يسعى إليه الذكور والإناث على حد سواء، إضافة إلى أنهم يعيشون في مجتمع تحكمه نفس القيم والعادات والتقاليد ولا يوجد تفرقة في المعاملة بين الذكر والأنثى، وكذلك فإن جميع التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على المجتمع تؤثر على كلا الجنسين بدون فروق، كما أنهم ينتمون لنفس المرحلة العمرية وبالتالي يواجهون نفس الضغوط والصعوبات والتغيرات الجسمية والنمائية، ويسعون إلى تحقيق الأمن والاستقرار بغض النظر عن كونهم ذكوراً أم إناثاً.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بالتغيير الاجتماعي والحضاري في الوقت الحالي الذي خلط الأدوار، ولم يعد يفرق بين ذكر وأنثى سواء في التنشئة الاجتماعية، أو التوقعات الكبيرة من الأهل والمجتمع، وبالتالي فإن مستوى الأمن النفسي قد يعود إلى عوامل أخرى ليس لها علاقة بكون المراهق اليتيم ذكر أم أنثى.

تتفق نتيجة هذا البحث مع كل من دراسات (الخليل، 1991؛ المفدي، 1993؛ عطية، 1994؛ حسن وهادي، 2013؛ هواري وبشلاغم، 2020؛ مطر وفراج، 2021)، إذ توصلت هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين الذكور والإناث. في حين اختلفت مع ما توصلت إليه دراستي حسن، 2025؛ وأبريعم، 2011) في وجود فروق في مستوى الأمن النفسي بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

2- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي يعزى لمتغير الإقامة (داخل الميتم، خارج الميتم).

تم حساب الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة – والتي بلغ عددها 105 من المراهقين الأيتام –على مقياس الأمن النفسي استناداً لمتغير مكان الإقامة باستخدام اختبار T–tist للمجموعات المستقلة، والجدول رقم (10) يوضح النتائج:

الجدول رقم (10)

الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي استناداً لمتغير مكان الإقامة

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	داخل الميتم ن= (52)		خارج الميتم ن= (53)					
الأمن النفسي	86.90	13.960	101.49	13.050	5.532–	103	0.000	دال

بدراسة الجدول رقم (10) نلاحظ:

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي استناداً لمتغير مكان الإقامة (داخل الميتم، خارج الميتم) لصالح المراهقين الأيتام المقيمين خارج الميتم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تباين الدرجات في المجموعتين كان متجانساً وفق اختبار ليفين (Levene)، إذ أن قيمة sig كانت أكبر من مستوى الدلالة 0.05؛ إذ بلغت قيمة F ليفين 3.359عند مستوى دلالة 0.070 .

ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن المراهق اليتيم بحاجة إلى الإحساس بأن له أشخاص يمكن الاعتماد عليهم وقت الحاجة والرجوع إليهم في حالات الاحتياج وخاصة العاطفي منه، فالحرمان الذي يعانيه وخاصة بالنسبة للمقيمين في دور الأيتام، يجعله في حاجة مستمرة إلى العطف والحب، ولأنه غير متاح بسبب الفقدان الذي يعانيه، وبالتالي قد يتعرض للخوف

والتوتر والقلق وشعوره بالإحباط أكثر من المقيم خارج دور الأيتام مع أقربائه، ويكون أكثر شعوراً بالاستقرار الانفعالي والمادي مما يؤثر على أمنه النفسي.

ولا يوجد أي دراسة سابقة في حدود علم الباحثة تناولت هذا المتغير ليتاح مقارنة نتائجها بنتائج البحث الحالي.

مقترحات البحث:

1- تعزيز دور المرشد النفسي في المدرسة بشكل عام، ودار الأيتام بشكل خاص بهدف مساعدة الطلبة الأيتام على اكتساب استراتيجيات سليمة لمواجهة الضغوط والمشكلات وحلها وتدعيم شعورهم بالأمن النفسي.
2- تنظيم أنشطة ترفيهية غير أكاديمية للطلبة الأيتام بهدف التخلص من القلق والتوتر وتحقيق الراحة النفسية.
3- مساعدة الأيتام (سواء من قبل المدرسة أو الأقارب) على تكوين علاقات اجتماعية موسعة، والاشتراك في النوادي الفكرية والرياضية للمدرسة أو التابعة للمؤسسات الثقافية من أجل ملأ الفراغ الذي يعيشونه نتيجة الفقدان وتفريغ شحناتهم السلبية.
4- الاستفادة من وسائل الإعلام لزيادة الوعي المجتمعي بالمشكلات والاضطرابات النفسية التي قد تكون نتيجة لغياب الشعور بالأمن النفسي.
5- إجراء دراسات لبناء برامج إرشادية لتنمية ورفع مستوى الأمن النفسي لدى الأيتام.
6- إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الأمن النفسي لدى عينات أخرى مختلفة، ودراسة علاقته ببعض المتغيرات الأخرى كقلق المستقبل، وجودة الحياة والدافعية للإنجاز.

المراجع العربية

- إبراهيم، إيمان محمد. (2020). فاعلية ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في الحد من أعراض اكتئاب الأيتام المساء إليهم". **مجلة دراسات في الخدمة والعلوم الإنسانية**، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، المجلد (50)، العدد (1)، 149- 184.

Https://jsswh.journals.ekb.eg

- أبريعم، سامية. (2011). "الأمن النفسي لدى المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة)". **دراسات نفسية وتربوية**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد (6).
- أسعد، رنا. (2023). "الأمن النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة حمص". **مجلة العلوم التربوية**، المجلد (45)، العدد (39)، 11- 60.
- أقرع، إياد محمد. (2005). " الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية". **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- بدير، كريمان. (2007). **الأسس النفسية لنمو الطفل**. عمان: الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- جبر، محمد. (1996). بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالأمن النفسي. **مجلة علم النفس**، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، المجلد (10)، العدد (39)، 80-93.
- حسن، أحمد محمود. (2020). ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لتحسن معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، المجلد (3)، العدد (51)، 615- 652.
- حسن، علي سلمان؛ وهادي؛ غادة علي. (2013). الأمن النفسي لدى المراهقين. مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، المجلد (1)، العدد (206). 515- 536.

- حسين، أسامة حسين فرج. (2022). "الأمن النفسي للأطفال في دور الرعاية". **المجلة العلمية لكلية التربية**، جامعة المنصورة، كلية التربية، المجلد (9)، العدد (1)، 469- 494.
- حسين، محمد عطا. (1993). **الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض**، في محمود عطا: النمو الإنساني في الطفولة والمراهقة، جدة، دار الخريجين للنشر والتوزيع.
- حسين، محمود عطا. (1987). "مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية". **مجلة العلوم الاجتماعية**، الكويت، المجلد (15)، العدد (3)، 103- 128.
- حمزة، جمال مختار. (2001). سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له. **مجلة علم النفس**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (58)، 128- 143.
- حمصي، أنطون. (2003). **أصول البحث في علم النفس**. سوريا: منشورات جامعة دمشق.
- خليدة، مهرية. (2020). "الأمن النفسي لدى المراهق (دراسة ميدانية على عينة من الطور الثاني بمدينة تمنراست)". **مجلة آفاق علمية**، المجلد (12)، العدد (1)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- الخليل، أحمد. (1991)." الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة المراهقين ذوي الأسر المتعددة الزوجات مقارنة بالطلبة المراهقين في الأسر الأحادية الزوجة". **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- الدراوشة، رنين فريج علي. (2021). "الأمن النفسي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى عينة من الفتيات المراهقات اليتيمات". **مجلة التربية (الأزهر) للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية**، المجلد (40)، العدد (190)، 422- 446.

- الدليم، فهد عبدالله؛ وعامر، جمال شفيق. (2004). "الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية". **مركز البحوث التربوية**، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
- دوتشي، هلين. (1990). **محاضرات في التحليل النفسي** (ت: فرج أحمد فرج). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- زهران، حامد عبد السلام. (2005). **التوجيه والإرشاد النفسي**. القاهرة، عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام. (1989). "الأمن النفسي دعامة للأمن القومي العربي". **مجلة دراسات تربوية**، القاهرة، عالم الكتب، المجلد (4)، العدد (19).
- سمين، زيد بهلول. (1997). "الأمن والتحمل النفسي وعلاقتها بالصحة النفسية". **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- السهلي، عبدالله. (2004). "الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بمدينة الرياض". **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية العلوم الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- السويهري، عبدالله علي. (2010). "المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأيتام في الجمعية الخيرية بمكة المكرمة". **رسالة ماجستير**، السعودية: مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
- شقير، زينب. (2005). **مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)**– كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- شقير، زينب. (2002). الأمن النفسي لدى الكفيف. **المؤتمر العلمي الأول**، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة بنها، مصر. 77– 86.
- عبد الهادي، نبيل. (2005). **مدلولات النمو ومشكلاته** (ط1). الأردن ولبنان: الأهلية للنسشر والتوزيع
- عطية، أحمد.(1994). "الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب المرحلة الثانوية". **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد (20).

- الفهد، حسن طه.(2021). "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من المراهقين الأيتام في ظل جائحة كورونا– دراسة ميدانية على عينة من المراهقين الأيتام في مدينة دمشق". **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلد (5)، العدد (47)، 192– 217.
- القريطي، عبد المطلب. (1998). **الصحة النفسية**. القاهرة: النهضة العربية.
- لبيب، عثمان، وعبد السلام، عبد الغفار. (1970). **الشخصية والصحة النفسية**. بيروت: مكتبة العرفان.
- كلاب، نسرين خميس محمد. (2014). "إشباع الحاجات النفسية وعلاقاتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام المقيمين في المؤسسات الإيوائية وغير الإيوائية بمحافظات غزة " دراسة مقارنة". **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم الصحة النفسية والمجتمعية، غزة.
- محسن، عبير مهدي. (2004). "الرعاية الاجتماعية المؤسسية للأيتام (كفالة اليتيم)". **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العدد (19).
- مختار، وفيق صفوت. (2005). **سيكولوجيا الطفولة، دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثنا عشرة عاماً**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- مرسي، كمال. (1981). **رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس**. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- المفدي، عمر عبد الرحمن. (1993). "مصادر إشباع الحاجات النفسية للشباب في المرحلتين المتوسطة والثانوية بدول الخليج العربية". **رسالة الخليج العربي**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السعودية، المجلد (46)، العدد (13)، 85– 132.
- مطر، طه؛ وفراج، هلال. (2021). "الأعراض السيكوسوماتية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوانية الرسمية الأهلية". **المجلة العربية للعلوم التربوية**

والنفسية، المجلد (5) العدد (22)، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (237-270).

- هاشم، أميرة جابر. (2022). "الأعراض السيكوسوماتية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوانية الرسمية الأهلية".**المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة**، كلية التربية للبنات، قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة الكوفة ، العراق.
- هواري؛ أحلام، بشلاغم؛ يحيى. (2020). مستوى الشعور بالأمن النفسي في ظل بعض المتغيرات "دراسة ميدانية على طلبة جامعة تلمسان". **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، المجلد (6)، العدد (3)، الجزائر: جامعة الوادي، 239- 251.

المراجع الأجنبية:

- Fatil, R., & Keddy, A, N. (1985). "Study of feeling of security among professional and non-professional students of Gulbarg city". **Indian psychological review,** (29), 12-64

-Kerns, K, klepas, L., & Coie, A. (1996). "Peer relationship and preadolescents perception of security in child- mother relationship". ***Developmental Psychology***, vol (32), p 457.

الملحق (1)

مقياس الأمن النفسي (الصورة النهائية)

البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى

2- مكان الإقامة: داخل الميتم ☐ خارج الميتم: ☐

3- العمر: .....

4- الصف: .....

عزيزي الطالب:

الغرض من هذا المقياس هو معرفة وجهة نظرك بصراحة وأمانة وإبراز رأيك الشخصي حول مجموعة من المواقف أو المشاعر من خلال مجموعة من العبارات التي تعرض عليك، ومن المفضل أن تكون وجهة نظرك من واقع خبراتك الشخصية. ولا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة، ويفضل الإجابة على كل عبارات المقياس دون أن تترك عبارة واحدة.

الرجاء التكرم بالإجابة على هذه العبارات وذلك بوضع علامة (√) تحت واحدة من البدائل الموجودة أمام كل عبارة من العبارات.

معلوماتك سرية للغاية، هي من أجل البحث العلمي فقط ..... شكراً لتعاونك

	العبارات	موافق بشدة	غير موافق	غير موافق بشدة
1	لدي شعور بالأمن لقدرتي على مواجهة مشكلاتي ومحاولة حلها.			
2	تقديري واحترامي لنفسي يشعرني بالأمان			
3	لدي قدرة على مواجهة الواقع حتى ولو كان مراً			

4	أشعر بان لي قيمة وفائدة كبيرة في الحياة			
5	التمسك بالقيم الدينية وممارسة العبادات الدينية يشعر الفرد بالأمن والاطمئنان			
6	أثق في قدرتي على حماية نفسي			
7	من مسؤولية الوطن والناس أن يحققوا الحماية والطمأنينة للفرد			
8	أشعر بالأمن والاستقرار في حياتي الاجتماعية			
9	أحتاج لحماية الأهل والأقارب لأعيش في أمان			
10	أحب أن أعيش بين الناس وأتعامل معهم بمحبة ومودة			
11	أحرص على تبادل الزيارات مع زملائي وأصدقائي			
12	أستطيع أن أعيش بين الناس وأتعامل معهم بمحبة ومودة			
13	أميل إلى الانتماء والاجتماع والتودد مع الناس			
14	أتكيف بسهولة وأكون سعيداً في أي موقف اجتماعي			
15	ثقتي بنفسي ليس على ما يرام			
16	تنقصني مشاعر العاطفة والدفء النفسي			
17	لدي نقص في إشباع بعض الحاجات			

18	ينقصني الشعور بالصحة والقوة مما يهدد حياتي بالخطر			
19	أنا شخص كثير التشكك وهذا ما يقلقني			
20	ضعف شخصيتي يهددني بنقص قيمتي في هذه الحياة			
21	شعور الأمن في الحياة والتعايش معها أمراً صعباً في هذه الأيام			
22	الحياة عبء ثقيل تحتاج لكفاح وقوة مما يهدد حياة الفرد			
23	أرى أن الحياة تسير من سيء لأسوء			
24	أفقد شعور الأمن والسلام من حولي لنقص الحماية من الآخرين لأقرب الناس			
25	كثرة الحروب يهدد المن والسلام			
26	أشعر بأن حياتي مهددة بالخطر			
27	مشاعر التشاؤم واليأس تهدد بعدم الاستقرار والأمن في الحياة			
28	ابتعاد الناس عن الفرد وقت الشدة يشعره بعدم الأمان			
29	استياء الناس من الحياة يشعرهم بعدم الاستقرار فيها			

30	أشعر بالتعاسة وعدم الرضا في الحياة كثيراً			
31	أنا شخص متوتر وعصبي المزاج ويسهل استثارتي			
32	أشعر بالخوف (أو القلق) من وقت لآخر			
33	أرتبك وأخجل عندما أتحدث مع الاخرين			
34	تنقصني مشاعر السعادة والفرح			
35	أنا شخص حزين معظم الوقت (وقد أبكي)			
36	الغضب والعنف السبب في معظم مشاكلي وشعوري بنقص الأمان			
37	أشعر بعدم الارتياح وعدم الهدوء النفسي معظم الوقت			
38	أعاني من الأرق كثيراً مما يقلل شعوري بالراحة والهدوء			
39	أحياناً يزيد غضبي عن الحد لدرجة تفقدني السيطرة على أفعالي على الرغم من بساطة الأمور			
40	أفتقد اهتمام الناس بي وقد يعاملونني ببرود وجفاء			
41	أشعر كثيراً أنني وحيد في هذه الحياة			

42	أرى أن الاحتكاك بالناس يسبب المشاكل			
43	أشعر بالراحة النفسية عندما أبتعد عن الناس (عندما أجلس بمفردي)			
44	التعامل بإخلاص ومحبة بين الناس أصبح عملة نادرة			
45	أصدقائي قليلون بسبب ظروفي الخاصة			
46	أكره الاشتراك في الرحلات أو الحفلات الجماعية			